دعوة الحق

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

العدد الثالث - السنة التاسعة رمضان 1385 - يناير 1966

خاص

بمنجزات
وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية
في عشر سنوات من عهد الاستقلال

ثمن العدد درهم واحد

مجلة تصدرها وزارة
عموم الأوقاف والشؤون
الإسلامية بالمملكة المغربية

دعوة الحق

العدد الثالث
السنة التاسعة
رمضان 1385
يناير 1966
ثمن العدد درهم واحد

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :
مجلة ((**دعوة الحق**)) ــ قسم التحرير ــ وزارة عموم الاوقاف
الرباط ــ المغرب . الهاتف 10 ــ 308

الاشتراك العادي عن سنة 10 دراهم ، والشرفي 30 درهما فاكثر .

السنة عشرة اعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

تدفع قيمة الاشتراك فى حساب :
مجلة ((**دعوة الحق**)) رقم الحساب البريدي 55 ــ 485 ــ الرباط

**Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat**

او تبعث رأسا فى حوالة بالعنوان التالي :
مجلة ((**دعوة الحق**)) ــ قسم التوزيع ــ وزارة عموم الاوقاف ــ
الرباط ــ المغرب .

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والنوادي والهيئات الوطنية والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .
فى كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :
((**دعوة الحق**)) ــ قسم التوزيع ــ وزارة عموم الاوقاف ــ الرباط .
تليفون 308.10 ــ 327.03 ــ الرباط

ولكى نعيد للاوقاف الاسلامية مركزها الرئيسى فى التوجيه الروحى نظمنا دروس الوعظ والارشاد ووجهنا الخطباء الدينيين نحو تجديد أساليبهم وشكلنا هيئة من العلماء لاعطـــاء دروس دينية وفقهية فى جميع أنحاء المغرب الحاضرة والبادية علـــى السواء ومن الجهة الاجتماعية فقد اهتمت وزارة الاوقـــاف بتحسين أجور الموظفين الدينيين تحسنا ملموسا وتبنت تبعا لما أمرناها به عائلات الشهداء الذين أعدم آباؤهم أو عائلوهـــم فى سبيل القضية المقدسة وساهمت فى اسعاف طلبـــة المعاهد الدينية

من خطاب جلالة الملك المرحـــوم
محمد الخامـــس فى خطـــاب العـرش
سنـــة 1956



لمعالي وزير عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية
الحاج احمد بركاش

مرت عشر سنوات على احراز بلادنا على استقلالها ، وحلت الذكرى العاشرة عن اعلان هذا الاستقلال بفضل المجهودات التي بذلهـا محرر الاوطان ، وابو الامـة المغربية ، صاحب الجلالة الملك المعظم سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه ، واسكنه فسيح الجنان ، وبفضل ما اسداه للمغرب ابنه البار صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ايده الله ونصـره .

وقد كان للتجاوب الروحي الحاصل بين الامة المغربية والعرش العلوي المجيد، اثره الفعال في بناء صرح الاستقلال ، وتركيزه على دعائم راسخة البنيان ، مما ادى الى انطلاق المغرب في مختلف الميادين ، باحثا عن الانعتاق مـن كل مظاهر التخلف ، ومتوخيا الطريق المثلى التي تصل به الى شاطىء النجاة ، حيث السعادة والازدهار والاطمئنـان .

وان وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية التي كرست جهودهـا منـذ بزوغ فجر الاستقلال على الاضطلاع بالمهام المنوطـة بها ، لفخورة ان تصدر بمناسبـة هذه الذكرى السعيـدة هذا العدد الممتاز المتضمن للمنجزات التي حققتها في هـذا العهد السعيد طبقا للتوجيهات الرشيدة لمولانا الملك المنعم محمد الخامس تغمده الله برحمته ولخلفه ووارث سره صاحب الجلالة والمهابة مولانا الحسن الثاني اطـال الله عمره حتى يرى شعبه الوفي يرفل في حلل المجـد والسعـادة .

فاليك ايها القارىء الكريم هذه البيانات التي تتضمن مختلف اوجه نشـاط وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية تتخللها بعض المقالات التحليلية للوقف في معنـاه ومبنـاه .

وان الوزارة اذ تصدر هذه البيانات المعـززة بالصور والارقام تتوخى مـن وراء ذلك القاء الاضواء على ما تقوم به في مختلف ميادين عملها سواء من الناحيـة الروحية الدينية او من الناحية الاقتصاديـة والاجتماعيـة ، وقـد قطعت الوزارة والحمد لله منذ بزوغ فجر الاستقلال اشواطا بعيدة في مختلف ميادين نشاطها .



ففي الميدان الروحي عكفت الوزارة على اصلاح وترميم المساجد القديمة سواء في كبريات المدن او في القرى والمداشر والبوادي كما انها قامت بتشييد مساجد جديدة في عدد من الاماكن المفتقرة لها في الاحياء الجديدة التي كان يسكنها الاوروبيون والتي كانت في عهد الاستعمار تتوفر على الكنائس ولا يوجد فيها مسجد يذكر فيه اسم الله فانبثقت المساجد بعناية الله في هذه الاحياء وارتفعت مآذنها في السماء تنادي المومنين لتلبية نداء ربهم الكريم كما شيدت مساجد جديدة انيقة في القرى والمداشر في جميع الاقاليم القاصي منها والداني وبرنامج بناء المساجد سائر في طريقه حسب تصميم شامل وضعته الوزارة طبقا للتعليمات السامية لحضرة مولانا صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني دام له العز والتمكين .

كما ان الوزارة اعادت النظر في اساليب الوعظ والارشاد فزودت المساجد بوعاظ ومرشدين يتوفرون على الكفاءة في العلوم الدينية ومنحتهم مرتبات لا باس بها فصارت دروس الوعظ تلقى في بيوت الله كل يوم حسب برنامج محدد كما أنها وظفت بعض الوعاظ المتنقلين واسندت لاخرين مهمة القاء دروس وعظية في السجون لانتشال المقترفين للجنح والجرائم من وهدة الغواية والضلال وتسهر الوزارة بعناية خاصة على حملة الوعظ في شهر رمضان المعظم حيث تكتظ رحاب المساجد بالمومنين الذين يستمعون الى دروس الوعظ التي تلقى عليهم في اغلبية مساجد المملكة كما تشرف على تنظيم محاضرات دينية اذاعية يقوم بكتابتها والقائها اكابر علماء المغرب .

كما ان الوزارة تقوم منذ سنتين بحركة واسعة النطاق تهدف الى احياء المدارس العتيقة بالبادية المغربية ، وهكذا وقع فتح العشرات من هذه المدارس حيث أعيد بناء البعض منها وشيدت مدارس جديدة ، فصارت تضم المئات من الطلبة يتلقون فيها التعليم القرآني بالقراءات السبع مع مبادىء العلوم الدينية والعربية، والشؤون الاسلامية التي تشرف على هذه المدارس العتيقة لا تألو جهدا في تنميتها

حتى تعم جميع انحاء المملكة كما تقوم في نفس الوقت بطبع المخطوطات القيمة التي دبجها يراع جهابذة العلم المغاربة والتي لم يسبق طبعها وبذلك تسهم الوزارة بحظ وافر في بعث التراث العلمي الاسلامي .

وفي ميدان التنمية تقوم وزارة عموم الاوقاف :

اولا ـ ببناء الدور والعمارات والحمامات وغيرها من الاملاك ذات المدخول وتستعمل لتمويل هذه المشاريع ما لديها من دراهم معاوضة الاملاك الحبسية التي قل أو تعذر نفعها كما تقتني في بعض الاحيان املاكا جاهزة .
والغرض من هذه التنمية الحفاظ على ارادة المحبسين كما تقتضي ذلك النصوص الشرعية والضوابط الحبسية ومواجهة الالتزامات والمصاريف التي تكثر بكيفية مطردة نظرا لتكاثر المساجد والزيادة في اجور الموظفين الدينيين .

ثانيا ـ باستصلاح الاراضي الحبسية بحرثها وتسميدها وغرسها وهكذا شملت عملية التشجير عشرات الالاف من الهكتارات وتكون هذه الاراضي التي تم تشجيرها محل عناية خاصة من الاحباس حيث ستصبح بعد حين موردا لا يستهان به لرفع مستوى دخل الاوقاف .

وفي الميدان الاجتماعي تقوم الوزارة بتخفيف وطأة الفقر والحرمات عن آلاف من الموظفين الدينيين وتسدد لهم منحا وقعت الزيادة فيها مرارا منذ بزوغ فجر الاستقلال كما انها توزع الاعانات على المعوزين من احباس الضعفاء وتشغل اليد العاملة في أوراشها بمختلف انحاء المملكة وتحافظ على التراث الفني المغربي الاصيل .

ومن هذه الخلاصة يتبين ان وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية لها ميادين فسيحة في العمل وانها تكون عنصرا حيويا في جهاز حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم وانها بالاضافة الى ما تقوم به في الميادين الروحية تعمل جادة للاسهام في رفع رفع مستوى الدخل القومي .

هذا واننا نستلهم كل اعمالنا وكل ما نقوم به في نطاق اختصاصاتنا من التوجيهات السامية التي ما فتىء مولانا الملك المعظم الحسن الثاني ايده الله ونصره يمنحنا اياها اذ يعطي دوما بسخاء من وقته الثمين ما يكفي لدراسة شؤون الاوقاف والشؤون الاسلامية واعطائها الحلول الناجعة الكفيلة بنجاح ما تقوم به من مشاريع حفظ الله مولانا الملك المعظم وابقاه ذخرا وسندا لهذه الأمة حتى يراها ترفل فيما يجب لها من عز وسودد ورفاهية واطمئنان واقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الجليل سيدي محمد .

تاريخ الوقف في الاسلام واهتمام العلويين به

لا مراء في ان مؤسسة الوقف لعبت دورا هاما جدا في جميع الاقطار التي برزت فيها ، بعد ان بلغتها الدعوة الاسلامية ، واضاءت اغوارها ونجودها انوار الشريعة المحمدية الغراء ، فبينما نرى معالمها في كثير من الامصار النائية عن منزل الوحي ، كاندونيسيا والباكستان ، وروسيا ، ويوغوسلافيا واقطار الشمال الافريقي ، نجدها كذلك في الشرقين الادنى والاوسط وغيرهما .

فكيف نشأت فكرة الوقف في الاسلام ، ومن هو اول محبس ، وما هي الغاية التي كانت تقصد من الوقف ؟

يقول كثير من الباحثين ، اعتمادا على راي الانصار في الموضوع ان اول وقف كان في الاسلام وقف النبي صلى الله عليه وسلم لاراضي مخيريق التي اوصى بها اليه .

فقد جاء في سيرة ابن هشام ان مخيريق هذا كان حبرا من احبار اليهود ، وعلما من اعلامهم في العلم والغنى والثراء العريض ، وانه كان يعرف النبي عليه السلام باوصافه التي قراها عنه ، ولما فتح الله بصيرته للاسلام ، وخالطت بشاشته قلبه ، جاء شاكيا سلاحه الى احد ، للاتصال برسول الله صلوات الله عليه ومشاركته في غزوتها ، وقاتل في صفوف الفئة المومنة المجاهدة من اجل عقيدتها حتى ادركته الشهادة ، وكان قبل استشهاده قد اوصى بامواله الى رسول الله « يصنع فيها ما اراه الله » فوقفها عليه السلام عندما آلت اليه .

وقد افاد الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه « الاصابة » ان هذه الاموال كانت عبارة عن سبعة حوائط « اي بساتين » تدعى الميثب والصائفة والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة ام ابرهيم وان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها صدقة .

هذا ـ فيما يذكر الباحثون ـ هو اصل الوقف في الاسلام ، ولعل في قوله عليه السلام ، في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم في صحيحه : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث ، صدقة جارية او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له » اشارة واضحة الى ما في الوقف من فائدة مستمرة لا تنقطع ، فقد ذكر حجة الاسلام ابو حامد الغزالي ان الصدقة الجارية في هذا الحديث الشريف لا تعني سوى الوقف .

واذا كان التحبيس سنة من سنن الرسول صلوات الله عليه بالقول والفعل ، فلا غرو ان نرى الصحابة الكرام الذين شرفهم الله باتباع خطاه واقتفاء آثاره يتسارعون في وقف اموالهم على الفقراء والمساكين وفي سبيل الله ، لعلمهم انه زيادة على ما في هذه السنة الكريمة من قربة وعمل صالح تنطوي على مغزى انساني عظيم الاهمية جم الفوائد، لما تيسره من اسباب التضامن ، وتوفره من مجالات العمل من اجل اسعاد جماعة المسلمين ، والتخفيف من لاواء طبقة المحرومين . فهذا الفاروق عمر بن الخطاب يأتي مستفسرا النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعله بالارض التي غنمها في خيبر فيشير عليه النبي بوقفها على الفقراء .

جاء في صحيح الامام البخاري في « باب الوقف كيف يكتب » ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصاب بخيبر ارضا ، فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه ، فكيف تامرني بـه ؟ فقال عليه السلام : ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها ، فتصدق عمر – انه لا يباع اصلها ولا يرهب ولا يورث – فى الفقراء .

افاد الحافظ ابن حجر فى كتابه « فتح الباري» عند شرحه لهذا الحديث انه جاء فى رواية صخر بن جويرية – والروايةفى البخاري نفسه فى ابواب اخرى – ان الارض المذكورة تسمى ثمغ وان قوله عليه السلام لعمر ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها معناه تصدقت بثمرتها ومنفعتها على الفقراء .

وهذا ذو النورين عثمان بن عفان يشتري من ماله بئرا ويسبلها على جماعة المسلمين .

روى الحافظ ابن عبد البر فى كتابه « اسد القابة » ان عثمان رضي الاله عنه اشترى بئر رومة – وكانت ركية – اي بئرا ذات ماء – يملكها يهودي يبيع المسلمين ماءها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه فى دلائهم وله بها مشرب فى الجنة ؟ فاتى عثمان اليهودي فساومه بها ، فابى ان يبيعها كلها ، فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين ، متفقا مع اليهودي على ان يستغل المسلمون البئر يوما ويستغلها اليهودي يوما آخر دواليك ، ثم بعد مدة جاء اليهودي عند عثمان واقترح عليه شراء النصف الاخر ، فاشتراه عثمان بثمانية آلاف درهم وجعل بذلك البئر كلها خالصة للمسلمين .

والى ذلك اشار البوصيري رحمه الله بقوله فى همزيته معددا مناقب عثمان :

حفر البئر ، جهز الجيش ، اهدى

الهدى ، لما ان صده الاعداء

وهذا اسد الله خالد بن الوليد يحبس ادرعا وافراسا فى سبيل الله كما فى صحيح البخاري .

ثم هؤلاء الزبير بن العوام ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وعائشة ام المومنين واختها اسماء ذات النطاقين وام سلمة وام حبيبةوصفية بنت حيي، وسعد ابن ابي وقاص وجابر بن عبد الله وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير – وغيرهم من الصحابة كثير – يقتفون هذه الخطى وينسجون على هذا المنوال فيحبسون لفائدة السائل والمحروم ولذي القربى وفى سبيل الله وابن السبيل ابتغاء مرضاة الله ، واسهاما فى نفع المسلمين .

ثم اخذت هذه السنة الجليلة والمائرة السنية الكريمة تتسرب ضمن تشريعات الاسلام المثلى ومبادئه السامية الى الاقطار التي حظيت برسوخ قدمه فيها .

وكان فى طليعة هذه الاقطار بلادنا المغربية التي سارع فيها السلف الصالح الى الاهتداء بهدى الرسول واحتذاء حذو الصحابة والتابعين ، فى الاكثار من التحبيس فى وجوه البر والتضامن الانساني ، فحبسوا على ائمة الدين ، والمبلغين للدعوة الاسلامية الشارحين لاسرارها ومراميها ، كما حبسوا على كراسي العلم فى المساجد والمعاهد ، وعلى تنبيه المصلين لتعديل الصفوف ، وعلى المجاهدين في سبيل الله وحراس ثغور الاسلام ، وعلى افتكاك اسرى المسلمين من يد الكفار ، الى جانب التحبيس على المرضى والنوكى والمعوزين وانارة الدروب والحارات المظلمة تجنيبا للسابلة من آفات الطرق واخطارها ، بل ان هذا الشعور الانساني المرهف الذي كان يعتمل فى نفوسهم النبيلة قد دفع بهم الى الرفق بالحيوانات فوقفوا من املاكهم ما وقفوا على معالجة بعضها والبرور بها ، وفى مدن الرباط وسلا وتطوان وفاس ومراكش مثلا اعظم شاهد على ذلك .

واذا كان افراد الشعب المغربي قد تفننوا ما شاءت لهم اريحيتهم وانجذابهم مع دواعي الخير والاحسان فى انواع التحبيس فان الدول التى تعاقبت على دست الحكم فى المغرب جعلت مجيراها الحفاظ على تراث الاحباس واحاطة رغبة المحبسين بهالة من الاكبار والتقديس ، فازدهرت بذلك شؤون الاحباس ازدهارا عظيما فى عهد الدولتين الموحدية والمرينية وجاءت بعد ذلك الدولة العلوية فانبرى سلاطينها لبذل قصارى الجهود فى تنظيم الاوقاف وسلوك طريق التبصر فى السهر على حقوقها ومصالحها واستثمار ثروتها ، وكان ملوكها فى بداية الامر يعتبرون النظر في شؤون الاحباس من اختصاص قضاة الشرع دون غيرهم من بقية الحكام تقديرا من جانبهم لحرمتها وحرصا على سلامتها

ومن دلائل اهتمامهم بالاوقاف ان المولى اسماعيل اصدر اوامره لجميع نظار مملكته باحصاء الاملاك الوقفية وتدوينها فى سجلات خصوصية هي ما يعرف الان بالحوالات الحبسية ؛ وان المولى عبد الرحمن وابنه المولى محمد كانا يمنعان المعاوضة فى الاوقاف

منعا كليا مخافة ان يقع فيها بعض التلاعب ، وان المولى عبد الله انشأ نظارة عامة للاحباس هـي مايوازي الآن وزارة الاوقاف ، سميت وقتئذ باسم نظارة النظـار انسياقا مع اسم « امانة الامناء » الذي كان يطلق في عهده على وزارة المالية واسم قاضي القضاة الذي كان يقصد به وزير العدل ، وان المولى عبد العزيز اعطى تعليماته لممثليه في مؤتمر الجزيرة الخضراء بعدم اقحام مسالـة الاحبـاس في هذا المؤتمـر

وما كان اهتمام المغفور له محمد الخامس بشؤون الاوقاف بأقل من من اهتمام اسلافه العظام ، ولا يتسع المجال في هذه العجالة لتعداد جميـع الايادي البيضاء التي اسداها رحمه الله الى هذه المؤسسة الجليلة .

ويكفي ان نشير هنا الى المواقف التاريخية التي كان جلالته نقفها عند ماكانت سلطات الحماية تحـاول المس بحرمة الاحباس ومصالحها بوسيلة من الوسائل، متجاهلة ما ورد في معاهدة الحماية نفسها من التزامها باحترام جانب الاحباس وعدم مسه بسوء ، فقد كـان ـ نور الله ضريحه ـ طيلة عهده بمثابة الصخرة الشماء التي تتهشم عندها انـوف المغيرين على المقـدسات الحبسية ، ويكفيه فخرا ان يكون قد استطاع بفضـل ذبـه عن حوزة الاوقاف ان يحبط مكايـد الكائدين ، ويحيط حرمة الاحباس بسياج من الرعاية متين ، هذا الى جانب ما كان يبذله ويبديه من نصائـح شتـى وتوجيهات سامية كانت السبب الاول فيمـا ادركتـه المنشات الحبسية من تقدم وازدهار

وها هو ولده ووارث سره جلالة الحسن الثاني يبـدي نفس الحرص ونفس الاهتمـام بالاوقـاف ومؤسـساتها سائرا على نفس النهج الذي سلكه سلفه الصالح في السير بالاوقاف قدما الى الامام ، وتوجيـه وزارتها نحو الغاية المثلى التي توخاها المحبسون مـن تحقيق جلائل الاعمال في الميادين الدينيـة والثقافيـة والاجتماعية والانسانية

ولا نشك في ان المؤسسة الوقفية ستبلـغ في عهد جلالته وبفضل ارشاداته النيرة الحكيمة ماتصبو اليه من أداء رسالتها كاملة في جميع ميادين نشاطها .

ومن الله جلت قدرته نستمد العـون ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه .

تنظيم الاوقـــاف في عهد الدولة العلوية الشريفـة

في عهد السلطان المولى عبد الله ابن المولى اسماعيل (أي في منتصف القرن الثاني بعد الالف للهجرة) كانت النظارة العامة للاحباس من الوظائف العليـا في الدولة المغربية ، وكان يطلق عليها وقتئذ اسم نظـارة النظـار .

وفي عهد السلطان المولى يوسف ابن الحسن الاول تأسست بالمغـرب أول وزارة للاوقاف ، وأسندها جلالتـه الى المرحوم السيد أحمد الجـاي وكان ذلك بمقتضى ظهير 23 رمضان 1333 .

وفي 7 دجنبر 1955 تاسست أول حكومة مغربية بعد رجوع جلالة المغفور له محمد الخامس من منفاه ، وتبشيره بانتهاء عهد الحجر والحماية وبزوغ فجـر الحـرية . وقد تضمنت هـذه الحكومة وزارة للاوقـاف .

وفي 19 غشت 1960 أسند جلالة المغفور له محمد الخامس وزارة عمـوم الاوقاف الى معالي السيد احمد بركـاش وزيـر الاوقـاف الحالـي .

نشاط وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية..
في الميدان الروحي..
وواجباتها وأهدافها.

يسر وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية بمناسبة مرور عشر سنوات على احراز الاستقلال ان تقيم هذه الذكرى الخالدة بتقديم عرض موجـــز عن نشاطها خلال هذه الفترة القصيرة التي تعد بحـق فتـــرة بنـــاء وتشييـــد

وهو عرض ملخص يقدم في هذا العدد الخاص من مجلـــة دعـــوة الحـــق ليعـــرف الجمهـــور فـــي الـــداخـــل والخـــارج الـــدور الخطيـــر الذي تقوم به وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية في مختلف الميادين الروحية والدينية ، والشئون الاجتماعية والعلمية والثقافية ، كما تقدم بيانات عن الاوقاف التي تتوفر في جميع انحاء القطر على احسن الاراضـــي والعقارات علاوة على الفراسات الثريـــة

وهكذا فوزارة الاوقاف والشئون الاسلاميـــة تكون ركنا هاما وقاعدة اساسية في كيان الامة المغربية حيث تحتل مكانـــة مرموقة لايستهـــان بهـــا في حياة المجتمـــع المغربـــي

فهي من اكثر مؤسسات الدولة فعالية واشعاعا ، ويعود ذلك الى تغلغل عملها في جميع الاوساط المسلمة في المملكة المغربية ، وترجع هذه الظاهرة الى ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية هي الجهاز الحي الفعال الذي يسهر على القيم الروحية للامة المغربية طبقا لمـــا تمليه تعاليم الشريعة الاسلامية السامية ، واصولها العامة ، واداة مضمونة لنشر الاصلاح الاجتماعي في غاياته المتعددة ، وذلك باقامة الشمائر الدينية ، وتوفير المساجد وبيوت العبادة ، وتجهيزها والسهـــر عليها ، والقيام بنشر المباديء الاسلامية للمحافظة على سلامة التربية ، وحماية العقيدة من شياطيـــن الضمائـــر استجابة لرغبة مولانا صاحب الجلالـــة نصره الله ، وذلك عن طريق الوعظ الناصح ، والتوجيه الدينـــي الخالص ، وتنظيم حلقات الارشاد ، وتعليم المومنين امـــور دينهـــم واصلاح دنياهـــم

ونظرا للدور الخطير الذي تقوم به وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، فانها تعد بحق من العناصـــر الفعالة في تثبيت دعائم بنيان مجتمعنا الحاضر وتدعيم ركائـــزه الثابتـــة

ونظرا لتعدد نشاطاتها ، فيمكننـــا ــ توخيـــا للايجاز ــ أن نقسمها الى قسمين رئيسيين بارزين :

القســـم الاول :

وينحصر في المجهودات التي تقوم بها الوزارة في الميـــدان : الروحي ، والديني ، والخلقي

والقســـم الثانـــي :

يتعلق باعمال الانشاء والبناء ، والاستثمـــار ، والاستغلال ، وتمويل المشاريع ، والسهر على احكـــام النظـــام الاداري



نظرا للدور الثقافي والاجتماعي والحضاري الذي لعبه المسجد فى حياة المسلمين عموما والمغرب والمغاربة بصفة خاصة ، حيث انبثقت مختلف تيارات الفكر الاسلامي فى هذه الخلية التي يؤمها المسلمون للعبادة فيتلقون مباديء دينهم ، ويرتوون من ينابيع المعرفة التي تلقى فى حلقات الدروس ، فقد عنيت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية منذ فجر الاستقلال بتوفير المساجد التي يأوى اليها المسلمون لعبادة ربهم، ويتعلمون فيها الايمان بمجتمعهم ، فقامت بتفريشها وتاثيثها ، وتعهدتها بالاصلاح والترميم ، ودفع اجور الموظفين الدينيين القائمين باعمال العبادات .

وقد قامت الوزارة الى جانب تعهد المساجد بحملة واسعة فى ميدان الوعظ والارشاد والعمل على يقظة الوعي الاسلامي بمختلف انحاء المملكة لانارة الراي العام الذي يحتاج الى هداة مرشدين يقومون بعملية التوجيه الديني الصرف الذي يصلح من امور الدين والدنيا .. وقد تبلغ تلك الدروس النافعة التي يجد فيها المواطنون برد اليقين وحرارة الايمان ، فى شهر رمضان قمتها ، حيث تكتظ رحاب المساجد فى المملكة بالمومنين الذين اخلصوا دينهم لله ، وقالوا ربنا الله ثم استقاموا ، فيستمعون الى اساتذة مبرزين تنتدبهم الوزارة ، ويتمتعون بسمعة طيبة وحسن احدوثة ، ومستوى ثقافي محمود ، وتمنحهم الوزارة مكافآت بهذه المناسبة ، وكانت حملة الوعظ والارشاد فى شهر رمضان المعظم الاخير اعظم حملة قامت بها الوزارة ، فقد بلغ عدد الوعاظ 473 ، وعدد الدروس 13.686 ، وعدد المساجد 427 .

وبجانب هذا النشاط الذي يقام في رحاب المساجد تقوم الوزارة بحملة توجيهية خلقية واجتماعية تذاع على امواج الاذاعة ، فيكلف نخبة من العلماء الافذاذ المبرزين بالقاء محاضرات اذاعية تتناول شتى المواضيع التي تهتم بتعاليم ديننا الحنيف وشئون الحياة الحاضرة

وقد حرر قسم الوعظ والارشاد فى عدة مناسبات خطب نموذجية تتناول موضوعات تهم المجتمع المغربي وزعتها النظارات التابعة للوزارة على خطباء المساجد فى مختلف مدن المغرب وقراه

وقد هدفت الوزارة فى برنامجها هذا الى تكوين وعاظ وخطباء وائمة قادرين على بث الروح الاسلامية الحق والوعي الخلقي ، وبعث الضمير فى نفوس المواطنين واظهار الروح الاسلامية فى نصاعته ووضوحه

اما فى الميدان العلمي والتثقيفي فقد دابت الوزارة فى نطاق اعمالها التى خطها لها صاحب الجلالة على احياء الكتاتيب القرانية ، والمدارس الدينية واصلاحها وترميمها ، حتى يبقى كتاب الله محفوظا فى قلوب هذا الشعب الذي ارتضى الاسلام دينا ، فآمن به ، وكافح دونه ؛ يتلونه بقراءاته على اختلاف انواعها ، كما عرفها الصدر الاول خالية من كل لبس ، واضحة عن كل غموض . لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

ولا يخفى الدور التثقيفي الذي تقوم به مجلة دعوة الحق التي تعنى بشئون الفكر والثقافة وقد طبقت شهرتها العالمين العربي والاسلامي ، ويكفي انها اصبحت من المجلات الاسلامية الكبرى التي يترقبها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها

وفي نطاق الميدان الروحي الذي تقوم به الوزارة فانها تعنى بشئون اجتماعية حيث تقوم بدور اجتماعي على جانب كبير من الاهمية ، فهي تساهم فى اسعاف المعوزين الذين اخنى عليهم الدهر ، واناخ عليهم بكلكله، فتخفف عنهم وطأة البؤس والفقر ، وتقلل من حدته وقسوته ؛ فتمد بعض الجمعيات الخيرية بالمغرب بمبالغ جد مهمة بالاعتبار ، كما تقوم باكساء بعض الموظفين الدينيين كالمؤذنين وغيرهم ؛ علاوة على المساهرات المنظمة التي تؤدى لبعض العائلات المحتاجة التي يحسبها الجاهل اغنياء من التعفف

وقد تبنت الوزارة — بامر من المغفور له محمد الخامس — بعض عائلات شهداء الاستقلال الذين نحوا صدورهم لرصاص الاستعمار فنفذ فيهم احكام الاعدام خلال الفترة التي تتراوح بين ابعاد جلالة الملك محمد الخامس واسرته الكريمة ورجوعه من منفاه .

والى جانب هذه الاعمال فان الوزارة تهتم بتشغيل كثير من اليد العاملة حيث توفر اسباب

لالاف من الاسر والعائلات فى مختلف انحاء المملكة بمـا تهيئه لاوليائها من مجالات العمل وتفتح فى وجوههـم مختلف الميادين سواء عمرانية او فلاحية

ومن جهة اخرى فقد اهتمت الوزارة بالمعتنقين للاسلام ، وقد بلغ عدد المعتنقين له خـلال السنوات العشر الاخيرة (1955 – 1965) فى مختلف انحـاء المملكة 756 ذكورا واناثا من مختلف الجنسيات دخلوا حظيرة الاسلام عن طواعية واختيار ، وللوزارة اتصالات متوالية باصحاب الفضيلة قضاة المحاكم الشرعية لفسح المجال باوسع معانيه امام كل عازم على اعتناق الاسلا

وقد صدر منشور خلال سنة 1961 وبمقتضاه يمكن للسادة القضاة ان يتلقوا الاعتراف بالاسلام دون الرجـوع الى الوزارة

الجنسيات	1955	1956	1957	1958	1959	1960	1961	1962	1963	1964	1965	المجموع
اتـراك	–	1	1	–	–	–	–	–	–	–	–	2
اسبانيـون	–	34	46	18	23	13	12	18	12	22	11	209
المانيـون	3	9	4	5	4	4	5	2	3	4	4	47
امريكيـون	–	–	4	2	2	2	3	1	2	6	7	29
انجليزيون	–	1	1	–	1	–	–	1	–	1	2	7
ايطاليون	8	6	1	3	–	–	–	1	2	3	2	26
برتغاليـون	3	3	2	4	–	2	1	2	4	–	1	22
بلجيكيـون	1	9	–	–	1	1	1	1	4	–	1	19
بولونيـون	–	1	–	–	–	–	1	–	1	1	1	5
تشيكوسلوفاكيون	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1
دانمركيـون	–	–	–	–	–	–	–	1	2	–	1	4
روسيـون	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1
سودانيـون	–	–	–	–	–	–	1	–	–	–	–	1
سوريون (مسيحيون)	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1
سويديـون	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1	2
سويسريون	–	2	2	1	1	1	1	2	–	2	–	12
صينيـون	–	1	1	–	–	–	–	–	–	2	–	4
فنلانديـون	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1	1
فرنسيـون	30	40	23	16	22	16	5	7	18	23	19	2
لبنانيـون	–	1	–	–	–	–	1	–	–	–	–	219
مصريون (اقباط)	–	–	–	–	–	–	–	–	2	–	–	2
مغاربة (يهود)	12	19	16	7	5	7	10	15	14	8	8	121
ترويجيـون	–	–	–	–	1	–	–	–	–	–	1	2
نمساويـون	–	1	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1
هنغاريـون	1	–	–	–	–	–	1	–	1	–	–	3
هولنديـون	1	–	–	–	–	–	–	–	1	–	1	3
يوغسلافيـون	1	2	–	–	1	–	–	–	1	–	3	7
يونانيـون	–	–	1	–	1	–	–	–	1	–	–	3

الحـــج

وفي موعد الحـــج تعقد الوزارة جلسات مــع مندوبي الوزارات التي لها علاقة بالموضوع ، ثم مـع مندوبي شركات البواخر والطيــران ثانيا ، لدراسة جميع الوسائل التي من شانها ان تسهل اداء فريضـة الحج للمومنين سواء من الناحية المادية ام من الناحية المعنوية ، ويلاحظ ان عدد الحجاج قد تزايد كثيــرا ففي السنة الاولى بعد الاستقلال بلغ عدد الحجاج نحو

الالفين وفي السنة الماضية بلغ عددهم : 7.486. حاجا فهي في كل موسم تهيىء مختلف الوفود الدينية والصحية ، والادارية ، والامن ، حتى يجد حجاج بيت الله الحرام كل حاجياتهم المادية والروحية في متناولهم بايسر وسيلة .

الاهلــــة :

وتبذل الوزارة جهودا محكمة التنسيق والتنظيم لمراقبة الاهلة باستمرار ، فعلاوة على البلاغ الذي تصدره الى القضاة بواسطة الاذاعة الوطنية ، فانها تكلف مسؤولين سامين لتلقي المكالمات التليفونية من مختلف الانحاء ، على ان هؤلاء المسؤولين لايكتفون بانتظار المكالمات بل انهم يتصلون ايضا بمختلف قضاة الجهات التي هي مظنة رؤية الهلال

ويحدث كثيرا ان يبقى اولئك المسؤولون في الوزارة الى منتصف الليل

وتستخدم الوزارة الطائرة لمراقبة الهلال في شهري رمضان وعيد الفطر حتى تستنفد اقصى الجهود في هذا الميدان

المنجزاتُ الثقافية بقسم الشؤون الإسلامية

اما عن خلاصة المنجزات الثقافية الاسلامية بقسم الشؤون الاسلامية فهي تنحصر في :

1) التاليف والنشر
2) احياء التراث الاسلامي
3) ربط العلاقات بالمنظمات الاسلامية

1) التاليــف والنشــر :

ففي ميدان التاليف والنشر فقد تم طبع الكتب الآتية باشراف وتحقيق مصلحة قسم الشؤون الاسلامية وهي كما يلي .

— «اربعون حديثا في اصطناع المعروف»، تاليف ابي محمد عبد القوي المنذري : وشرح ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي ، تعليق وتقديم الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي : والكتاب يقع في نحو 100 صفحة من الحجم المتوسط ، انجز طبعه سنة 1962

— كتاب (ماضي موريطانيا المغربي) ، تاليف الانسة اوديت دوبيكودو ، وهو بالفرنسية في حجم صغير 110 صفحة ، طبع سنة 1962

— الجزء الاول من كتاب (مختصر العين) تاليف ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي ، قوم نصه وعلق على حواشيه وقدم له ، الاستاذان علال الفاسي ، ومحمد بن تاويت الطنجي ، والجزء في 80 صفحة من الجرم الكبير ، طبع سنة 1963

— كتاب (الاعلام بحدود قواعد الاسلام) ، تاليف ابي الفضل القاضي عياض اليحصبي رحمه الله .

— الجزء الاول من كتاب (ترتيب المدارك وتقريب المسالك) لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تاليف ابي الفضل القاضي عياض اليحصبي السبتي رحمه الله ، تحقيق وتعليق وتقديم الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي ، طبع في حجم كبير 216 صفحة سنة 1965

— كتاب بعنوان (بقيت وحدي) وهو مسرحية شعرية في اربعة فصول ، تاليف الاستاذ ابي بكر اللمتوني ، مطبوع في حجم صغير نحو 150 صفحة ، انجز طبعه سنة 1962

— كتاب (الاسلام دين ودولة) تاليف الاستاذ عبد الحي بن الحسن العمراني ، طبع سنة 1962 في حجم متوسط يقع في 280 صفحة

والكتب التي تشتغل المصلحة الآن باعدادها للطبع :

— كتاب (التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد) تاليف الحافظ الحجة الامام ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري الاندلسي المتوفى سنة 463 ه رضي الله عنه ، وهو كتاب ضخم يقع في نحو 12 سفرا مخطوطا يتوقع ان يخرج في نحو 20 جزءا بحول الله وحسن عونه وتوفيقه .

— بقية كتاب (ترتيب المدارك) للقاضي عياض

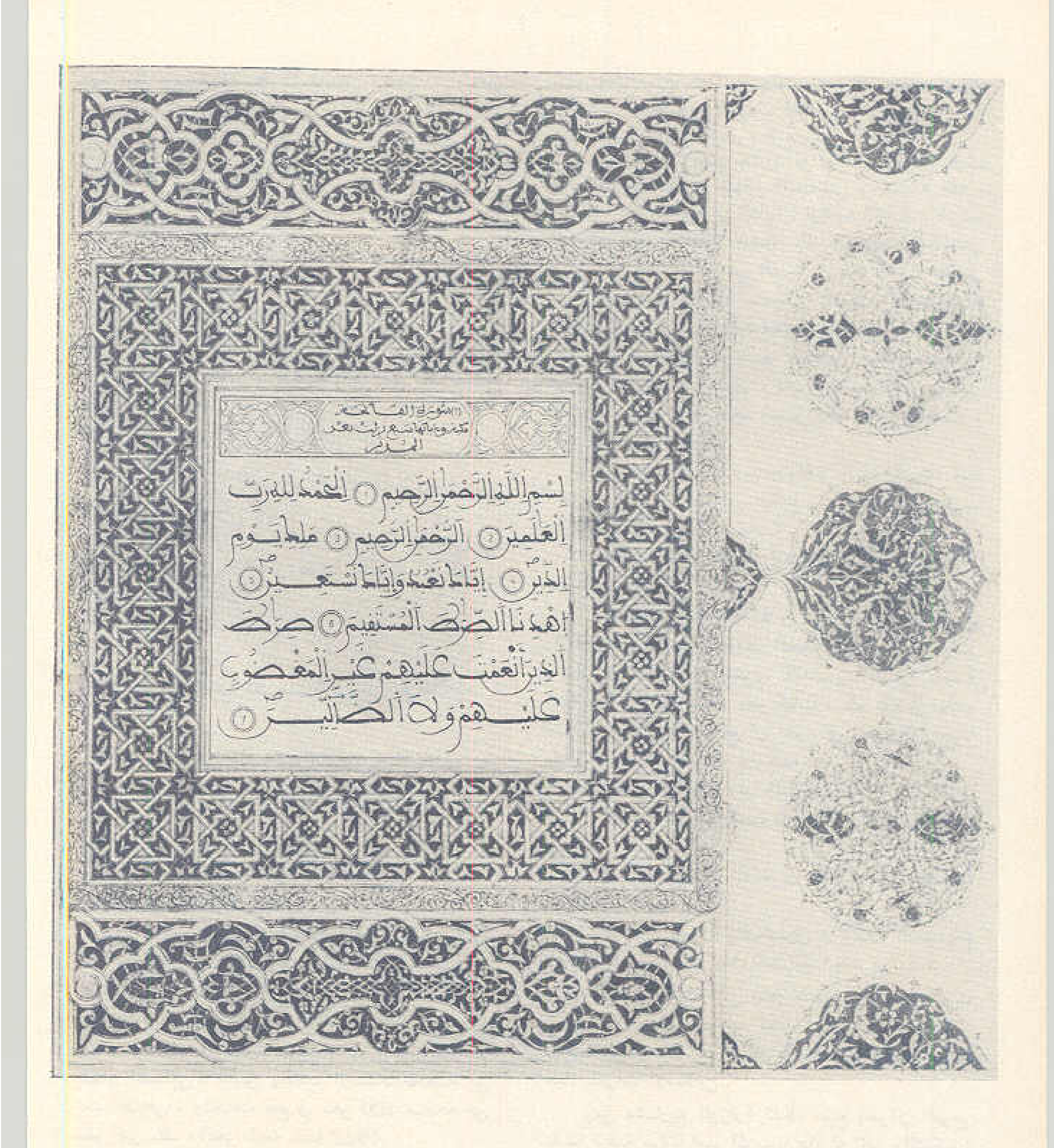
— كتاب (شرح حديث ام زرع) تاليف القاضي عياض

— كتاب (الاحكام الصغرى) تاليف ابي محمد عبد الحق الاشبيلي

— كتاب (البيان والتحصيل) تاليف الشيخ الامام القاضي ابي الوليد محمد بن احمد بن رشد

تلك هي الكتب التي انجز طبعها والتي هي تحت الدراسة لاخراجها وطبعها قصد تحقيق الهدف المنشود من وجود ادارة الثقافة الاسلامية ومصلحة احياء التراث الاسلامي

ومن مشاريع الوزارة كذلك طبع القرآن الكريم تنفيذا لرغبة مولانا امير المومنين دام له العز والتمكين، وذلك بخط مغربي ممتاز ، وقد وجهت الوزارة عنايتها لانجاز هذا المشروع الذي تعكف عليه لجنة من الخبراء في رسم المصحف ومن الفنيين في الطباعة حتى يبرز في حلة تليق بمقام كتاب الله العزيز ، وسيحمل اسم : **(مصحف الحسن الثاني) .**

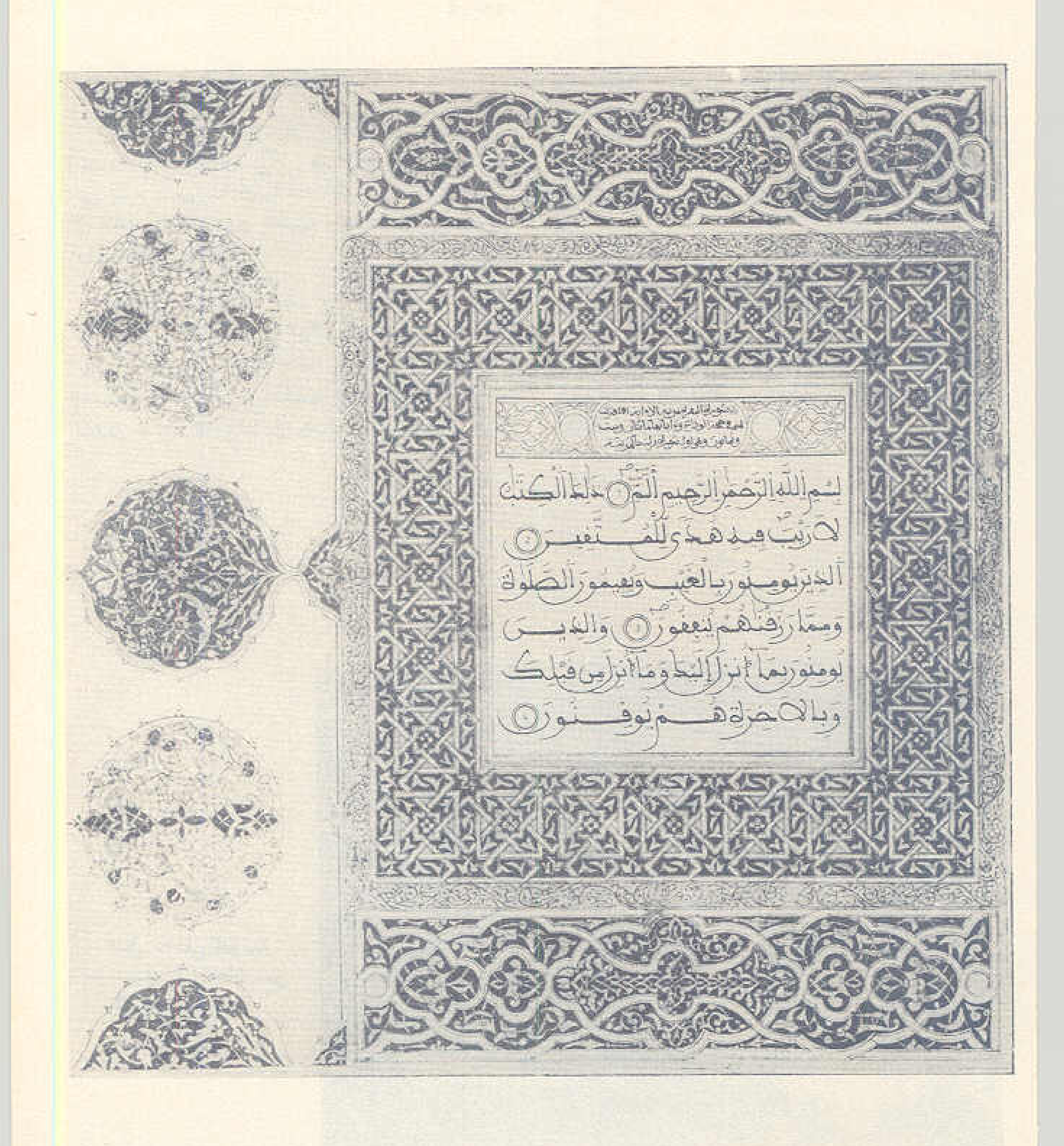


سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم (1) الحمد لله رب
العلمين (2) الرحمن الرحيم (3) ملك يوم
الدين (4) إياك نعبد وإياك نستعين (5)
اهدنا الصراط المستقيم (6) صراط
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين (7)

الصفحتان الأولى والثانية من مصحف « الحسن الثاني »

الذي ستصدره وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية في بحر هذه السنة



« انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون »

صدق الله العظيم

2) احيــاء التراث الاسلامي :

وكان في مقدمة الاعمال الخالدة التي انجــزت لاحياء التراث الاسلامــي : (دار الحديث الحسنية) التي تقوم بالدراسة الاسلامية العليا بواسطة اكابــر الاساتذة والعلماء ذوي الخبرة والمعرفة باصول الدين قرآنا وحديثا واصولا

وهي تهيىء طلابها لنيل شهادة الدراسة العليــا في الشؤون الاسلامية في ظرف اربع سنوات وتقــوم الوزارة باستمرار بجهود جبارة لتقوم (دار الحديث الحسنية) التي امر بتاسيسها امير المومنين صاحب الجلالة نصره الله ، لتؤدي رسالتها على اكمل وجــه واتم صورة ، وهــي تسير الان تحت اشراف هــذه الوزارة ووزارة التربية الوطنية

وقامت الوزارة ايضا بانشاء مدارس للقراءات والدين وكتاتيب نموذجية ؛ كمــا عملت على تسهيل الوسـائل لفتح الكتاتيب القــرآنية الحرة التي بلغت 180 .

ولا يخفى ما لهذه المدارس القرآنية من اهمية عظيمة حيث يعتبر وجودها في الظروف الحالية امتدادا لحفظ القرآن الكريم برواياته المتعددة من ابناء هــذا الوطن العزيز الذي عرف ابناؤه باستظهار كتاب الله ، والتمسك باذياله حتى يبقى هذا الكتاب في حرز حريز، انجازا لوعد الله تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظــون) :



منظر داخلي لمدرسة سيــدي علي امعاشــو القــرآنيــة

بيان نشاط القسم المكلف بالمدارس العلمية والقرآنية والكتاتيب النموذجية

ـم الاقليـم او العمالـة	اسم المدينة او القرية التي انشئت فيها مدرسة علمية او للقراءات او كتاب نموذجي	نوع المدرسة	عدد الاساتذة في كل مدرسة او كتاب	عدد الطلبة	مبلغ الاعتماد لكل مدرسة او كتاب في الشهر
ـالة الرباط وسلا	يعقوب المنصور 110 واليوسفية 250 ،	كتاب نموذجي	7	250 + 110	2.000 درهم
	تابريكت ـ بسلا	كتاب نموذجي	3	50	900 درهم
ـيم القنيطرة	الخميسات	قرآنية ـ دينية	3	30	1.800 درهم
	تيفلت	كتاب نموذجي	1	50	300 درهم
	وزان	كتاب نموذجي	1	50	300 درهم
ـالة الدار البيضاء	مدينة الدار البيضاء	كتاتيب نموذجية 3	5	عين الشق 80 سيدي عثمان 63 حي المحمدي 350	1.400 درهم
ـم الدار البيضاء	التواسم	تعليم القراءات	5	50	2.930 درهم
	الجديدة	كتاب نموذجي	4	85	1.000 درهم
	خميس الزمامرة	مدرسة دينية	5	55	2.800 درهم
ـم مراكش	مدينة مراكش	كتاب نموذجي	4	6 علم التوقيت	1.470 درهم
	سيدي الزوين	لتعليم القراءات والعلوم الدينية	7	87	4.710 درهم
ـم اسفي	زاوية سيدي كانون بعبدة	لتعليم القراءات والدين	3	40	2.300 درهم
	سيدي على امعاشو		7	91	4.630 درهم
	مدينة اسفي		6	45	2.750 درهم
	احمر الشماعية		7	93	4.690 درهم
ـم اكادير	سيدي وفاق	مدرسة دينية	2	68	960 درهم
	سيدي عبد الله		1	15	600 درهم
	تنالت	كتاب نموذجي	8	150	1.600

تـابــع للجــدول السابــق

اسـم الاقليــم او العمالــة	اسم المدينة او القرية التي انشئت فيهـا مـدرس علميـة او للقراءات أو كتـاب نموذجي	نـوع المدرسة	عدد الاساتــذة فى كل مدرسة أو	عدد الطلبة	مبلغ الاعتماد لكل مدرسة أو كتاب في الشهـر
اقليم وجدة	مدينة وجدة	كتاب نموذجي	1	25	1.650 درهم
	تاوريـرت	مدرسة دينية	1	26	1.080 درهم
	فـيكيـك		1	49	1.770 درهم
	بركـان		1	26	1.080 درهم
اقليم تازة	مدينة تازة	كتاب نموذجي	3	70	700 درهم
اقليم الحسيمة	تركيست	مدرسة دينية	1	30	1.200 درهم
اقليم الناضور	قلعـة	مدرسة دينية	3 + 1 واعظ متجول	50	2.120 درهم
	الوطـا		2	46	2.130 درهم
	مضـر		3	50	2.430 درهم
اقليم تطوان	مدينة تطوان	مدرسة دينية	3	30	1.800 درهم
	مدرسة الشرافات		2	25	1.350 درهم
	مدرسة بني عروس		2	25	1.350 درهم
اقليم طنجة	دار زهيرو	مدرسة للقراءات	6	49	3.905 درهم
اقليم فاس	تاونـات	مدرسة دينية	3	40	2.100 درهم
اقليم مكناس	خنيفـرة	مدرسة للقراءات	4	21	1.730 درهم
	ايفـران	واعظ مقيم	1		300 درهم
	عين اللـوح	كتاب نموذجي	1		300 درهم

وهذه المدارس المذكورة فى الجدول أعلاه يتقاضى مدرسوها وطلابها اعانة نقدية شهرية من ميزانية وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية .

كما خصص فى هذه السنة اعتماد مالي لمواجهة النفقات التي تتطلبها تلك المدارس من ناحيتي التسيير والتجهيز .

3) ربط العلاقات بالمنظمات الاسلامية :

كما قامت باتصالات متوالية بمختلف المنظمات الاسلامية وخصوصا فى افريقيا ، واستقبلت وفودا اسلامية من مختلف المنظمات الاسلامية

واهتمت الوزارة بانشاء خزانة للكتب والمستندات ، تضم فيها امهات الكتب التي تعتبر مصادر حيوية للتراث الاسلامي والعربي ، سواء باللغة العربية او الاجنبية وذلك لاظهار اثر الاسلام فى تطور الانسانية وتقدمها ، كما تحتوي على كتب تتناول مختلف التطورات التاريخية والسياسية والفكرية والاجتماعية فى العالم .. مما له علاقة باهداف الوزارة واغراضها ، كما انها مرجع العاملين بالوزارة فى انجاز واجباتهم ، أضف الى ذلك ان قسم المستندات تحفظ فيه كل الوثائق والمقررات الرسمية الصادرة عن هيأة ادارتها ، او الواردة عليها من مختلف الوزارات

كما عملت الوزارة ايضا على جمع كل المطبوعات الصادرة عن مختلف الوزارات ، وذلك لتكوين مراجع من اهم مصادر تاريخ بلادنا الاجتماعي والاقتصادي والقضائي والعمراني والادبي .. كما اهتمت بحفظ كل المنشورات الصادرة عن السفارات الاجنبية في بلادنا

وبخزانة الكتب اليوم (من مشتريات الوزارة) ما يقرب من 1.300 مجلد ، وتنوي الوزارة تنمية ذخيرتها حتى تصبح من اهم المصادر فى العالم الاسلامي ، وترد على المكتبة كتب ومجلات من مختلف البلاد العربية والاسلامية تزيد المجموعة الموجودة ثروة وغنى

وبها ثلاثة فهارس : الاول للمؤلفين ، والثاني للعناوين ، والثالث للمواد

ويعمل (قسم خزانة الكتب والمستندات) على الاتصال بكل الهيئات والمنظمات الثقافية فى العالم الاسلامي وفي اوربا وامريكا وآسيا ، وذلك عن طريق تبادل المطبوعات ، وتزويد مختلف المكتبات بالانتاج المغربي فى مختلف الفنون ؛ وفي هذا الصدد وزعنا آلاف النسخ من المجلات والكتب الصادرة عن وزارتنا على مختلف المكتبات فى معظم اقطار افريقيا وآسيا واوربا وامريكا

وفيما يلي نذكر على سبيل المثال بعض المؤسسات الثقافية والمنظمات الاسلامية التي لنا علاقة بها :

ففي الداخل : جمعية حفظة القرآن الكريم بصفرو . جمعية البعث الاسلامي بتطوان . جمعية الوعظ والأرشاد بالدار البيضاء . جمعية شباب النهضة الاسلامية بسلا . جمعية حفظة القرآن الكريم بالدار البيضاء

وفي الخارج . رابطة العلماء الجزائريين بالجزائر . الاتحاد الثقافي الاسلامي بدكار . الجامعة العربية . جامعة القاهرة . جامعة الاسكندرية . جامعة دمشق . جمعية التمدن الاسلامي بدمشق . جمعية الهداية الاسلامية بدمشق . جامعة مبلغين اسلامي بطهران . جمعية الدعوة الاسلامية بطهران . الاكاديمية الاسلامية بنيويورك . المؤسسة الاسلامية بنيويورك . المركز الاسلامي بشيكاكو . مؤسسة المساجد الاسلامية بكاليفورنيا . الجمعية الاسلامية الخيرية الكندية . الشباب العلوي والجمعية الاسلامية بالارجنتين . الجمعية الانجليزية العربية بلندن . المعهد الملكي للشؤون الدولية بلندن . الجمعية الانجليزية التركية بلندن . الجمعية الانجليزية العراقية بلندن . مركز دراسة مشاكل العالم الاسلامي المعاصر ببروكسيل . معهد الدراسات الاسلامية العليا بباريز . معهد الدراسات التركية بباريز .

وما زالت وزارة الاوقاف تواصل نشاطها فى خدمة الدين الاسلامي واللغة العربية ، وتساهم في الاعمال الاجتماعية والعمرانية ، وقد بنت فى هذه السنة عدة مساجد واصلحت اخرى ، كما بنت قرى ومتاجر وشجرت مئات الهكتارات من الاراضي الحبسية ، وهي الآن بصدد انشاء مدارس لتلقين احكام الدين وقواعد العربية وتكوين الموظفين الدينيين .

من خطاب صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه في عيد العرش الميمون لسنة 1960



عرفت الاوقاف فى العالم الاسلامي ازدهارا خاصا، ولعبت فى مختلف العصور دورا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، كان له اثره فى تكييف الاجهزة المسؤولة فى الدولة ، وتخفيف الوطأة الى حد بعيد على الميزانيـة العموميـة .

ولن اتحدث فى هذه العجالة عن ماهية الوقـف ، وتعريفاته القانونية ، واطاره الشرعي ، وما اثيـر حول ذلك من خلافات تند احيانا عن روح الموضوع واهداف المشرع التي هي اهداف انسانية فى ذرائعها وغاياتهـا وانما اريد ان ارسم لوحة مصغرة عن المظاهر التـي اتسمت بها هذه المؤسسـة فى مختلف الاعصار والامصار الاسلاميـة .

واهم ما يسترعي نظرنا فى هذا الهيكل المحكم ، هو ان الوقف لم يتخلف تقريبا فى اقليم من الاقاليم التـي غزاها الاسلام ، بمبادئه السامية ، وتشريعاته المثالية، فحتى فى اقصى بخارى والتركستان تفرعت الهيئات الحبسية ، وتضخمت مواردهـا طوال قرون ، الى ان انهزم التتر عام 1552 فاغتصب الروس هذه الاموال ، واستمرت الحال على هذا المنوال الى ان قرر الحـزب الشيوعي عام 1921 تاميم الاوقاف ـ باستثناء ما يمس المساجد ـ وتسليم الاراضي الحبسية الى الفلاح المسلم وغير المسلم ، وتحظير كل وقف جديد .

وفى الافغان امم الامير عبد الرحمن الذي توفـى اوائل القرن الميلادي الحالي قسطا كبيرا من الاوقاف ، وادرجها فى ميزانية الدولة ، واصبح الائمة المؤذنـون يحتسبون اعمالهم لله بدون مقابل، الا اكتتاب المصلين، وتساهم الحكومة والبلديات فى تعهد المساجد .

اما فى اندونيسيا فانها تمتاز بظاهرتين اثنتين : **اولا** قلة الاوقاف العقارية نظرا لانعدام الملكية الفردية فى معظم النواحي، وشيوع ملكية الجماعة اوالقرية، بحيث لا يملك الافراد حق التوقيف . **ثانيا :** لا توجد ادارة مركزيـة للاوقاف .

وفى الباكستان تكثر الاوقاف خاصة فى القسـم الشرقي الذي هو البنكال ، حيث يشرف رجال الافتاء على الاوقاف باعانة لجنة يشارك فيها مندوب عن الحكومة اذا كان الوقف مهما . ورجال الدين مستقلون عـن السلطات العمومية ولا توجد اية هيئة مركزية تنسـق المسائل الدينية ، والواقع ان دولة الباكستان الفتية ما زالت فى طور الاختمار والاصلاح فقد اصدر المجلس التشريعي فى البنجاب اوائل 1952 قانونا ينص على صرف ربع الاوقاف « لصالح التقدم والصحة وضمان انفاق موارد الاحباس فيما وضعت لاجله » .

وفى اليمن يرجع امر الوقف لبيت المال الذي يتحمل نفقات المؤسسـات الدينية، اما الاوقاف المعينة للاضرحة فان عليها نظارا خصوصيين يعينهم جلالة الامـام ويسمون « نظار التراب » .

وفى يوغسلافيا كانت الاوقاف خاضعة منذ الاحتلال النمسوي اي عام 1884 الى ادارة تتركب من مسيرين عن الحكومة ، ولجن استشارية ، وكانت الموارد تنفق بالاخص على المعاهد الدينية . على ان انقلابات شتى طرات فى العقود الاخيرة الى ان صدر فى 5 نونبر 1936 «دستور الجامعة الاسلامية» بيوغوسلافيا الذي ضمن للجالية المسلمة فى البلاد ، استقلالا دينيا يكاد يكون تاما داخل البلاد وخارجها، فاصبحت هذه الجامعة منذ ذاك تتصرف فى الاوقاف ، لها ميزانيتها المستقلة ، وادارتها الخاصـة .

والى الاحتلال الالماني عام 1941 كان هنالك مجلسان اقليميان يتركبان من ممثلين جهويين ، ينتخبون لاربع سنوات ، من طرف جميع المسلمين الذكور البالغين ، ويجتمع هذان المجلسان مرتين فى السنة للمصادقة على الميزانية وعلى القرارات الخاصة بالاوقاف ، وينتخب كل مجلس لجنته التنفيذية والادارية ، وفى كل اقليم وكل قرية تسير شؤون الوقف مجالس ينتخب اعضاؤها لاربع سنوات . وريع الاوقاف هام فى يوغوسلافيا ، لان معظم المدارس الاسلامية تعيش منه . وفى عهد تيتو صارت لجان شعبية خاصة تتعهد المساجد . ولجنة العاصمة هي التي قامت بترميم مسجد بلغراد الذي تضرر من الغارات الالمانية .

وفى المملكة العربية السعودية ، لاتوجد ادارة للوقف ، الا فى الحجاز حيث تشرف ادارة عامة على شؤون الوقف وتصرف ريعه على المساجد، وعلى الائمة والمؤذنين الذين تعينهم الادارة المذكورة ، باقتراح من قاضي القضاة . وهذه الادارة التي لها فروع فى جدة والمدينة ، والطائف ، يوجد مركزها بمكة ، وتتمتع باستقلال مالي ، ويمنحها الملك اعانة خاصة عند الاحتياج . وهنالك نظار للاوقاف المعينة كما فى المغرب . كما تتشابه فى البلدين مسطرة كراء الاملاك الحبسية حيث يوجب القانون المزاد العلني ويحصر المدة فى ثلاث سنوات على الاكثر « يمكن تجديد هذه المدة فى المغرب لست ثم تسع » .

وفى تركيا الغت الجمهورية الوقف المعين ، وفرضت مراقبة دقيقة على الوقف العمومي ، الذي ارتبط مصيره بالشؤون الدينية . وفى عام 1924 صدر قانون انشئت بموجبه وزارة للشؤون الثقافية تابعة لرئاسة الحكومة ، يشرف المسؤول فيها على المساجد والمعاهد الدينية، كما الغى نفس القانون وزارة الاوقاف، واحدث ادارة عامة مهمتها « تنظيم الاوقاف بصورة تتلاءم مع المصلحة الحقيقية للامة » .

وفى مصر كانت نظارات الاوقاف مبعثرة ، الى ان وحدها محمد علي تحت اشراف ادارة عامة ولكن الاصلاح لم ينجح، الى ان اعاد الكرة الخديوي عباس الاول ، الذي قصر اختصاصات الادارة المذكورة ، على مراقبة سير النظار ، واستعزال القاضي لكل من ثبت عليه اهمال او رشوة منهم . وقد اسس الخديوي اسماعيل وزارة الاوقاف ، وعوضها الخديوي توفيق بادارة عامة، تخضع للسلطان مباشرة ، ذلك مخافة تدخل انجليزي فى شؤون الوقف ، اذا ظل تابعا للحكومة ابان الاحتلال .

وقد اعيد نظام وزارة الاوقاف عام 1946 كما اصبح « المجلس الاعلى للاوقاف » متركبا من وزير الاوقاف كرئيس ، وشيخ جامع الازهر ، ووزير الاشغال العمومية ووزير الصحة ، ووزير المالية ورئيس لجنة النزاعات التابعة للدولة ونائب كاتب الدولة فى وزارة الاوقاف ، ومفتي مصر . وهذا المجلس هو الذي يتكفل بتحضير الميزانية ، وتقرير الاعتمادات والمصادقة على اعمال الترميم والبناء والتجديد والاقتناء والبيع والعقود التي تزيد قيمتها على 500 1 جنيه . وللوزارة مصلحتان : فى مكة والمدينة لمراقبة احباس الحرمين ، وقد بلغت مداخيل الاحباس المصرية 180 163 4 جنيه ومصاريفها 420 192 3 جنيه عام 1950 « فى حين ان مداخيل الميزانية العامة ومصاريفها تبلغ 000 800 157 جنيه و 000 000 187 » وتتعهد الوزارة بعض المستشفيات وملاجىء العجزة والايتام، حيث كانت تتبنى فى القاهرة وحدها 600 يتيم كما تخول منحا لطلبة الازهر ومنذ عام 1943 اصبحت تقرض ذوي الحاجات بدون فائدة .

وفى سوريا تشرف على الوقف ثلاث هيئات : هي الادارة العامة للاوقاف ، ومجالس منتخبة خاصة فى المحافظات والنواحي ، والمجلس الاسلامي الاعلى الذي يوجد مركزه فى العاصمة . اما مجالس المحافظات ، فانها تتركب من ستة اعضاء فيهم عالم ، وتاجر ، وملاك ومتول ، ومهندس ، وخبير فني ، ومحام ، وكلهم منتخبون . وقد بلغت ميزانية عام 1949 : 000 100 2 جنيه سوري « وهو يساوي 160 فرنكا » وقد منحت الدولة للاوقاف فى نفس السنة 000 544 جنيه .

وفى لبنان يوجد وضع خاص ، نظرا لتشعب الملل والنحل هناك . ولكن حكومة لبنان اقتبست عام 1947 من النظام المصري .

وفى الاردن تأسست عام 1946 ادارة مركزية للاوقاف مستقلة عن الهيئة المركزية للشؤون الدينية ، وهي تابعة لرئاسة الوزارة ، وهي تتركب من مجلس اعلى ، ومدير عام ، ومراقب عام للحسابات ، وامين ، وموظفين ولجان محلية .

وفى العراق كذلك تشرف على الاوقاف هيئة يرأسها مدير عام ويعينه مفتش عام مكلف بالشؤون المادية والادارية ، الا ان بجانب هذه الادارة العامة ، منظمة للاوقاف تتركب من مديرين محليين فى «14» ولاية ومامورين للاوقاف . وللاوقاف ميزانية خاصة

يصادق عليها البرلمان مثل الميزانية العامة . وقد بلغت ميزانية الاوقاف 000 472 دينار عام 1951 بينما بلغت الميزانية العامة 25 مليون دينار .

وفي ايران توجد بوزارة المعارف ، ادارة عامة للاوقاف ، وفي الاقاليم والولايات مديرون . وتندرج ميزانية الاوقاف في ميزانية المعارف العمومية ويراقبها المفتشون العامون التابعون لهذه الوزارة .

اما في المغرب العربي ، فان الانظمة تتسم كذلك بطوابع خاصة ، ففي طرابلس توجد ادارتان جهويتان للاوقاف ، وفي كلا الاقليمين ، مجلس يتركب من رئيس وثلاثة مستشارين، ومدير، تعينهم السلطات الحكومية بعد استشارة القاضي ، وتتصرف هذه المجالس في شؤون الاحباس تحت مراقبة المحاكم الشرعية ، ولكل مجلس ميزانية مستقلة ، تصادق عليها الحكومة وتراقب تنفيذها مصالح المالية الحكومية .

وفي الجزائر «الشمالية على الاخص» ادمجت الاملاك الحبسية ضمن املاك الدولة بعد الاحتلال ، واصبحت الدولة الفرنسية تعتبرنفسها الوارث النهائي الذي ترجع اليه الاوقاف المعينة بعد اندراس المعقب عليهم . ورغم ما تقرر عام 1947 من فصل الشؤون الدينية عن شؤون الدولة ، فانه لم يحدث لحد الان اي جديد في الموضوع .

وفي تونس ادمجت الاوقاف في ميزانية الدولة بعد اعلان الاستقلال وكانت ادارة الاحباس تتركب من مجلس اداري وادارة مركزية ، وادارة محلية ومتصرفين في الاوقاف . والكل يخضع لمراقبة المجلس الاعلى للاحباس

وكان يشرف على الادارة الحبسية منذ 1944 رئيس المجلس الاداري ، الذي يعينه نائبان ، احدهما يسير المصالح الادارية ، والاخر المصالح المالية ، وينقسم الجميع الى عدة مكاتب ، مثل المكتب العقاري ، ومكتب النزعات ، ومكتب التسيير ، ومكتب الزياتين ، ومكتب الاحباس المعينة ، ومكاتب الحسابات ، والميزانية والاحصاء والتوزيع والاصلاحات والترميمات .

وكانت الادارة المحلية تحتوي على 14 مفتشا او نائبا يمسكون سجلات الاملاك الحبسية .

ومن هذه العجالة ، تتضح الاهمية القصوى التي تتسم بها الاوقاف في مختلف مناحي العالم الاسلامي .

عبد العزيز بنعبد الله

الاوقاف : وأقسامها وتنظيمها ودورها قديما وحديثا

الاوقاف في المملكة المغربية تحتل مكانة عظيمة وتشغل حيزا لا يستهان به في حياة المجتمع،وقد ازدهرت مؤسسات الاوقاف منذ عهد المرابطين والموحدين والمرينيين ، يدلنا على ذلك ما نجده في المدن العتيقة من المساجد والمعاهد الدينية والمدارس العلمية والمارستانات ، والذي يلقي نظرة على هذه المؤسسات يجد ان الذين انشأوها استعملوا في تصميم بنائها وتنميقه كل ما يملكون من رغبة في الاتقان ، وحاسة فنية ، وهذا هو السر في بقاء هذه الدرر الفنية الرائعة الى هذا العصر رغم تقادم العهود

الاوقـــاف في المغـــرب

الاوقاف في المغرب تنقسم الى قسمين :

1) الوقف العمومي : وهو الوقف الذي بمقتضاه يتخلى شخص لفائدة مؤسسة دينية او اجتماعية عن املاك او عقارات ، وقد كان للملوك والامراء الحظ الوافر في هذا النوع من الاوقاف حيث كانوا يحرصون على تمتين عرى الدين في البلاد ، فبنوا المساجد والمعاهد والمدارس ، وحبسوا عليها املاكا عديدة مهمة تساعد على تسييرها ، وتقف دون تدهورها وتلاشيها ، وهكذا ازدهر الدين في البلاد وامتلأت المساجد بالمصلين وكثرت حلقات التدريس وتأسست الجامعات العلمية ، كجامعة القرويين التي تعد من اقدم جامعات العالم ، وكان الطلاب يتواردون عليها من كل حدب وصوب ، للكرع من معين العلوم الاسلامية ، كالحديث والفقه والاصول والتفسير والتوحيد ، او العلوم اللغوية كالنحو والصرف والادب

وقد اشار المؤرخون الى طلاب مشارقة واوربيين تهافتوا على القرويين ايام كانت تدرس فنونا لها اتصال بالرياضيات والحساب ، ومن هؤلاء رجل تلقى دروس الهندسة في القرويين وادخل الارقام العربية الى اوربا وانتخب بعد ذلك بابا في روما

والشيء الذي يقف الفكر مشدوها امامه هو الدور الذي قامت به الاوقاف في البادية حيث كانت توجد نوع من الالتزامات قريبة الشبه بالتعقيب الحبسي ، انفق ريعها الطائل في تنظيم مدارس ومعاهد في اعماق البادية جنوبا وشمالا ، وقد بلغ عدد هذا النوع من المدارس في الجنوب وحده نحو المائتين ، كان يتخرج منها منذ القرن الخامس الهجري الاف العلماء في مختلف الفنون ممن كان لهم صدى في الميدان الفكري داخل المغرب وخارجه ، ولم يبق من تلك المدارس الا نحو الثلاثين ، وهي في حالة تدهور وتبعثر ، ونحن نعتبر بعث هذا النوع من الدراسات الاسلامية في اعماق البادية وسيلة فعالة لاحياء التراث الاسلامي وتحقيق النهضة الروحية التي تعتبر السند الجوهري والدعامة الاساسية لكل تطور وارتقاء على اننا نفكر ايضا في توسيع نطاق الحركة العلمية الاسلامية العربية حتى في المدن التي تقلصت فيها الدراسات الاصلية حتى اصبح المغرب في طريق فقدان الاطار الصحيح للاشراف والتسيير في ميادين حيوية شتى

وتأسست المدارس لايواء الطلبة الافاقيين ولعبت الاوقاف في هذه الحقبة من تاريخنا دورا اساسيا حيث

كانت تنسق اعمال القائمين بالشعائر الدينية والمكلفين بالسهر على حفظ وازدهار الثروة العلمية الاسلامية والقائمين بشؤون الاعقاف

2) الوقف الخاص او الوقف المعقب :

هذا النوع من الاوقاف من الاملاك المحبسة على اشخاص معينين ، ولا يكون الحق للاوقاف العامة في التمتع بها واستثمارها الا بعد انقراض اخر شخص من الاشخاص الذين حبست لفائدتهم

هذا ونجد ان الدولة العلوية اجتهدت منذ نشاتها في تنظيم الاوقاف ، وسلوك طريق التبصر في السهر على املاكها واستثمارها ، وكانوا في بداية الامر يعتبرون النظر في شؤون الاحباس من اختصاص القضاة الشرعيين فكان النظار في الحقيقة يسيرون الاحباس تحت اشراف ومسؤولية القضاة ، وقد اهتم المولى اسماعيل بكيفية خاصة بتنظيم الاوقاف ، فامر النظار في جميع انحاء البلاد باحصاء الاوقاف وتسجيلها في دفاتر خصوصية تكون وثائق قانونية وتاريخية ، فكن من هذه الوثائق ما يسمى بالحوالات الاسماعيلية

وفي عهد المولى عبد الله كانت النظارة العامة للاحباس من الوظائف العليا في الدولة المغربية ، وكان يطلق عليها اسم نظارة على نسق امانة الامناء ، وهي وزارة المالية وقاضي القضاة الذي كان عبارة عن وزير العدل ، ونذكر هنا على سبيل المثال ظهيرا اصدره المولى عبد الله سنة 1143 اسند به ولاية النظارة العامة الى احد الافراد المخلصين النزهاء ، ونص هذا الظهير : (كتابنا هذا اسماه الله واعز نصره وخلد في دفاتر المجد امره وذكره بيد خديمنا الارضى الاخير الاقرب السيد بلقاسم المسطاسي ، ويتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه العميم ونصرته اننا جددنا له به ما كان عليه من النظارة في امور الاحباس في جميع الاقطار والمدن والبلدان والقرى والمداشر وبسطنا له اليد الطولى على جميعهم بحيث لا يقصر عن البحث والتفتيش في الادنى والاقصى وجعلناه العوض منا في ذلك ، واني بفضل الله تعالى وقوته اقمته هذا المقام على مر الليالي والايام فعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته وعليه بمحاسبة النظارة واهل التصرف في هذا الامر حتى يترك من اراد ويولي من اراد ومنا اليه في التقصير وعلى الله المعول وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير ، وفي منتصف جمدى الثانية عام ثلاثة واربعين ومائة والف)

ومن هذا الظهير يتضح لنا ان وزارة الاوقاف كانت موجودة منذ بداية عهد الدولة العلوية وانها كانت مشرفة اشرافا تاما على جميع الاوقاف وانها كانت تقوم بمحاسبة النظار وتنسيق عملهم ، وقد كان عدد النظار كثيرا في هذا العهد حتى انه كان في بعض النواحي لكل وقف ناظر الا ان الملك سيدي محمد بن عبد الله قرر جمع اوقاف كل مركز من المراكز في يد ناظر واحد او ناظرين وذلك لتيسير حراستها

ومما هو جدير بالذكر في هذا المضمار ان المولى عبد الرحمن اصدر امره بمنع المعوضة في الاوقاف منعا كليا وذلك خشية منه لما يمكن ان يقع من تلاعب بالاملاك الحبسية ، وقد اقر ذلك ابنه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن واصدر امره الى مندوب الخارجية بطنجة لتطبيق منع المعاوضة بذلك الثغر

ويمكننا ان ناتي بعدة امثلة لابراز مقدار اهتمام ملوك الدولة العلوية بالاوقف واعتبارهم اياها تراثا خاصا لجماعة المسلمين حتى ان الممثلين المغاربة في مؤتمر عقد الجزيرة تلقوا تعليمات من جلالة السلطان لعدم تسجيل قضية الاحباس في جدول اعمال المؤتمر وقد اثارت هذه القضية اخذا وردا لان فرنسا ارادت ان تسحب تدخل الدول حتى في هذا النوع من التراث الذي شعر الجميع بانه يتصل بالعروق النابضة في مختلف ميادين الامة الحيوية

وكان الملوك يخصصون مداخيل الاوقاف واوفارها للقيام بشعائر الاسلام وتعليم الدين ومواساة البؤساء والغرباء ، فكانت تنفق على المساجد والمدارس والملاجيء والمارستانات واحيانا ينفق منها على تحصينات الثغور وانارة الدروب وتنظيف الشوارع وتوزيع المياه العذبة وكانوا ياذنون بالانفاق من احباس جهة على جهة اخرى متى كانت المصلحة الاسلامية تقتضي ذلك ولا سيما اذا طالبت به جماعة المسلمين ، وكانوا فوق ذلك كله ينفقون من بيت المال الذي هو مال الرعية على كل ما يصلحها ويصون دينها من الانحلال والبوار ، وهكذا بنيت المساجد والمدارس ، ورمم المتداعي منها ، ووضعت الاوقاف في حصن حصين تسهر عليها عين الدولة وتمنع من ان تعبث بها الايدي

ولما فرضت الحماية على المغرب سنة 1912 اعترف للاوقاف باستقلالها في صلب المعاهدة نظرا لصبغتها الدينية حيث نصت هذه المعاهدة على ان فرنسا تلتزم باحترام المؤسسات الدينية كالاحباس ، وقد جاء في الفقرة المتعلقة بذلك ما نصه : (وتحفظ بهذا النظام الحالة الدينية ومراعاة العوائد المخزنية وقيام دين الاسلام ومؤسساته الدينية وبالخصوص ما يرجع لجانب الاحباس من هذا القبيل)

وقد ظهرت في هذا العهد عدة ظهائر لتنظيم الاحباس اهمها ظهير 26 يونيو 1913 الذي نص على تاسيس ادارة الاوقاف التي تعمل تحت اشراف جلالة الملك للنظر في جميع شؤون الاحباس يعينها في ذلك مجلس من العلماء وتتفرع هذه الادارة عن المصالح المحلية للنظار والمراقبين المغاربة والذي يتصفح النصوص التشريعية والضوابط التي صدرت في هذا العهد يتبين انه لا يوجد من بينها ما من شانه ان يعطي اي حق لتدخل الادارة الفرنسية في شؤون الاوقاف او يبرر اي تصرف من طرف هذه الادارة في توجيهها العام .

الا انه جريا على عادة الحكم المباشر ونزع السلطة الفعلية من يد الدواليب المخزنية فان الاقامة العامة سرعان ما انساقت مع ميولها الطبيعية في هذا المضمار وكونت بادرة الشؤون الشريفة قسما خاصا بمراقبة الاحباس اطلقت عليه اسم مراقبة وزارة الاوقاف وجعلته موازيا لهذه الوزارة ، وقد تسرب موظفو هذه الادارة شيئا فشيئا الى جميع ميادين الوزارة حتى اصبحت لهم بعد قليل اليد الطولى في شؤون الاوقاف العامة والخاصة وصار لا ينجز اي امر مهما كان شانه الا بعد موافقتهم عليه خصوصا وان ميزانية الاوقاف اصبحت تحت تصرفهم بحيث لا يمكن للوزير ان يقرر اي اتفاق او ينفذ اية حوالة الا بعد تاشير المراقب العام ، كما ان الادارة الفرنسية اصبحت تتدخل في تعيين موظفي الاوقاف وحتى الساهرين منهم على اقامة الشعائر الدينيــــة .

وهناك جانب من نشاط الوزارة احتكرته الادارة الفرنسية احتكارا تاما وهو الجانب المتعلق بالتصميم والبناء حيث ان المهندسين الفرنسيين هم الذين يقومون وحدهم بوضع التصميم الهندسي للبناءات الحبسية ويضعون تقويمها ويشرفون على انجازها وينفذون المبالغ المالية للمقاولين المكلفين ببنائها . وكثيرا ما يقوم بعض المهندسين بتجارب يصفونها بانها فنية لاحياء تقاليد القرون الوسطى في البناء على كاهل مال الاحباس مما يؤدي احيانا الى البناء ثم النقض ثم اعادة البناء دون اية مراقبة ولا وازع ، ويكفي ان هذا النوع من الهندسة استهلكت في محكمة باشا الدار البيضاء ما يزيد على 300 مليون فرنك ، ومن حسن الحظ ان المهندس حبسي ، ولكن المال من غير مال الاحباس .

ويجدر بنا هنا ان نذكر ان الاوقاف انجزت خلال هذا العهد بنايات عديدة للسكنى والتجارة في مختلف المدن المغربية ، وانها شيدت خصوصا في عهد صاحب الجلالة محمد الخامس رضوان الله عليه مساجد عظيمة تجلى فيها فن الصناع المغاربة ومهارتهم كالمسجد المحمدي بالدار البيضاء وغيره .

وقد وقع تحويل هذه المنشآت المعمارية من المعاوضات التي قامت بها الوزارة . ولا شك ان هذه المعاوضات ان ساعدت في بعض الاحيان على القيام بمشاريع معمارية مهمة ، فان بعضها وقع فيه حيف واجحاف للاحباس حيث ان عددا عديدا من القطع الارضية الواقعة في اهم شوارع المدن المغربية وقع تفويتها ، ولو بقيت للاحباس لتضخمت ثروتها اضعافا مضاعفة .

ومن ناحية اخرى فان المهندسين الساهرين على وضع التصميمات المعمارية لا يتبعون روح العصر في عملهم ويجتهدون في المحافظة على الاساليب البالية التي تنقصها الاناقة والاقتصاد في المصاريف واستغلال البقعة بكيفية منطقية ، ومن المهندسين من كون لنفسه سمعة فنية على حساب الاحباس تاركا وراء ظهره المصلحة الحقيقية للاوقاف .

اما الاملاك الفلاحية فانها تكون ثروة هائلة منبثة في جميع انحاء القطر ، وتتكون هذه الاوقاف من الاراضي الزراعية ومزارع الزيتون والبرتقال والاشجار المتنوعــــــة .

هذا وان الاوقاف ان وقع تنظيمها من الناحية الادارية والفنية وزادت في قائمة املاكها بنايات

وعمارات جديدة فانها لم تقم بالمهمة الحقيقية التي اسست من اجلها قياما تاما حيث ان جل ميزانيتها ينفق على موظفي التسيير بينما الموظفون الدينيون كالائمة والخطباء والوعاظ والموذنين ومقرئي الحزب والمنظفين الذين يتقاضون اجورا رمزية لا تتفق مع كرامة مهمتهم الدينية والانسانية ، وهكذا لما استلمت وزارة الاوقاف مهمها في هذا العصر الجديد وجدت نفسها امام سلم منمق مزركش يوءدي الى ابهاء خربة متداعية تحتاج الى التدعيم والاصلاح ، وتستلزم مقدارا عظيما من الروح الدينية والانسانية لارجاع الامور الى نصابها وتنفيذ ارادة المحبسين الاجلاء الذين حينما خرجوا عن املاكهم للمصلحة الاسلامية العامة كانت تحدوهم في ذلك عاطفة دينية متاجحة وكانوا يحرصون قبل كل شيء على ان يبقى الدين يوءدي رسالته الخالدة على الوجه الاكمل ولذا فان الوزارة جادة في انهاء اعداد برنامج عام للعمل ياخذ اساسه من استغلال ثروة الاوقاف استغلالا واقعيا وعصريا وتنمية هذه الثروة حتى تتمكن هذه الوزارة من اداء مهماتها الدينية والاجتماعية وتصير قادرة على المساهمة في النهضة الاسلامية والاقتصادية التي يتطلبها الشعب المغربي في هذا العهد الجديد

وللوصول الى هذه الغاية قامت الوزارة بدراسة للضوابط الحبسية الموجودة فرات انه من بين هذه الضوابط ما يجب الاحتفاظ به ومنها ما يجب تعديله وبالفعل اصدرت عدة منشورات تتعلق بالخصوص بمسطرة انجاز اعمال البناء واجراء السمسرات العامة ، وهي جادة في هذا الدور الاستطلاعي في وضع الخطوط الرئيسية التي يجب ان يرتكز عليها نشاطها ، وهذه الخطوط الرئيسية يمكن ان نلخصها في النقط الاتية :

1) النشاط الديني : لايخفى ان نقطة ارتكاز نشاط وزارة الاوقاف تتجسم في اقامة الشعائر الدينية وجعلها توءدي المهمة التي يفرضها الانبعاث الروحي في البلاد فقد ان الاوان ليخرج المغرب من غفوته وينهض من كبوته ويفهم الناس الدين على حقيقته ويجرد مما علق به من خرافات المشعوذين واباطيل الدجالين ، وتظهر مزاياه الكامنة في مبادئه السامية ولا يتسنى ذلك الا باسناد مهمة الوعظ والارشاد والامامة والخطابة الى رجال يمثلون الفضيلة ويتوفرون على مواهب يمكن ان تنبثق منها وسائل هذا الانبعاث المقصود ومما لا شك فيه اننا اذا كنا نطلب من الوظيفة الدينية ان توءدي رسالتها المثلى فعلينا ان نرفع من المستوى الاجتماعي للقائمين بهذه الوظيفة ولا نتركهم يتقاضون اجورا لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تتفق وكرامة الدين والانسانية ، ولذا فان الوزارة جعلت على راس قائمة مشاغلها اعادة النظر في امر هذه الاجور ورفعها الى مستوى يكفل الحياة لاصحابها ويجعلهم يحتلون رتبة اجتماعية محترمة

2) النشاط الاجتماعي : الى جانب النشاط الديني فكرت الوزارة في خلق عمل اجتماعي جديد تضيفه الى الاعمال الموجودة الان في هذا الميدان

ومن جملة الاعمال التي تسترعي اهتمامنا احياء تراث الاحباس الفكري وذلك بنفض الغبار عن الصكوك والحوالات الحبسية والمخطوطات القديمة فهذه الاثار تكون مادة غزيرة للتاريخ ويمكن باخراجها الى الوجود ان نزيح اللثام عن بعض الجوانب الغامضة في تاريخنا اذ ان اسلوب البحث التاريخي الحديث يستلزم تصفح مثل هذه المستندات التي يكون لها في غالب الاحيان اتصال بالحياة الواقعية الملموسة ويكون الواضعون لها لم يقصدوا منها توجيها او دعاية وبعلمنا هذا نكون قد ادينا للبلاد خدمة جليلة وساهمنا في احياء التراث الاسلامي المجيد ، وقد اسسنا مكتبا للمخطوطات والصكوك الحبسية عمل على تركيز وتسيير الخزائن الوقفية في جميع ربوع المغرب واخذ صور للكتب النفيسة النادرة من اجل تحقيقها وطبعها

* * *



لقد استلزم تركيز المسئولية في الوزارة، وانتزاعها من سلطات المراقبة، اعادة النظر في اساس النظام الذي كان العمل جاريا به قبل تسليم مقاليد هذه الوزارة

ولقد ادخل اسلوب عصري بعد الاستقلال على جميع المرافق الجديدة لوزارة الاوقاف التي وزعت الى اقسام مختلفة يشرف عليها رؤساء مسئولون في التحرير والحسابات والتصميم والبناء والهندسة والمراقبة الفعالة للموظفين المحليين .

ا ـ مراقبة المداخيل وضبطها :

عملت الوزارة منذ اعلان الاستقلال على صيانة ممتلكات الاحباس وحفظ ماليتها ، اذ هذه المالية تتكون مما يتحصل من مستفاد العقارات المبنية والاراضي ، والفلل الحبسية

ونظرا لتشعب طريق هذا المستفاد فقد اهتمت الوزارة منذ نشأتها بدراسة مختلف الوسائل الكفيلة بتحصيله على الوجه المطلوب ، وكان من نتيجة ذلك ان توصلت الى وضع نظام محكم يضبط المداخيل ويراقبها مراقبة دقيقة

وقد انشيء قسم جديد يحمل اسم : (ضبط المداخيل ومراقبتها) لتطبيق هذا النظام بكيفية مستمرة مستديمة مضبوطة ؛ وعهد اليه بالسهر على تطبيق التنظيمات المقررة لضبط المداخيل ومراقبتها كما يتضح بيان ذلك في الجدول الآتي :

السنة	المداخيل	المصاريف
1955	6.578.131ر55	6.065.059ر54
1956	8.018.064ر98	5.778.654ر63
1957	10.191.705ر10	10.783.762ر80
1958	12.844.567ر94	11.517.164ر80
1959	11.788.281ر52	12.083.520ر60
1960	12.865.242ر83	13.867.549ر17
1961	13.618.477ر94	12.303.971ر59
1962	14.122.339ر58	13.344.105ر61
1963	15.166.371ر79	14.027.531ر98
1964	14.885.814ر84	14.308.518ر60
1965	16.436.000ر00	16.436.000ر00
	136.514.998ر07	130.515.769ر32

فهذا الجدول يتضمن مداخيل ومصاريف الميزانية الخاصة بوزارة الاوقاف من سنة 1955 الى متم دجنبر 1965 ؛ ويتجلى من خلال دراسته التطور التصاعدي الذي عرفته هذه الميزانية والتقدم الهام الذي تنطق به هذه الارقام .. رغم ازدياد المصاريف التي ترتفع ارتفاعا مستمرا ؛ والتكاليف الجديدة التي تتعلق بالتجهيز والزيادة في اجور الموظفين .

ب ـ احداث اطار اداري للنظار :

من جملة الاصلاحات التي تم ادخالها على الجهاز الاداري بالنظارات اي الاجهزة التي تهتم بالمصالح الخارجية التابعة للوزارة الغاء العمل بنظام اجرة القبض بالنسبة للنظار .

واجرة القبض نظام عتيق اصبح في العهد الجديد المنظم لايتلاءم مع الانظمة العصرية الادارية .

وقد درست هذه القضية من جوانبها المختلفة ، وتوجت باعداد اطار جديد للنظار روعيت فيه مصالحهم ؛ وكفل لهم سائر الحقوق التي يتمتع بها موظفو الدولة .

التصميم والبناء والفلاحة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

غايــة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية رفع المستوى الروحي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد ، وهــي اعمال تتطلب المال
وميزانية وزارة الاوقاف كانت فيبداية الاستقــلال ليست كمــا يتصورها الكثير ، فمداخيلها محدودة لا يمكــن ان تفي بجميــع الاغراض والمقاصــد والتي تحتاج الى اعتمادات ضخمة ، وهي فــيذات الوقت تريد ان تستثمــر مواردها احسن استثمار ، وان تجــدد اسلــوبهندستها المعمارية حتــى توفــر للطبقة الكادحة بناء احياء تتوفر فيهــا الاناقــةوالبساطة ورخص الاثمان .
وكانت الوزارة ـ ولا زالت ـ ترمي الى هدفيــن :
أ ـ تشغيل اليد العاملة المغربيــة ، وذلك بفتح اوراش حبسية لتشييد احياء انيقة رخيصة الثمن للعملة انفسهــم ، ولباقي افراد الشعب المعوزين ، وبنــاء عدد كثير من المساجــد
ب ـ بناء عمارات حديثة عصرية ، وذلك باستغــلال الاراضي الحبسيــة الشاسعة الموجودة في المدن ، ولا سيمــا منها الدار البيضاء
ولا شك ان هذه الوسيلــة كانت ناجعة وفعالة في رفــع مستوى اجــور الموظفين الدينيين ، وتشغيل واسكــان الطبقات الكادحــة وترويج الحركــة الاقتصادية في ميدان البنــاء
ويمكــن ان نقسم هذا الباب الى اقسام ثلاثــة :
1) تملك العقــارات واصلاحهــا.
2) في الميــدان الفلاحــي .
3) المساجــد .

تملك العقارات واصلاحها

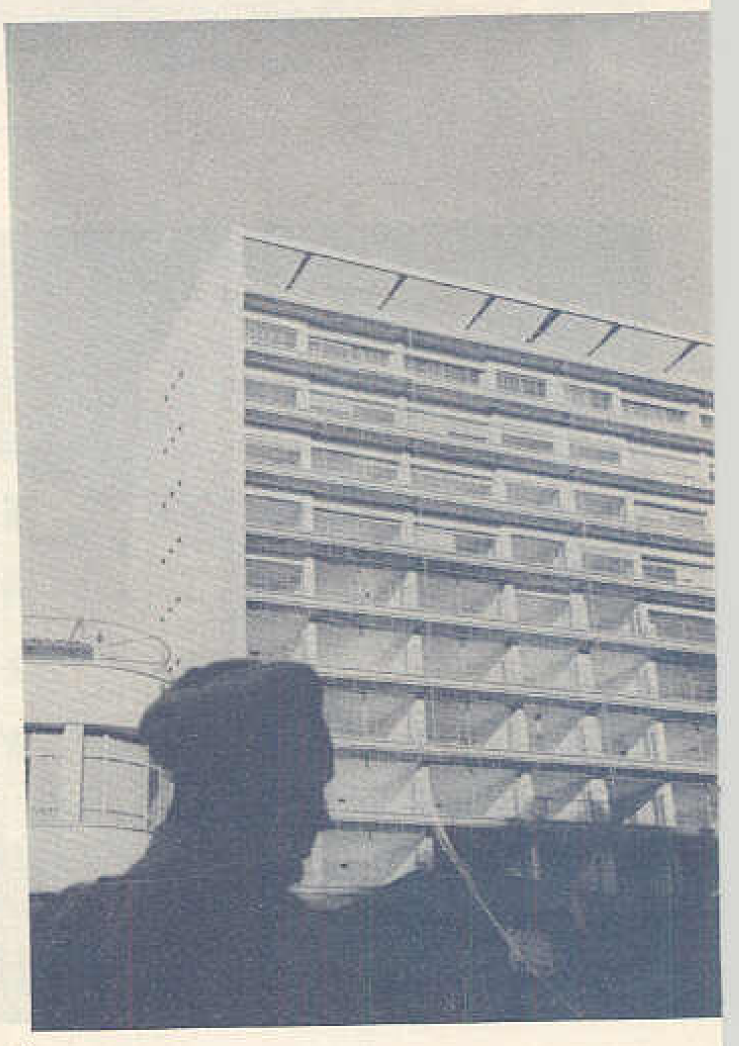
أ) تملك العقارات واصلاحها :

منذ قيام وزارة عموم الاوقاف في فجر الاستقــلال وهي تسعى جاهدة لتنمية مواردها ، لتحقيق المشاريع الضخمة التي كان يتطلبها العهد الجديد حتى تصبــح قادرة على مجابهــة المصاريف التــي ترتفع ارتفاعــا مطردا تتعلق بالتجهيز والتوظيف .

وقد قامت الوزارة ببناء امــلاك جديــدة واشترت عقارات جاهزة مهمة في مختلف المدن ، بل ان الوزارة بادرت كذلك الى بناء عدد لا يستهان به من المساجد ، والعمارات والحمامات ، والمخازن التجارية ، وقــد رصدت لكل ذلك اعتمــادات ضخمــة تقدر بعشــرات



عمارة
شارع مدغشقر
بالرباط



عمارة ساحة
16 نوفمبر
بالبيضاء
الذي يجري العمل
في انشائها حاليا



المنظر الرئيسي لعمارة الأورباي بالمدينة الجديدة
بفاس



عمارات
مدغشقر
بالرباط

الملايين من الدراهم ، تساهم بذلك في خلق جو من الحركة والنشاط الاقتصادي ، وتنشيط حركة مواد البناء من جهة ، وبتشغيل اكبر عدد ممكن من الايدي العاملة في اوراش متعددة للعمل

ويشرف على هذه الاعمال قسم التصميم والبناء الذي كلف بالنظر في جميع المسائل المتعلقة ببناء الاملاك الحبسية او الواقعة تحت رعاية الاحباس واصلاحها وترميمها وتزويدها بالماء والكهرباء كما انه يعطي رايه في جميع التصميمات التي تعرض على الوزارة من طرف مساعديها المهندسين

ويشرف ايضا على انجاز اعمال البناء والترميم والتجهيز ، سواء تناولت المساجد او اماكن السكنى والمخزن التجارية والحمامات والافران ، وسائر المؤسسات العمومية الحبسية

وهكذا فقد انشئت عمارات وقرى واهراء منذ عهد الاستقلال الى متم سنة 1965 تدل على عناية الاوقاف بتوظيف اموالها وصيانة رباعها حفظا لها من التلاشي والاندثار

فقد بنت في الرباط مقر الوزارة الذي يقع بالمشور السعيد ، وشيدت عمارة ضخمة تقع بحي مدغشقر ، وبنت نزل كابتول

وفي الدار البيضاء عملت على تشيد قرية بوزنيقة التي تشمل على 26 محلا للسكنى ، وعمارة مهمة بنهج سيدي عقبة كما انشأت اهراء تقع بشارع الجيش الملكي ، وبنت عمارة جد مهمة تقع بساحة 16 نونبر .

اما في مكناس فقد بنت مجموعة من المساكن والمتاجر بالمرس ، وفي فاس عمارة بحي الاندلس ، وفي الناظور قرية الاحباس التي تشتمل على عدة مساكن ، وكذلك في مدينة الحسيمة التي بنت الوزارة بها قرية تشتمل على ما تحتاجه القرية من مرافق حيوية بالنسبة للسكان .

اما الاملاك التي اشتريت منذ الاستقلال ، واقتنتها الوزارة قصد تنمية مداخيل الاحباس العامة والخاصة ، فقد تبلغ عدة عقارات مهمة تقع في مدن مختلفة ونذكر منها بمدينة :

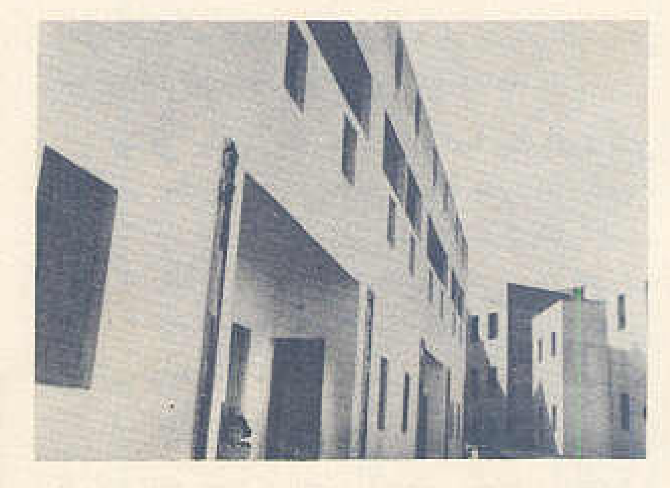
فاس : وبها ست عمارات ، لفائدة النظارات التي تشمل القرويين ، والمارستان ، والحرم الادريسي ، وفاس الجديد ، والقبائل التابعة لعمالة فاس

الرباط : بها اثنا عشر عمارة ، منها ما هو للاوقاف ، ومنها ما هو للمعقب ، او لاحباس الضعفاء

مراكش : به عقار مهم لصالح صغرى مراكش
مكناس : به عمارتان لصالح كبرى مكناس

وتضمن هذه العمليات الانشائية والعمرانية التي تقوم بها الوزارة ميزانية تتناسب وما تتطلبه التكاليف والاعباء التي اصبحت تجابه الوزارة امام متطلبات الحالة الاقتصادية الحالية

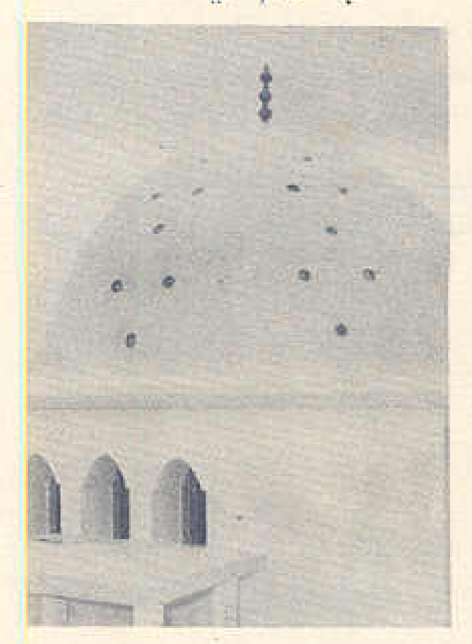
منظــر لعمــارة سويقــة الاندلس
بفـــاس

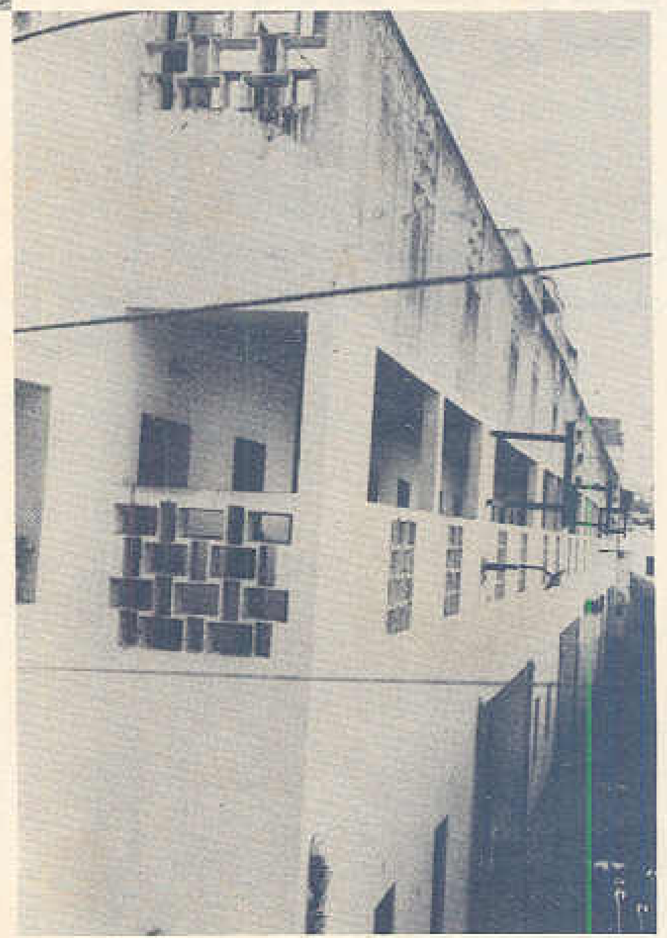




حمــام بحــي الصفــا

قبة حمام حي الصفا





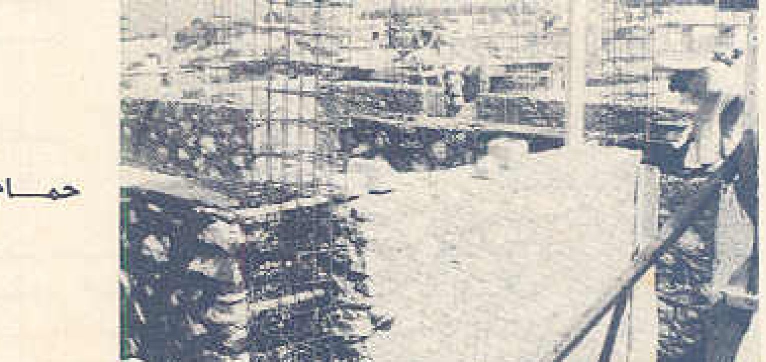
منظــر لعمــارة سويقــة
الانــدلس بفـــاس



منظـــر لعمـــارة
ســـويقـــة
الانـــدلـــس



الواجهـــة الرئيسية لعمـــارة
شـــارع الحسن الثانـــي
بالمدينـــة الجديـــدة بفـــاس



حمـــام ننجزه الوزارة قريبا

في الميدان الفلاحي

ب ـ في الميـدان الفلاحـي :

لقد اولت الوزارة منذ قيامها في فجر الاستقلال عناية خاصة في الميدان الفلاحي ، اذ الاوقاف تتوفر في جميع انحاء المملكة على احسن الاراضي واجودها، علاوة على الفراسات الثرية التي تشغل اراضي خصبة شاسعة كما شاركت في مشاريع ازدهار البادية المغربية وذلك بتشغيل اليد العاملة في البادية المغربية، لتوفير الانتاج ، وتيسير المعيشة ، وترويج النشاط والحركة التى تضمن للعائلة الفقيرة دخلا محترما يقيها عاديات الدهر ومصاعبه ، وبهذه المشاريع الفلاحية تخف وطاة الهجرة الوافدة الى المدن التي اصبحت تكتظ بالمهاجرين المدقعين واولادهم الذين يتسربون اليها ، فيتخذون الفقر تجارة ، والتكفف حرفة ، ويصبحون عالة على المجتمع ، يتسكعون في الطرقات ، يذرعون الشوارع جيئة وذهابا ، وعلامة البؤس والفاقة بادية على وجوههم ، يتكففون المارة باسمالهم البالية ، واطمارهم الرثة الممزقة ، وامعاؤهم تتضور جوعا ، وتتلوى الما وحرمانا

ونتيجة لتشغيل اليد العاملة في الاراضي الحبسية الفلاحية بالبادية المغربية تزدهر البادية ، ويحيى مواتها ، وتستوي سوقها ؛ وتصبح مروجها خصبة ممرعة يانعة ، منضورة الجنبات .

والاقسام الفلاحية للاراضي الحبسية تنقسم اقساما ثلاثة : 1) البورية . 2) السقوية . 3) الغابات

وتستعمل الوزارة الوسائل الفنية الحديثة تحت اشراف خبراء ملحقين بالنظارات التابعة للوزارة .

وقد نهجت الوزارة طريقة المغارسة ، وذلك باعطاء قطع من اراضيها الفلاحية لبعض المزارعين الذين تثبت كفاءتهم لديها وقدرتهم على الاستثمار والانتاج بل قد تذهب الوزارة بعيدا مع هؤلاء المزارعين ، فتملكه ـ مكافاة له وتشجيعا لغيره على تنمية ثروة الاحباس الفلاحية ـ جزءا من رقبة الارض نفسها قد يبلغ ثلث القطعة او اكثر . .

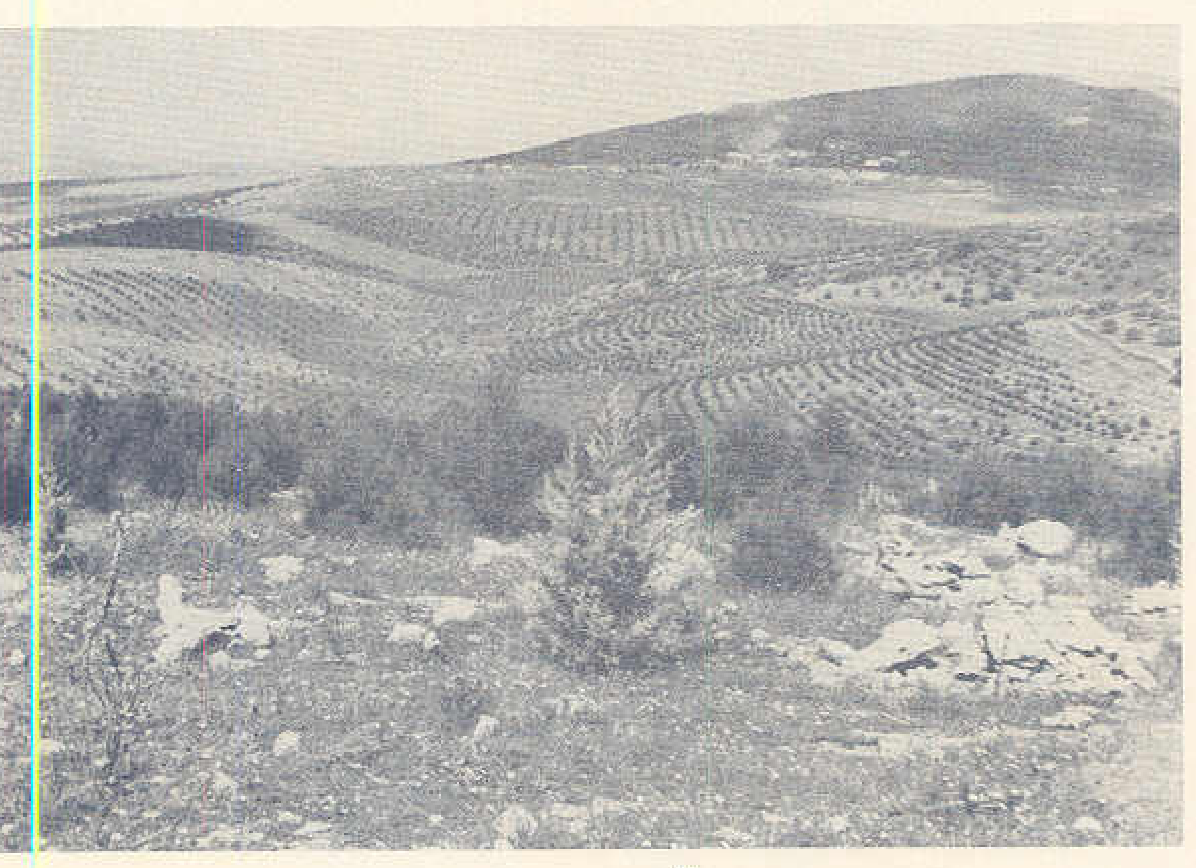
ونظرا لعدم احصاء الاراضي الحبسية قبل عهد الاستقلال فقد قررت وزارة الاوقاف في سنة 1962 القيام باحصاء عام لجميع الاراضي الحبسية ، وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية والفلاحة والمالية ، وتقدر المساحة الكلية لجميع الاراضي الحبسية : 90.000 هكتارا في ضمنها الاراضي المحتلة من طرف الجماعات، والتي تكرى بثمن رمزي لايتعدى في غالب الاحيان درهما لكل هكتار وتقدر مساحتها بـ 17.232 ه ، اما مجموع القطع الخالصة للاحباس والتي تستغل من طرفها فيقدر بـ : 130.000 قطعة .

وتتلخص نتائج هذه العملية التي انتهى العمل بها آخر سنة 1963 فيما ياتي :

المساحة الكلية باستثناء الاراضي المحتلة من طرف الجماعات	المساحة المحتلة من طرف الجماعات	المساحة الكلية باضافة الاراضي المحتلة من طرف الجماعات
72.768 ه	17.232 ه	90.000 هكتار



نتائج عمليات السقي والحرث بين الاشجار
والتحقين بمغارسة جنان امصنجي بمراكش



غرس
اشجار
الزيتون
بزرهون



مفارسة
نيابة
شيشاوة
بضوحي
مراكش



مفارسة
ارض
الشعبية
بضواحي
مراكش

وهكذا فقد اعطت الوزارة من اجل تنمية المداخل عنايتها الكبرى لاصلاح الاراضي بالغرس والتشجير ، وقد ازداد عدد الاشجار من سنة 1957 الى سنة 1965 زيادة هامة ويتضح من الخط البياني مدى الجهود المبذولة فى هذا الصدد :

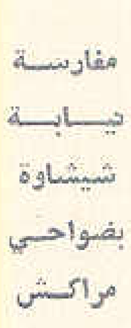
1957 1958 1959 1960 1961 1962 1963 1964 1965

2.500.000
2.400.000
2.300.000
2.200.000
2.100.000
2.000.000
1.900.000
1.800.000
1.700.000
1.600.000
1.500.000
1.400.000
1.300.000
1.200.000
1.100.000
1.000.000
900.000
800.000
700.000
600.000
500.000
400.000
300.000
200.000
100.000
90.000
80.000
70.000
60.000
50.000
40.000
30.000
20.000
10.000

وقد كرست الوزارة جانبا من اهتماماتها ؛ فانشأت فى اراضيها غابات واسعة من اشجار الكالبتوس والصنوبر ، تحت اشراف وبمعونة ادارة المياه والغابات التي وجدت فى الوزارة خير متفهم لفعالية وجدوى مشاريعها الرامية لصيانة الاراضي وحفظها من التآكل والاندراس تحت تاثير السيول

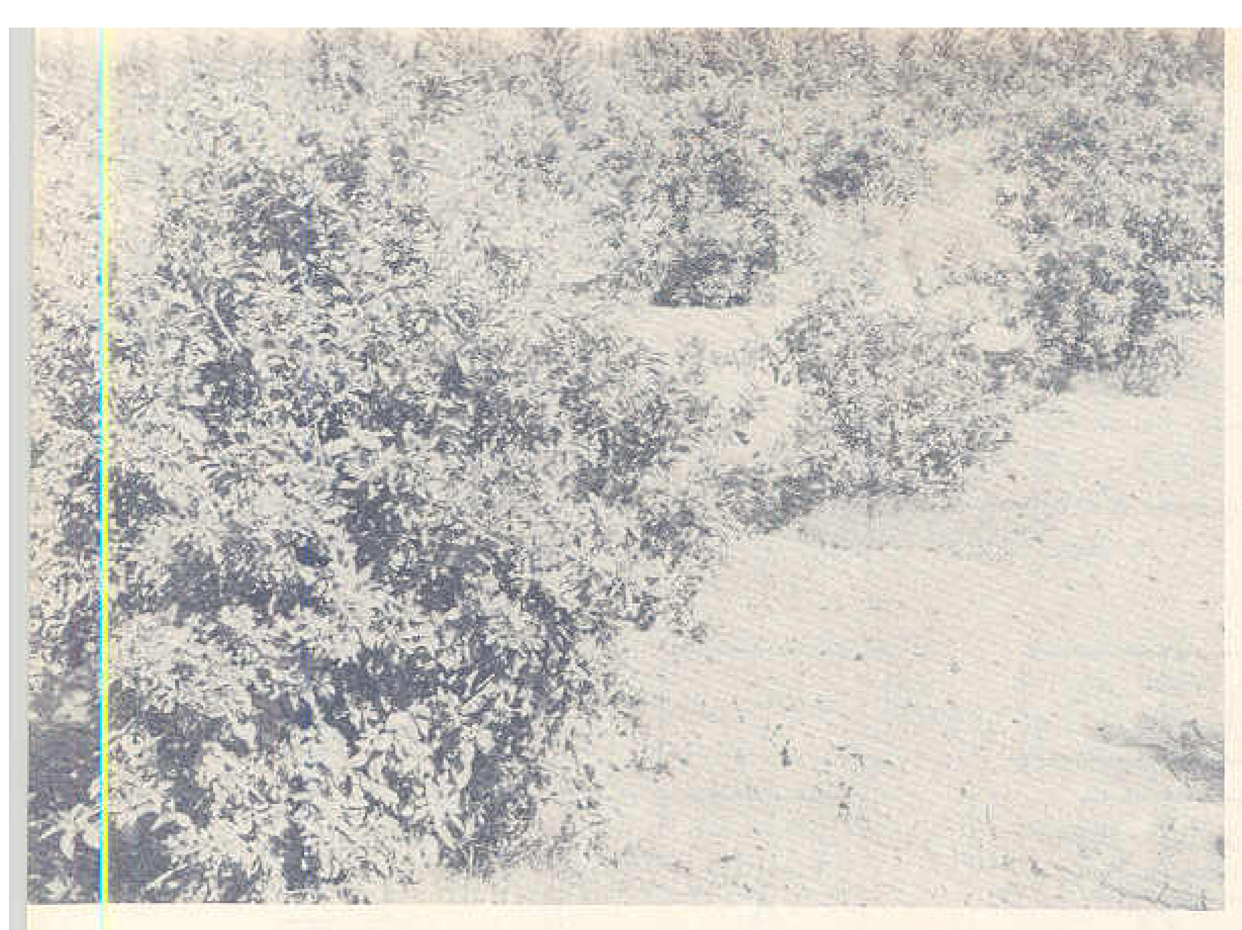


مغارسة
نيابة
شيشاوة
بضوا حي
مراكش



مغارسة
نيابة
شيشاوة
بضواحي
مراكش





مفارسة
نيابة
شيشاوة
بضواحي
مراكش





مفارسة
نيابة
شيشاوة
بضواحي
مراكش

الجارفة ، وانشاء غابات بجوار المدن المفتقرة اليها .

وهكذا انشئت مزارع نموذجية في جميع النواحي التي تتوفر على اراضي حبسية شاسعة وقابلة للتشجير ، فشيدت عليها بناءات فاخرة ، وجهزتها باجود الآلات الفلاحية الضرورية

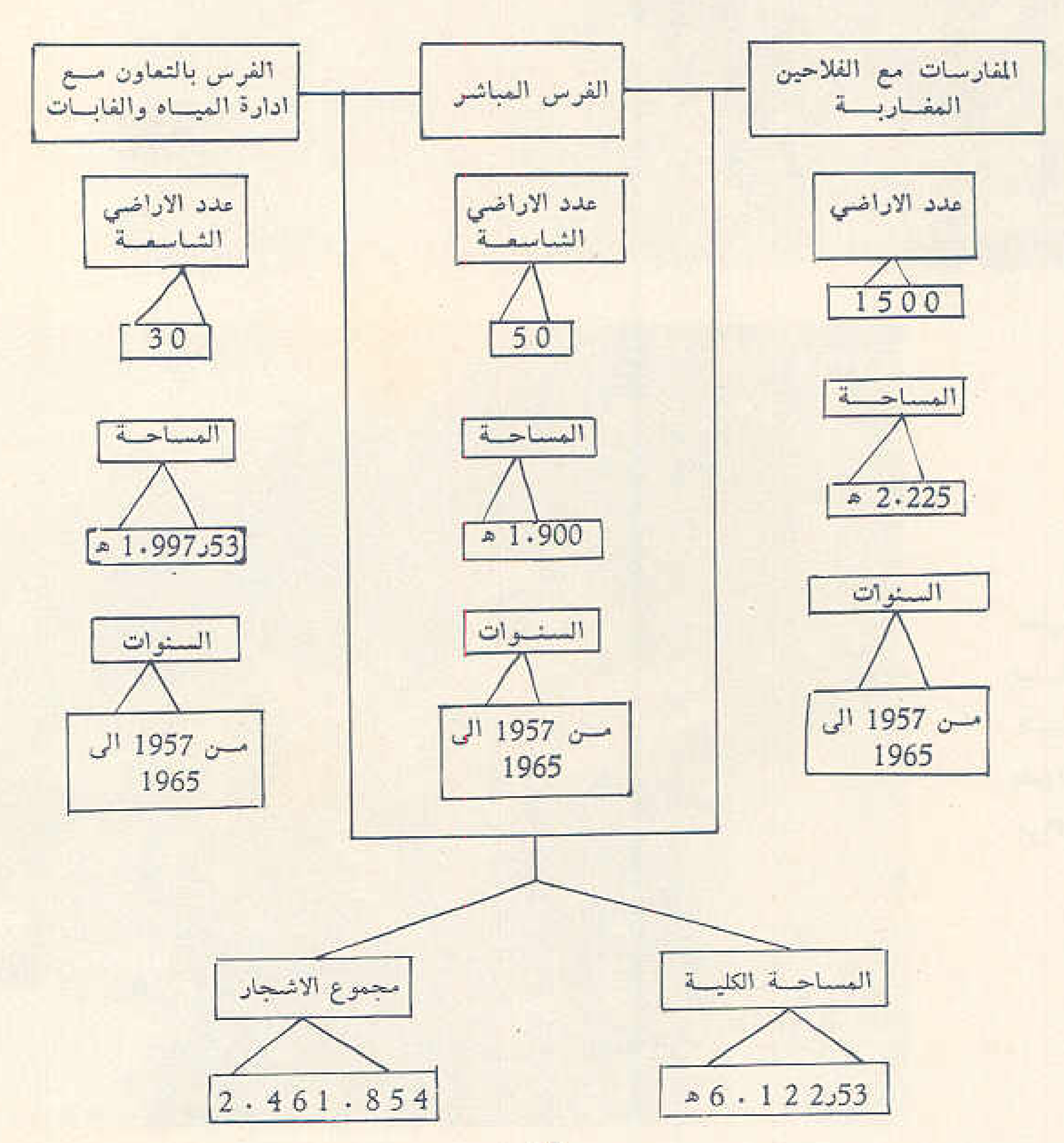
وللوزارة اساليب تستعملها في وسائل تشجير اراضيها الشاسعة :

أ ـ بطريقة التعاقد مع الفلاحين الراغبين في تشجير الاراضي الحبسية على اساس نصيب من الارض والاشجار

ب ـ بطريقة تعاقدية مع ادارة المياه والغابات .

ج ـ الفرس المباشر ، اي تشجير الاراضي الحبسية الذي يقع تحت اشراف الناظر وبمعونة خبراء فلاحيين تابعين للنظارة .

ويتضح من الجدول الآتي العناصر التي ساهمت في تشجير الاراضي الحبسية وعدد الاراضي ومساحتها من سنة 1957 ـ 1965 ، وهذه الاشجار تشمل : اشجار الزيتون ـ المشمس ـ اللوز ـ البرتقال ـ الدالية ـ الكلبتوس :





غـــرس
اشجـــار
الزيتـــون
والمشمـــش
بنـــاحيـــة
زرهـــون



صورة للعمـال
الذين يشتغلون
بالتقليم بمغـارسة
اكـرات بالصويرة



احدى أشجار
اللوز بمغارسة
اكرات بالصويرة



مغارسة
نيابة
شيشاوة
بضوحي
مراكش

ومما يجدر ذكره انه قد انشئت مطارح جبسية في كل من زرهون ومراكش وفاس وصفرو وتافيلالت لاجل تموين جميع منجزات الغرس من النقلات للزيتون وقد بلغ مجموعها حالية : 300.000 نقلة

وقد بلغت نتائج عملية التشجير التي تسهم بها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية منذ سنة 1957 من حيث المساحة وعدد الاشجار رقما يشهد بالمجهود الذي تبذله في هذا الميدان الحبوي كما يتضح من هذا الجدول الآتي :

السنوات	المساحة بالهكتار	عدد الاشجار
1957	247ر44	24.722
1958	622ر60	218.500
1959	516ر91	288.316
1960	444ر50	247.417
1961	584ر66	448.256
1962	1.094ر02	529.016
1963	705ر51	265.303
1964	963ر89	164.130
1965	943ر00	276.194
الجملة :	**6.122ر53**	**2.461.854**

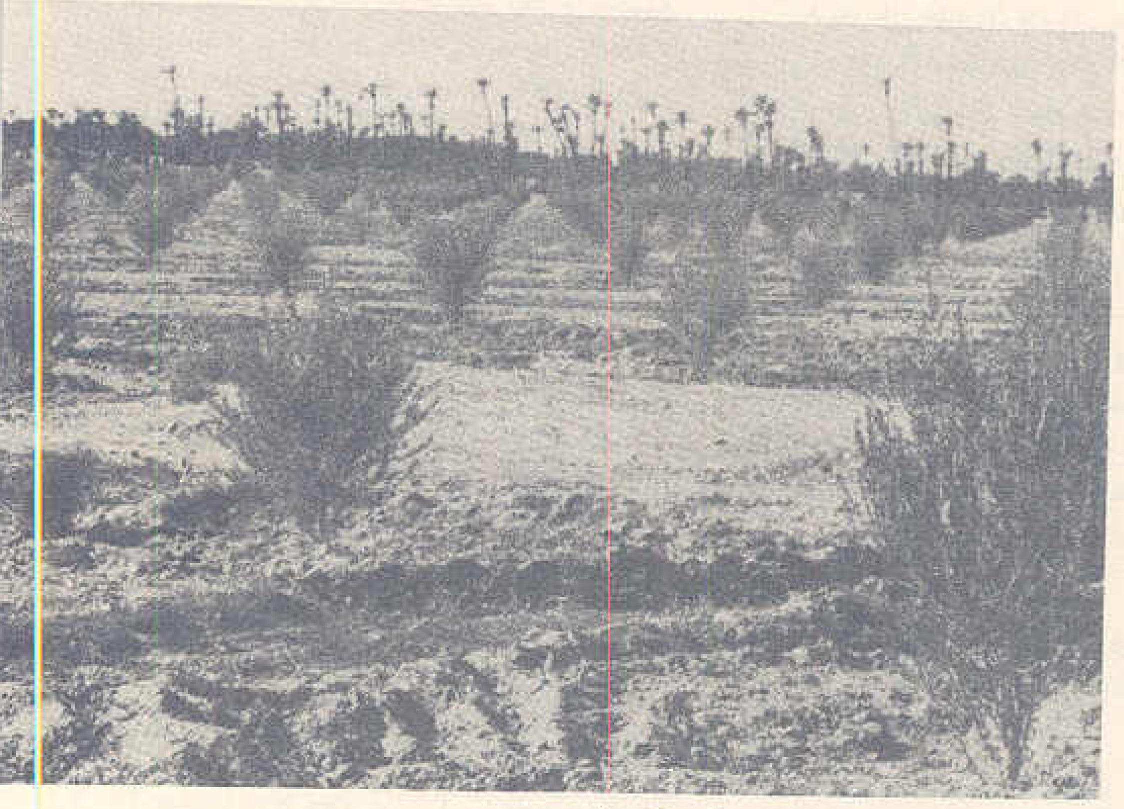
فبناء على هذه الارقام المسجلة في الجدول اعلاه يتبين ان عدد الاشجار من انواع الزيتون ، واللوز ، والكلبتوس ، والبرتقال ، والمشمس المغروسة منذ سنة 1957 يقدر بـ : 2.461.854 وان المساحة المعدة لهذا الغرس تقدر بـ : 6.122ر53 هـ

ولا تخفى على احد الفوائد التي تجنيها بلادنا من عملية تشجير هذه الاراضي الجبسية ، فهي ترفع من انتاج غلة الزيتون التي تعتبر قليلة فى بلادنا كما تستفيد من دخلها العائلات البدوية كلما تعددت الاراضي المغروسة ، وللفوائد الهامة الناتجة عن غرس اشجار الكلبتوس التي وجهت الوزارة عناية بها ، وبفضل هذا النوع من الاستثمار حصلت على تنمية اراضي كانت ضعيفة لا تصلح لزراعة الحبوب

ولم ينحصر نشاط الوزارة فى غرس الاشجار فقط ، بل تجسم كذلك فى تهييء النقلات للغرس المعد للسنوات المقبلة

وهذا جدول عن عدد وانواع الاشجار التى غرست فى سنة 1965 :

	الزيتون	الكلبتوس	اللوز	البرتقال	المشمش البرقوق
2) تازة	1.000				
3) القرويين	12.000				
4) احواز فاس	27.600				
5) المرستان	3.500				
8) زرهون	7.000				
9) صفرو	4.000				
10) مكناس	1.200			600	150
16) وزان	3.700			3.340	
18) العرائش	3.000				
22) الناضور			7.000		
24) الجديدة		146.600			
25) آسفي		32.000			
31) صفري مراكش		20.000			
32) ورزازات			850		
34) تافيلالت	1.200				1.300
	64.200	198.600	7.850	3.940	1.600
	642هـ00	198هـ000	65 هـ	26 هـ	12 هـ
مجموع الاشجار	276.194				
المساحة الكلية	943هـ00				
مجموع نقلات الزيتون في المطارح	200.000				



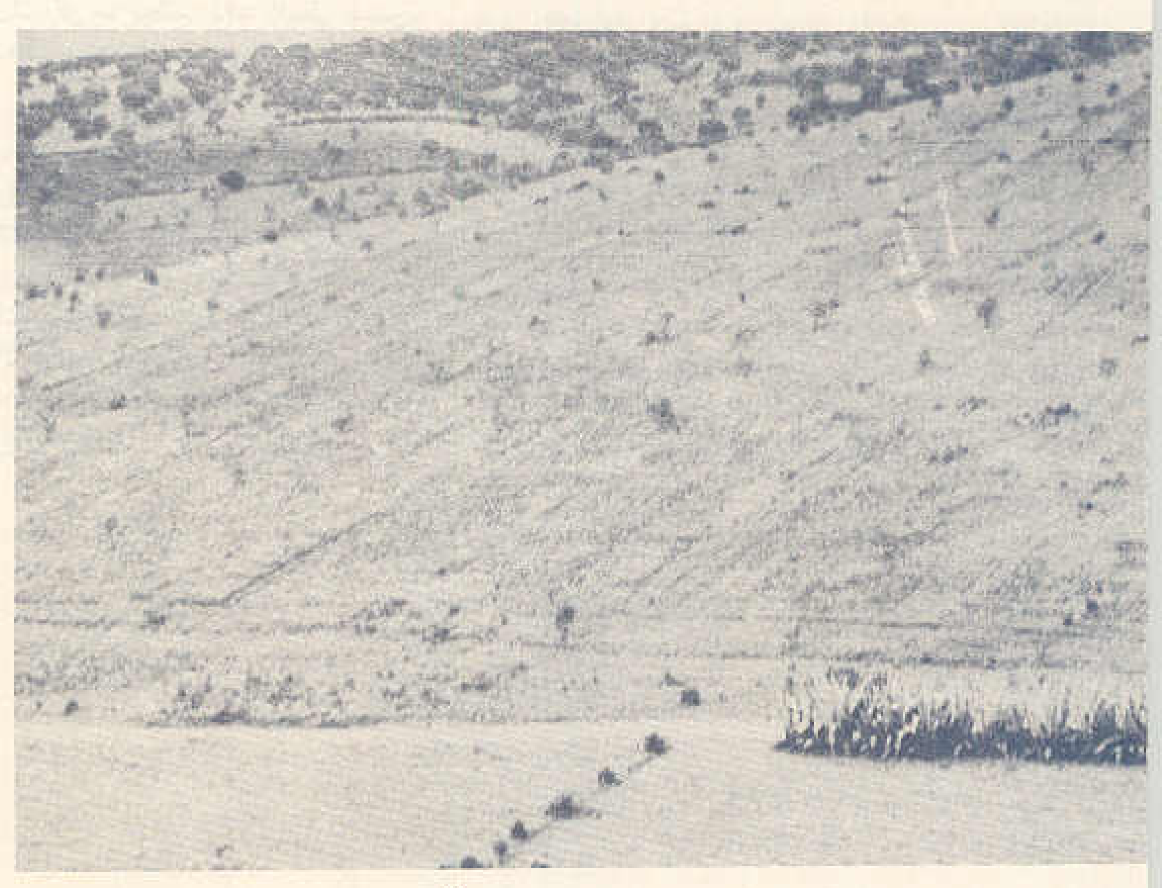
جنـــان امصنجـــي بمـدينـــة مراكـــش

مغـــارسة جنـــان امصنجـــي بمراكـــش





عمليات الغـرس والتشجيـر بناحيـة مراكـش



ارض منحـدرة غـرست بالـزيتـون بمـدينـة زرهـون

يمكن تلخيص ماسجل اعلاه فيما يلي :

عدد اشجار الزيتون	64.200
عدد اشجار الكلبتوس	198.600
عدد اشجار اللـــوز	7.850
عدد اشجار البرتقـال	3.940
عدد اشجار المشمش والبرقوق	1.600
مجموع الاشجار :	276.194
مجمـوع المساحـات	943ه

وانتهى قسم الفلاحة فى آخر شهر مارس 1965 من عمليات التشجير فى سائر انحاء المملكة المغربية وقـد اسفرت هذه العمليات عن نتائج هامة تتلخص فيمـا يأتــي :

نظرا لوجود عدد كبير من الاراضي الحبسيـة التى لاترد نفعا جزيلا على الاحباس ، ونظرا لتوفرهـا على مساحات كفيلة كفيلة بانشاء مغارسات يتأتـى الوصول اليها كلما دعت الضرورة الى ذلك ، خصوصا اثناء اجراء عمليات الحرث والتجفين والتسميد . فقد صممت الوزارة على تشجيرها بالزيتون والبرتقـال والمشمش واللوز رغم كل ما يتطلب ذلك العمل مـن نفقات باهظة ، واتعاب وتنقلات مستمرة عبر طـرق وعـــرة

وقد واجهت الوزارة فى البداية مشاكل عديـدة فيما يخص الحصول على عدد وافر من النقلات يقـدر بـ 80.000 ، وذلك باستثناء العدد الضخم من اشجار الكلبتوس الذي تزود به ادارة المياه والغابات الاحباس ليغرس بعضه مباشــرة تحت اشراف النظــارة ، وليغرس البعض الآخر بواسطة الادارة المذكورة علـى حساب الوزارة ، باستثناء القدر من نقلات الزيتـون الماخوذة من المطارح الحبسية

وعلى اثر ذلك بدات الاستشارات مع عدة فلاحين ممن لهم المام وخبرة بشئون تربية النقـلات واخيرا تـم شراء هذا العدد من النقلات وغرسه باتمه ولا شك ان كامل العناية ستخصص له ان شاء الله فيما يرجع للمقابلة والتعهد

كما جهزت عدة نظارات بالآلات الميكانيكية الحديثة وبسيارات من نوع الجيب لاتساع نطـاق مشاريـع الغرس التى تسهر على انجازها .

ولقد بلغ عدد الاشجار التى تم غرسها فى سنـة 1965 مايأتــي :

الزيتـــون	64.200
الكلبتـوس	198.600
اللـــوز	7.850
البـرتقـال	3.940
المشمش والبرقوق	1.600
	276.194

وتقدر المساحة التي غرست فيها هذه الاشجار بـ 943 ه اي مايقارب الف هكتار

ولم ينحصر نشاط وزارة عموم الاوقـــاف في غرس الاشجار فقط ، بل تجسم ذلك فى تهييء النقلات للغرس المعد للسنوات المقبلة ، وهكذا تقرر انشاء مطارح جديدة فى كل من نظارة فاس وصفرو وزرهون ومراكش ووزان قد تشتمل على اكثر من 200.000 نقلة مـن الزيتون وبهذه الطريقة سيسهل استقبالا انجاز كـل مشروع يتعلق بالتشجيـر

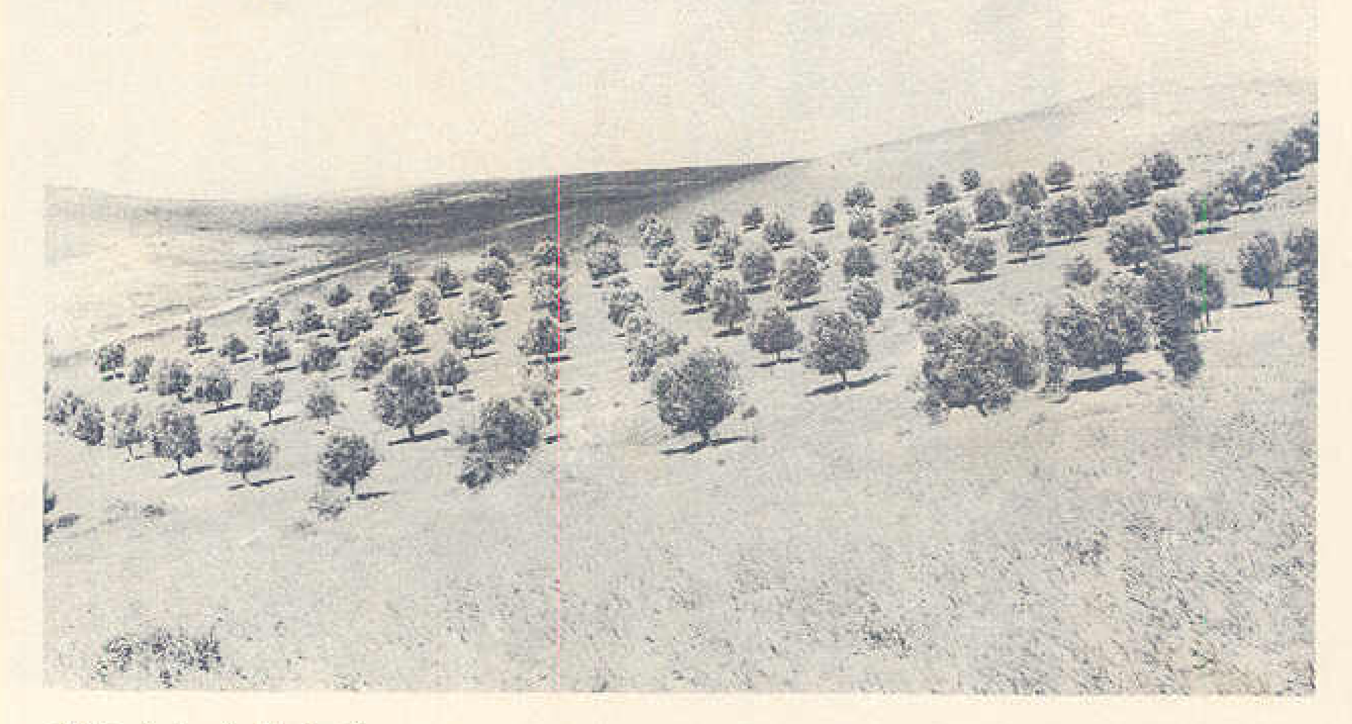
وتكبدت الوزارة فى الميــدان الفلاحـي نفقات ضخمة تجاوزت سنة 1965 خمسين مليـونا مـن الفرنكات وذلك باستثناء الصوائر التي تحملتها ادارة المياه والغابات لنفس الغاية والتي ستؤدى من طـرف الاوقاف اقساطا بعد انتاج الاشجار .



جنان
السفياني
بضواحي
مراكش



عملية
التشجير
بنيابة
شيشاوة
بضواحي
مراكش



اشجار الزيتــون بشيشاوة
ضواحــي مراكش



شجــرة مبــاركــة
بمغارسـة أكــرات
بالشياظمة الشمالية

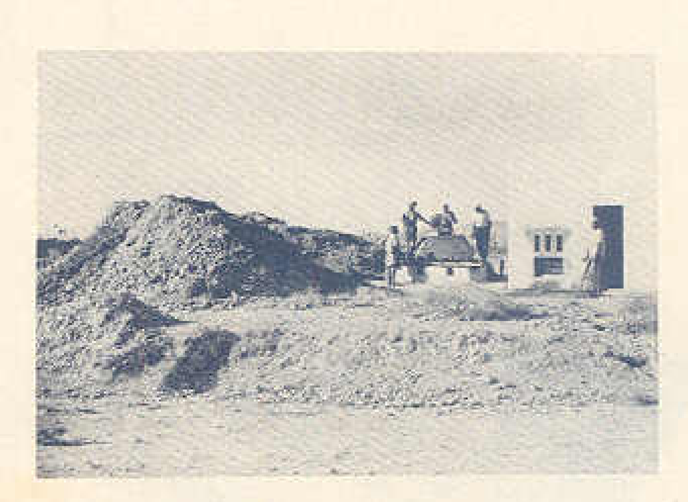
بلاد الرشاشيين بقبيلة اولاد عمران
المدفوعة لادارة المياه والغابات





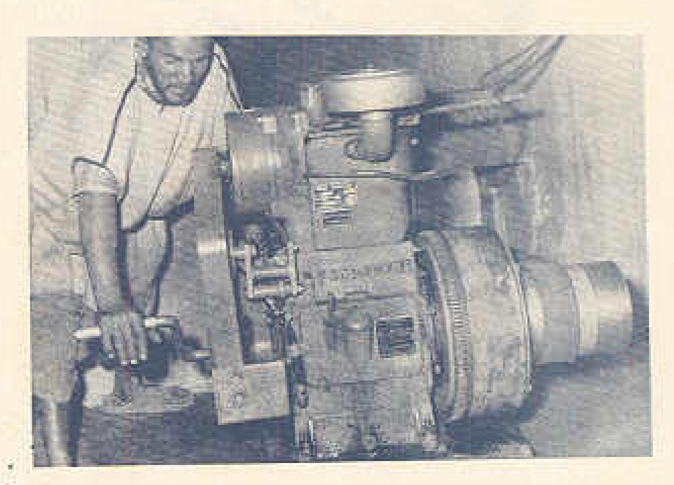
طريق عين عيشة غرست بالكلبتوس
بواسطة ادارة المياه والغابات

منظر البئر الجديدة بامصنجي
بمدينة مراكش

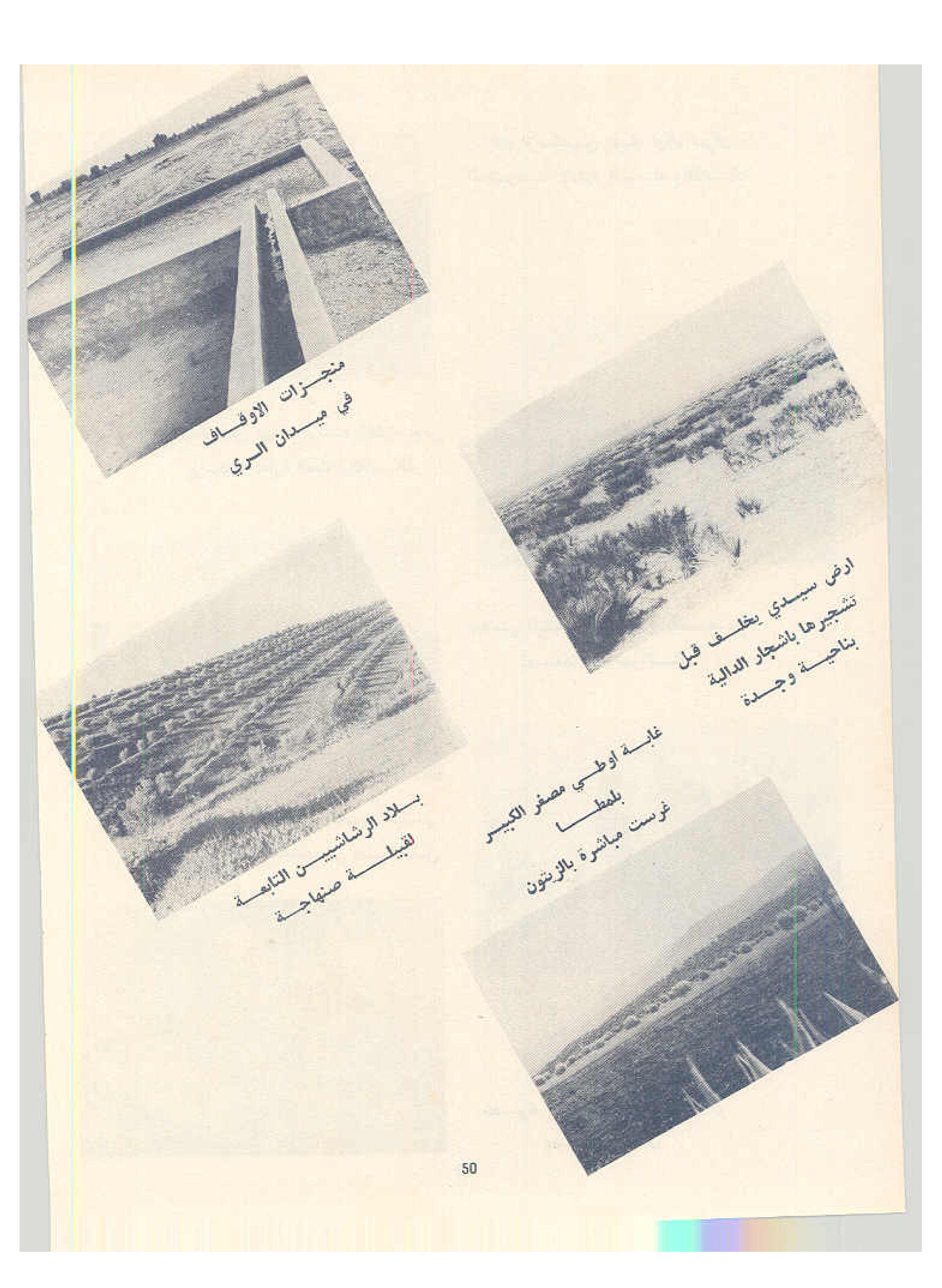




عملية حفر البئر
بامصنجي بمراكش



محرك آلي بجنان امصنجي
بمراكش



منجزات الاوقاف
في ميدان الري

ارض سيدي يخلف قبل
تشجيرها باشجار الدالية
بناحية وجدة

بلاد الرشاشيين التابعة
لقبيلة صنهاجة

غابة اوطي مصغر الكبير
بلمطا
غرست مباشرة بالزيتون



منظـر لمغارسة اكـرات بالصويـرة

صهريج امصانجـي الذي وقف عليه
مبعـوث الوزارة السيد عبد الجليل
القبـاح والسيـد الناظـر



غـابـة الكلبتـوس بالمعيـدن
بالجـديـدة

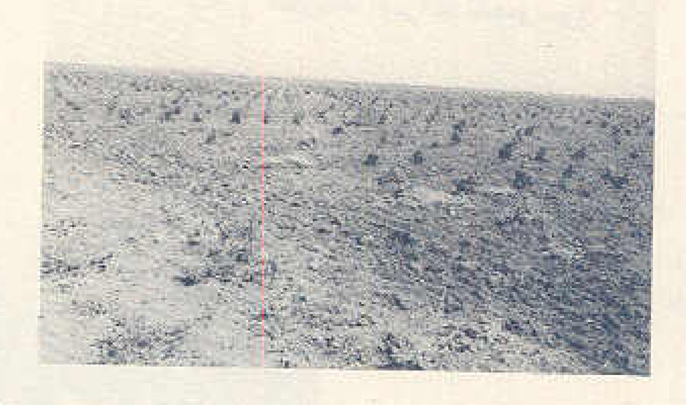


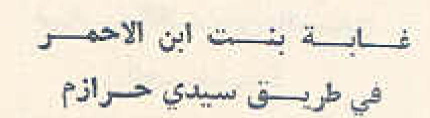


غـابـة الكلبتـوس بالسويـنـة
الجـديـدة

ارض منحـدرة
غرست بالاشجار لحفظها
مـن الاضمحلال

ارض سيـدي يخلـف
بعد الغرس بناحية وجدة
بعـد تشجيـرها

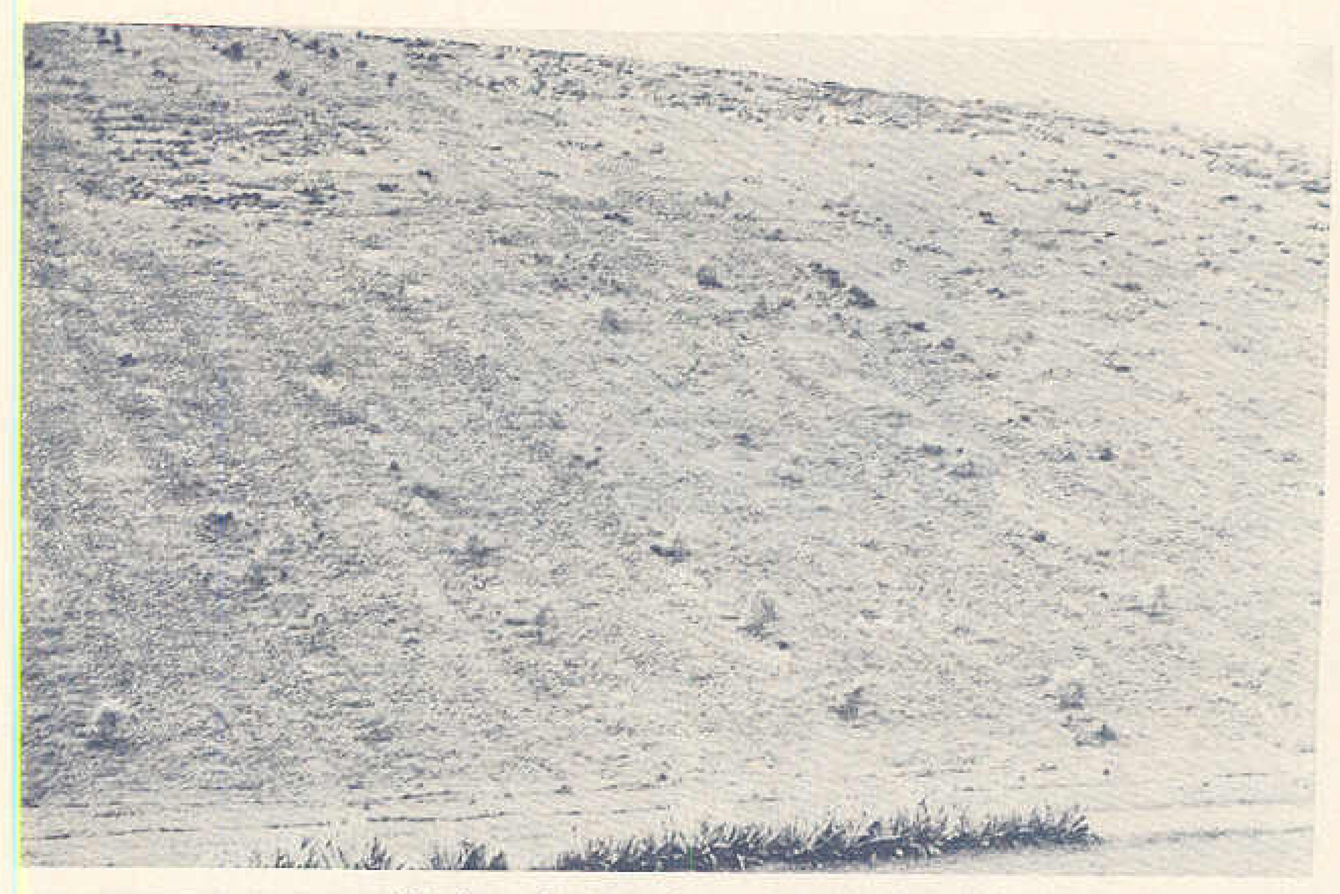




غـابـة بنـت ابن الاحمـر
في طريـق سيدي حـرازم



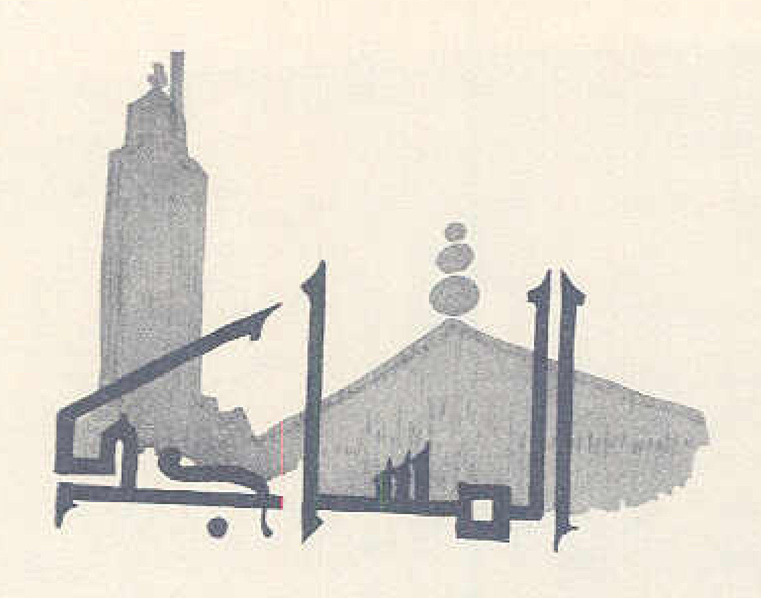
منظـر ساقية
وصهريـج بالمصمودي
بنـاحيـة مـراكـش



ارض منحدرة غرست باشجار الزيتون لحفظها
من الاضمحلال والتآكل بمدينة زرهون



بدا
استثمار
هذه الارض
ابتداء
من سنة
1964
في ناحية
مراكش



ج - المساجد :

لقد قامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية منذ تحملت حظها من مسئولية الاستقلال باصلاح وترميم وتوسعة كثير من المساجد بلغ عددها لحد الان الالاف ان لم نقل عشرات الالاف فى جميع انحاء المملكة المغربية ، وخصوصا فى القبائل التى كانت كثير من المساجد بها قد وصلت - نتيجة للاهمال الذى كانت متروكة له من قبل - الى درجة مزرية

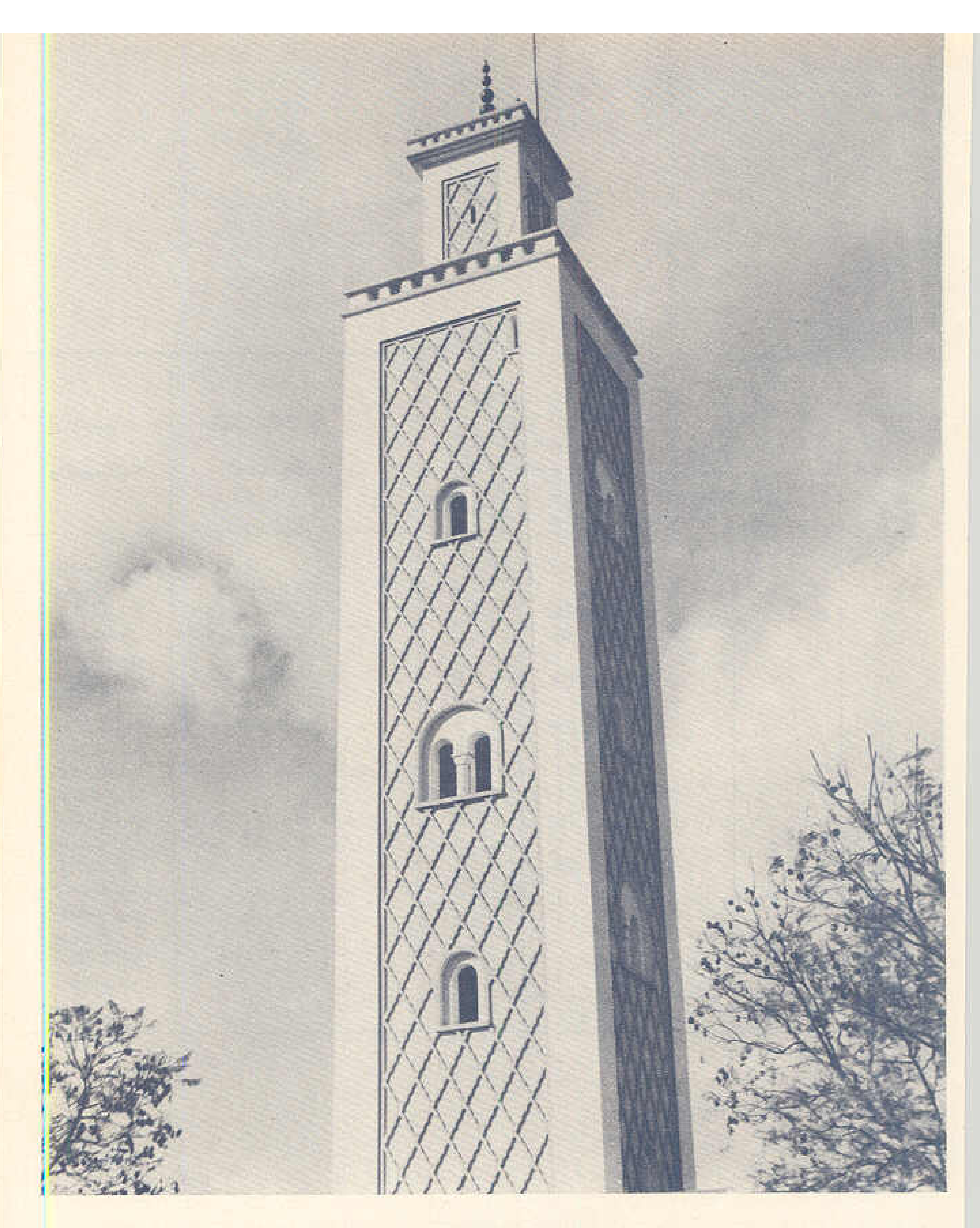
كما قامت ببناء عدد لايستهان به من المساجد خصوصا فى الاحياء الجديدة التى كانت خاصة بسكنى الاوربيين واصبحت بعد الاستقلال آهلة بالمواطنين المسلمين ، وكذلك فى القرى الصغيرة التي كنت ترى فيها من قبل كنائس ، ولا ترى فيها اثرا للمسجد ؛ وكذلك فى النواحي التى كانت من قبل مسرحا للسياسة الاستعمارية تهدف الى كبث الروح الدينية فيها والى محاربة كل محاولة لتدعيمها او تقويتها ، وعلى سبيل المثال نذكر هذه المساجد التي اسست في الريف . بتزيوزلي ، واكنول ، وبوريد ، واجدير ، والحسيمة ، والناظور ، وستة مساجد بالقسم المحرر من صحرائنا المغربية ، وكذلك فى الاطلس المتوسط بكل من آزرو ، والحاجب ، وخنيفرة ، ومساجد اخرى بكل من ولماس ، وتيفلت ، وتيداس ، والخميسات ، وهذا المسجد العظيم الذي اسس بايفران ، ذلك المصطاف الجبلي الذي ظلت سلطات الحماية متعصبة طيلة عهدها البائد على ان لاتراه بجانب كنيستها الشامخة البنيان

وفيما يلي نذكر الاعتمادات التي خصصتها هذه الوزارة فى كل سنة من سنوات الاستقلال لاصلاح وتوسعة وبناء المساجد :

السنة	المبالغ
1955	565.284٫00
1956	257.441٫00
1957	412.790٫00
1958	577.284٫00
1959	713.190٫00
1960	752.597٫00
1961	907.692٫00
1962	1.297.308٫00
1963	3.848.151٫00
1964	3.962.977٫10
1955	5.030.000٫00

المجموع : 18.324.714٫10 درهما

وهذا المبلغ انفق فى بناء واصلاح المساجد في مختلف العمالات سواء فى المدن او القبائل حسب التفصيل المبين فى الجدول حوله :



صومعة مسجد الحسن الثاني بحمرية بمكناس

الاقاليم والعمالات	المدن التابعة للعمالات	بناء واصلاح المساجد بالمدن — بناء واصلاح المساجد عن طريق السمسرة: عدد المساجد التي بنيت	عدد المساجد التي تم اصلاحها	بناء واصلاح المساجد عن طريق الغير مع اعانة من طرف وزارة الاوقاف: عدد المساجد التي بنيت	عدد المساجد التي تم اصلاحها	مجموع المساجد التي بنيت او اصلحت
وجدة		3				3
تازة		1				1
فاس	فاس — صفرو		40			40
مكناس	مكناس — زرهون	9	96			105
قصر السوق						
ورزازات	زاكورة — ورزازات	6	19			25
اكادير	تارودانت	2				2
آسفي	الصويرة — آسفي		55			55
مراكش		1	54			55
الدار البيضاء	الجديدة — ونواحي البيضاء	2	57			59
الرباط وسلا		3	61			64
اقليم القنيطرة	وزان ونواحي القنيطرة	5	16			21
تطوان	القصر الكبير — تطوان	4			4	8
طنجة		1	23		26	50
الحسيمة		2			6	8
الناضور		2				2
بني ملال		1				1
عمالة الدار البيضاء		3				3
		45	421		36	502

الاقاليم والعمالات	المدن التابعة للعمالات	بناء واصلاح المساجد عن طريق السمسرة: عدد المساجد التي بنيت	بناء واصلاح المساجد عن طريق السمسرة: عدد المساجد التي تم اصلاحها	بناء واصلاح المساجد عن طريق الغير مع اعانة من طرف وزارة الاوقاف: عدد المساجد التي بنيت	بناء واصلاح المساجد عن طريق الغير مع اعانة من طرف وزارة الاوقاف: عدد المساجد التي تم اصلاحها	بناء واصلاح المساجد بالقبائل: مجموع المساجد التي بنيت او اصلحت	مجموع المساجد التي بنيت سواء بالمدن او القبائل
وجدة					35	35	38
تازة		5	28		561	594	595
فاس	فاس — صفرو	69			1.689	1.758	1.798
مكناس	مكناس — زرهون						105
قصر السوق			93		49	142	142
ورزازات	زاكورة — ورزازات				426	426	451
اكادير	تارودانت	27			962	989	991
آسفي	الصويرة — آسفي				239	239	294
مراكش					1.101	1.101	1.156
الدار البيضاء	الجديدة / ونواحي البيضاء						59
الرباط وسلا							64
اقليم القنيطرة	وزان ونواحي القنيطرة				416	416	437
تطوان	القصر الكبير — تطوان		155		2.702	2.857	2.865
طنجة							50
الحسيمة					445	445	453
الناضور					362	362	364
بني ملال			46		28	74	75
عمالة الدار البيضاء							3
		101	322		9.015	9.438	9.940

ولم تغفل الوزارة بالاضافة لما ذكر مسألة تحسين مستوى القائمين بالوظائف الدينية فى تلك المساجد الذين اصبح عددهم كثيرا فى عهد الاستقلال، بل عملت ــ فى نطاق امكانياتها على الزيادة فى رواتبهم اربع مرات منذ الاستقلال : فبعد ان كانت الاعتمادات المخصصة لهذه الرواتب لاتتعدى سنة 1955 : 930 الف درهم بلغت فى سنة 1965 مايزيد على ستمائة الف واربعة ملايين درهما ، وهذا الجدول البياني يوضح رواتب الموظفين الدينيين فى عهد الاستقلال :

السنة	المبالغ
1955	929.695٫00
1956	1.598.780٫00
1957	2.887.330٫00
1958	2.493.000٫00
1959	3.601.936٫00
1960	3.619.870٫00
1962	3.820.932٫00
1963	4.307.127٫00
1964	4.480.000٫00
1965	4.600.000٫00

بناء المساجد واصلاحها

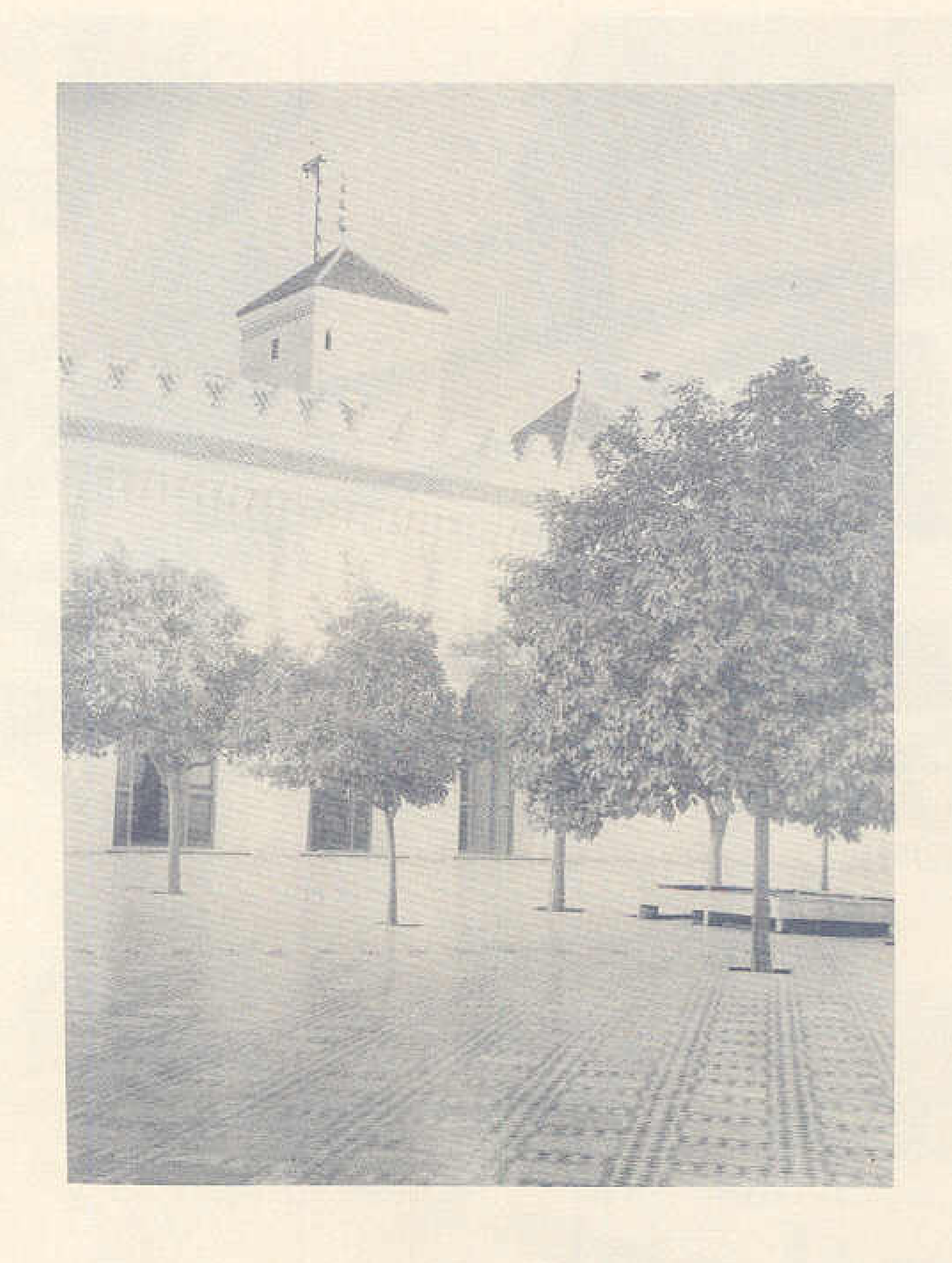
وفيما يرجع لنشاط وزارة الاوقاف اوفدنا وزيرنا فيها الى جل الاقاليم للتعرف على احتياجات المواطنين في الميدان الديني . وعلى ضوء دراساته ومشاهدته امكن بناء عدد من المساجد واصلاح وتجديد مئات اخرى ، كما يوجد تحت الدرس مشروع بناء عدد من المساجد فى الاحياء العصرية التي تزايد سكانها المسلمون فى السنوات السبع الاخيرة .

توفير الوعاظ والمرشدين

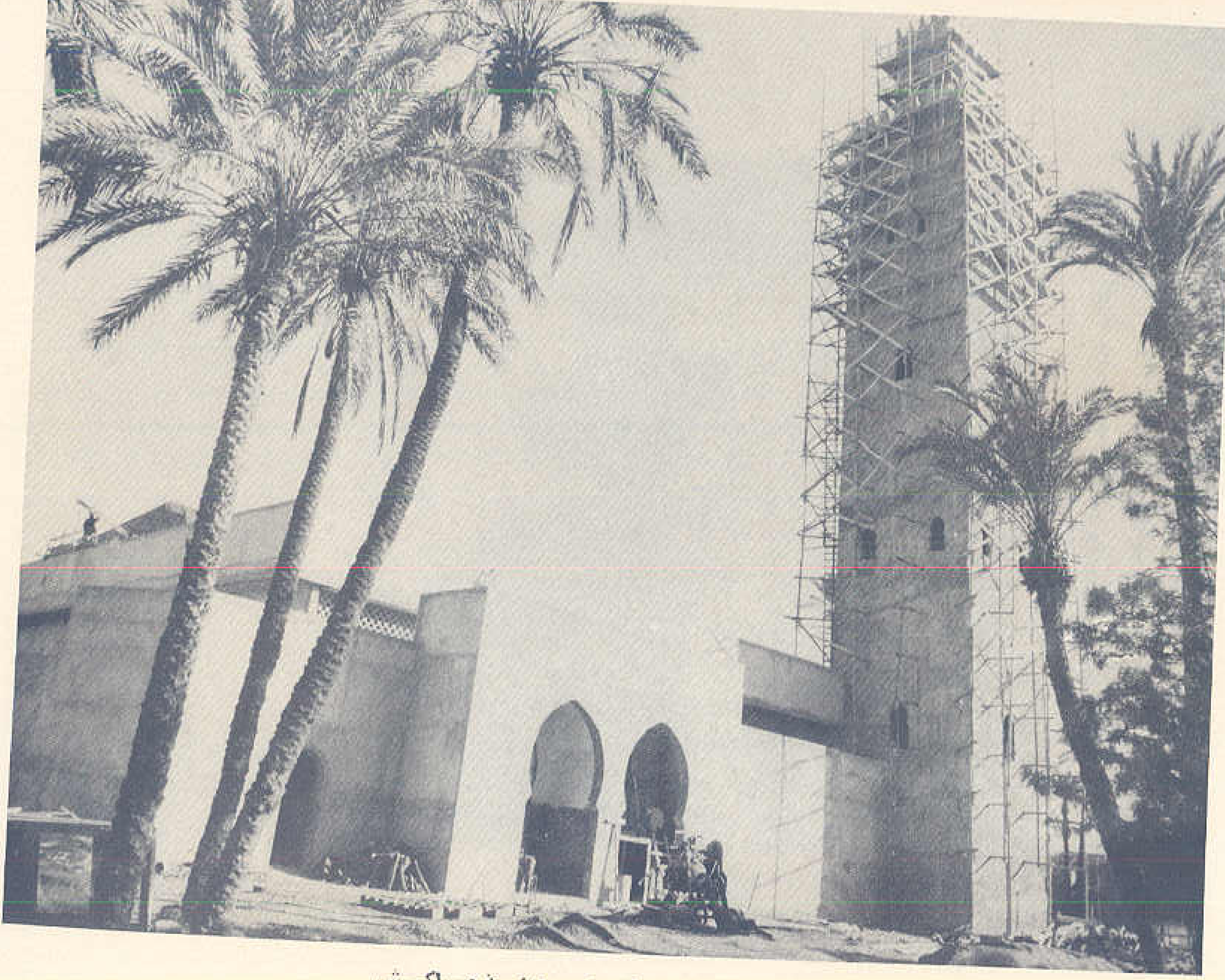
وقامت وزارة الاحباس ايضا بتوفير العدد الكافي من الوعاظ والمرشدين لتزدهر بهم من جديد حلقات الثقافة الاسلامية ، ويكون المسلمون على بينة كاملة من شؤون دينهم وآدابه السامية واخلاقه العالية .

وتسهم الاحباس بالاضافة الى ذلك فى الاعمال العمرانية والاقتصادية والاجتماعية بما تشيد من بناءات ، وتفرس من آلاف الهنكارات .

من خطاب صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني بمناسبة الاحتفال بذكرى عيد العرش سنة 1963



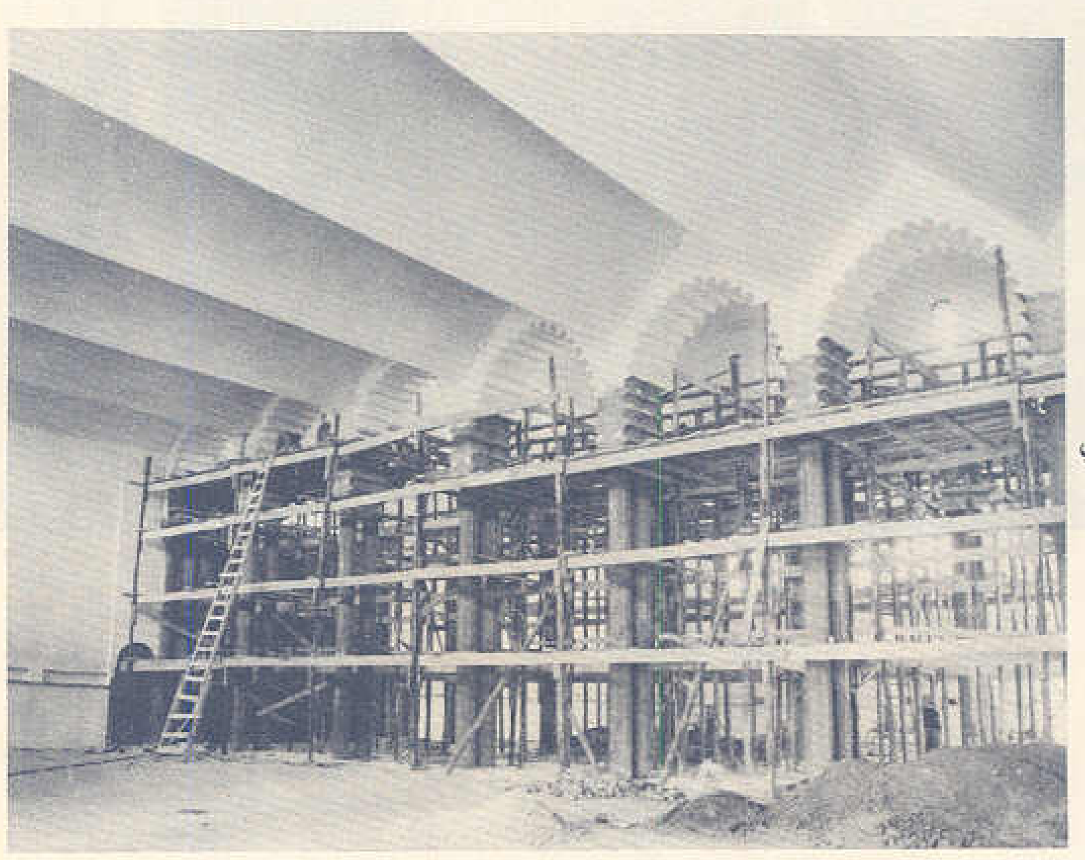
جانب من الساحة الداخلية لجامع بريمة بمدينة مراكش
حيث نرى الجزء الاعلى لصومعته



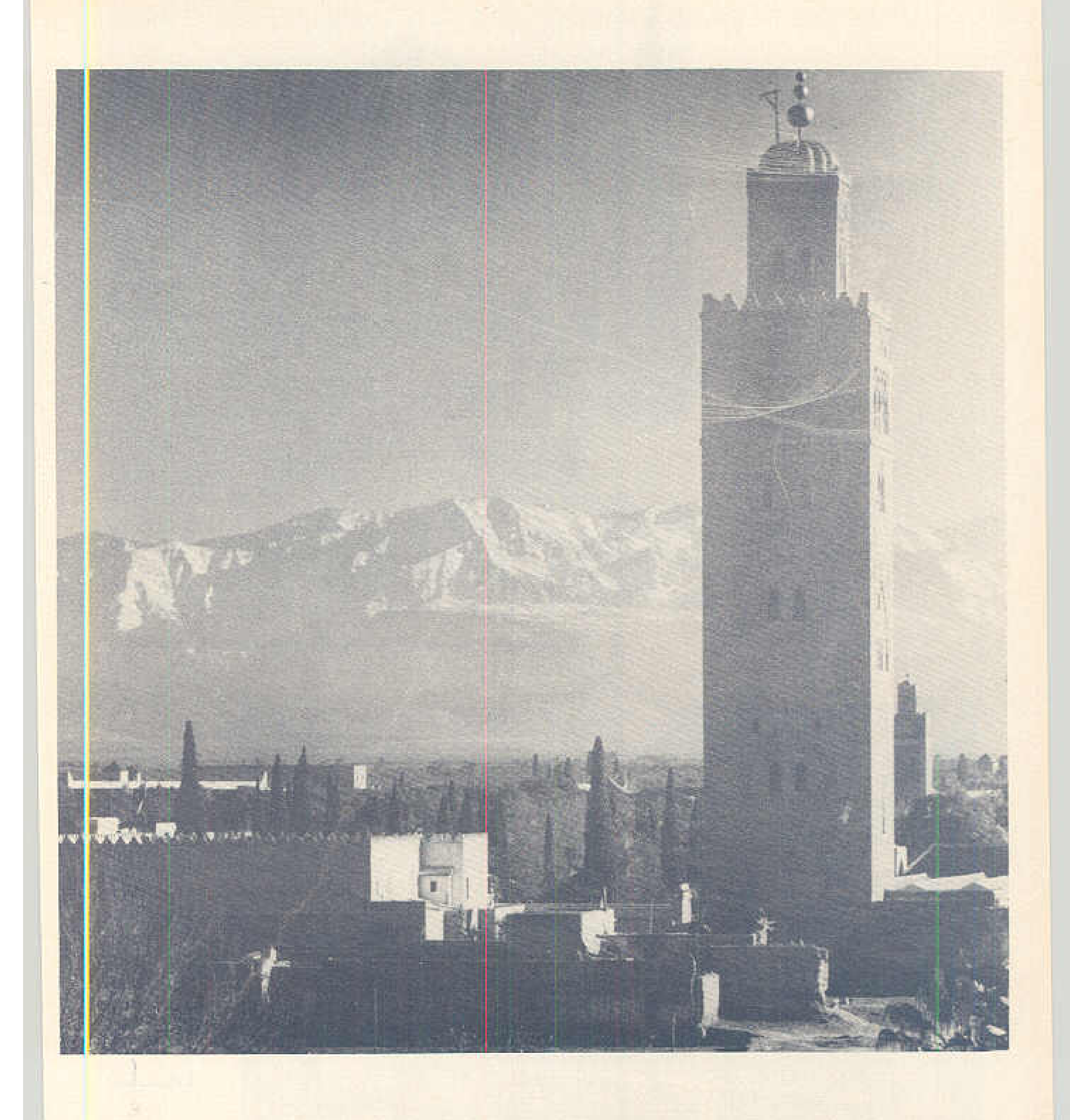
تشييد مسجد جليز بمدينة مراكش



بــراح المسجــد المحمــدي بالبيضـــاء



مسجــد جليــز
بمــراكــش
الــذي يجــري
بــه العمــل
حــاليا



صومعة مسجد الكتبية
بمدينة مراكش الحمراء



همم الملوك اذا ارادوا ذكرهـا
من بعدهـم ، فبالسـن البنيـان
ان البنـاء اذا تقـادم عهـده
اضحـى يدل على عظيـم الشـان

لقد اجـرت الوزارة اصلاحـات وترميمـات في غضون السنوات الاخيرة على صومعة الكتبية التي تعتبر بحق من المآثر الخالدة التي تشهد على عناية الملوك المغاربة بالدين ، واهتمامهم البالغ بتثبيت اركانه ، في هذه الربوع المغربية الطيبة :

وبهذه المناسبة ، فاننا نقدم لمحـة تاريخيـة عن تاريخ هذا المسجد العظيم ومناره الشامخ ، فمسجـد الكتبية ، وهو المسجد الذي اشتهر في الازمنة الاخيرة بعد ان كان يسمى من قبل : بمسجد الكتبيين فقد شيده : عبد المومن بن علي الكومي الموحدي صاحب المهدي بن تومرت ، حينما تم له الدخول الى مراكش سنة537 هـ

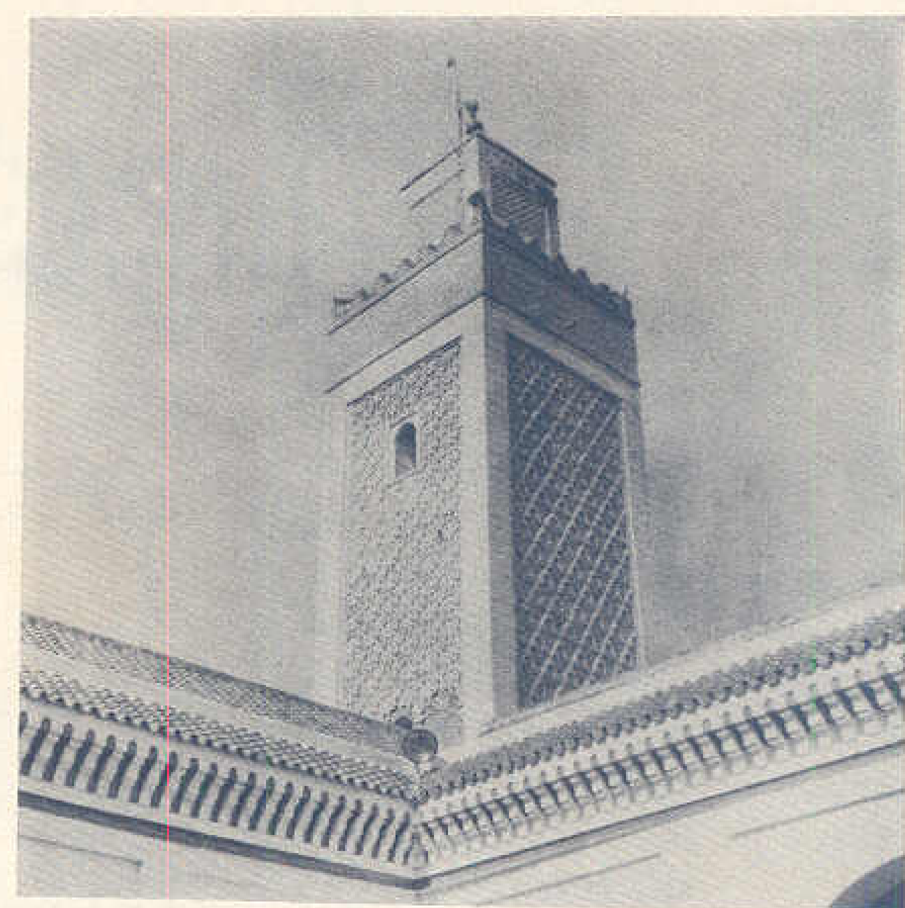
وذلـك انه لما دخـل مراكـش استقـدم اعيـان الموحدين ، فامتنعوا من دخولهـا ، وقوفـا عند وصيـة امامهم : (لا تدخلوها حتى تطهروها) وسال فقهاءهـم عن مغزى الوصيـة ، فاجيب ببناء مسجد فبناه بدار الحجر، قرب قصر الامارة وقد كانت العادة انه كلما قامت دولة قامت معها منابر ومدارس ، تبشر بالمبدا الذي تعتنقه الدولة وتلتزمه ، وتنبيء عن نشاطها وعظمتها ، كما كان الشان في الجامع الازهر ، على عهد الدولة الفاطمية ، وعبد المومن الموحدي هذا هو الذي حمل الناس في المغرب على مذهب ابى الحسن الاشعري في الاصول ، بعد ان كانت العقائد سلفية ، ولا تنكر عناية الموحدين بالمظاهر الفنية والعمرانية وبمعاهد العلم ، وخزائـن الكتب ، حتى انه كان من سنتهم فيها ان لا يتولاها الا من جلس على دست المعرفة ، وثبت وقت التجربة .

وقد روى التاريـخ ان الذين اشرفـوا على بنـاء مسجد الكتبيين من المهندسين ابو الليث الصفار ، وابو الحسن علي بن ابي حفص عمر بن عبد المومن ، وان يد التجديد قد تناولته مرارا في عهد الدولة العلوية في عهد المولى عبد الرحمان وفي عهـد المولـى الحسن سنـة 1307 هـ

منـار الكتبيـة

وفي سنة 953 شيد يعقوب المنصور حفيد عبد المومن مناره العظيم الذي لم يشيد مثله في الاسلام ، حتى قيل فيه انه العلم في الفلاة ، ومنزلته بين الماذن منزلة والى الولاة ، ولا تترك الوحدة المعمارية اي شك في انه من اثار المنصور الذي كان مولعا بالبناء والتشييد ، ومغرما بالابداع والتميز ومهتما كذلك بشعائر الدين ، فقد سن النداء في الاسواق بالمبادرة الى الصلاة وقتل احيانا زجرا على شرب الخمرة ، وكذلـك تكون الحراسـة والامانـة .

هذا وقد كان بجانب المسجد المذكور خزانـة عظيمة لمختلف الكتب العلمية والدينية ، امتدت اليهـا مع الزمان ايدي الحدثان ، ولم يبق من نفائسها الا ما قل مما اضيف الى مخطوطات خزانة ابن يوسف ، كما كان يكتنفه : سوق للكتبيين ، واليهم نسب المسجد فيما بعد ، وذلك من دلائل نهضته الفكرية والثقافية ، وان كانت الحياة الثقافية لا تتجلي الا ببسط تراجم القائمين بها وذكر بحثهم وتاجهم .



صومعة
مسجد الحمراء
بفاس



مسجد
الحاج بلعيد
بوجدة

صومعة مسجد
تيفلت



المنظر الخارجي لمسجد
مصطاف ايفران
الجميل
بالاطلس المتوسط

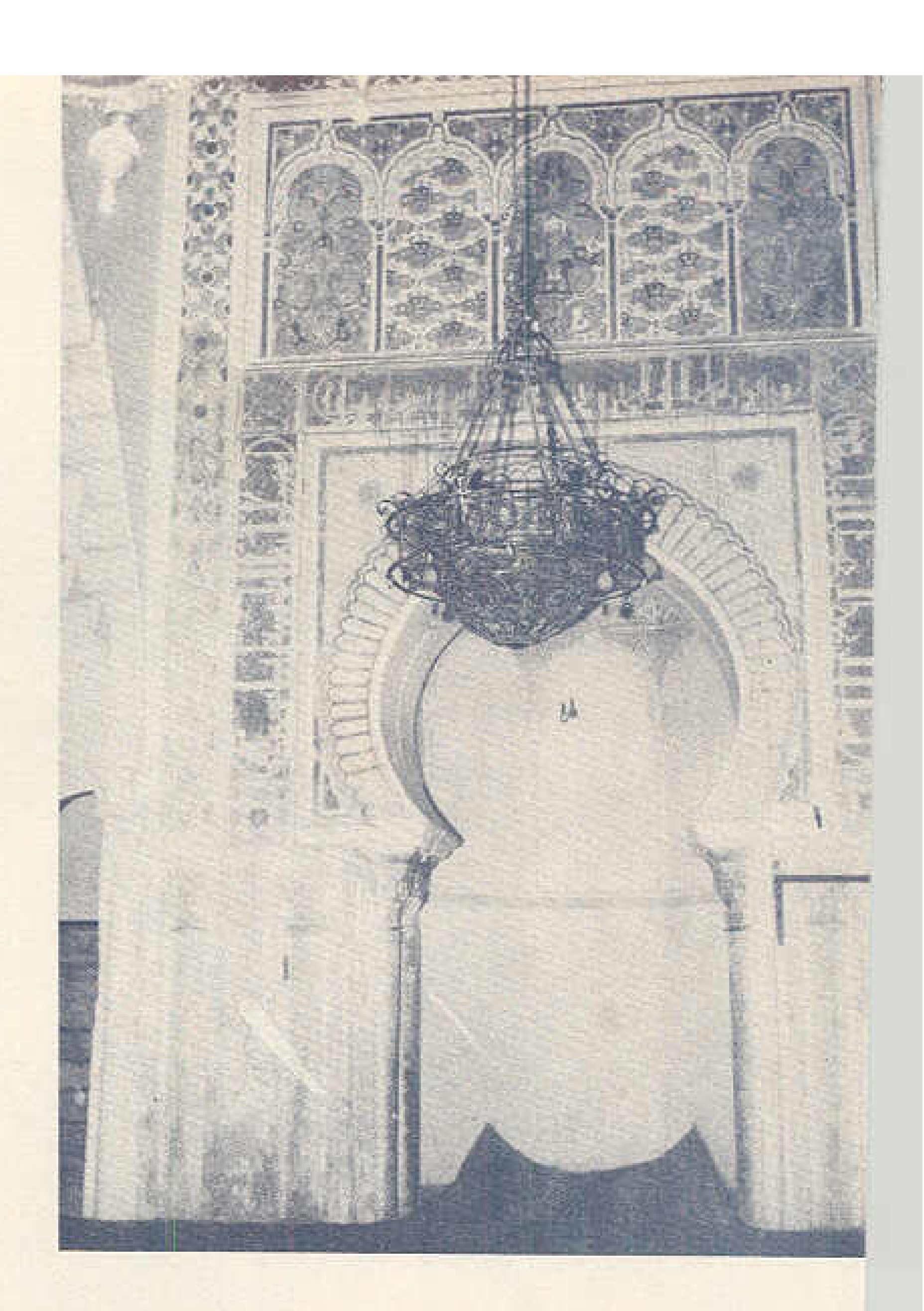


جانب من صحن
الجامع الأعظم
بسلا



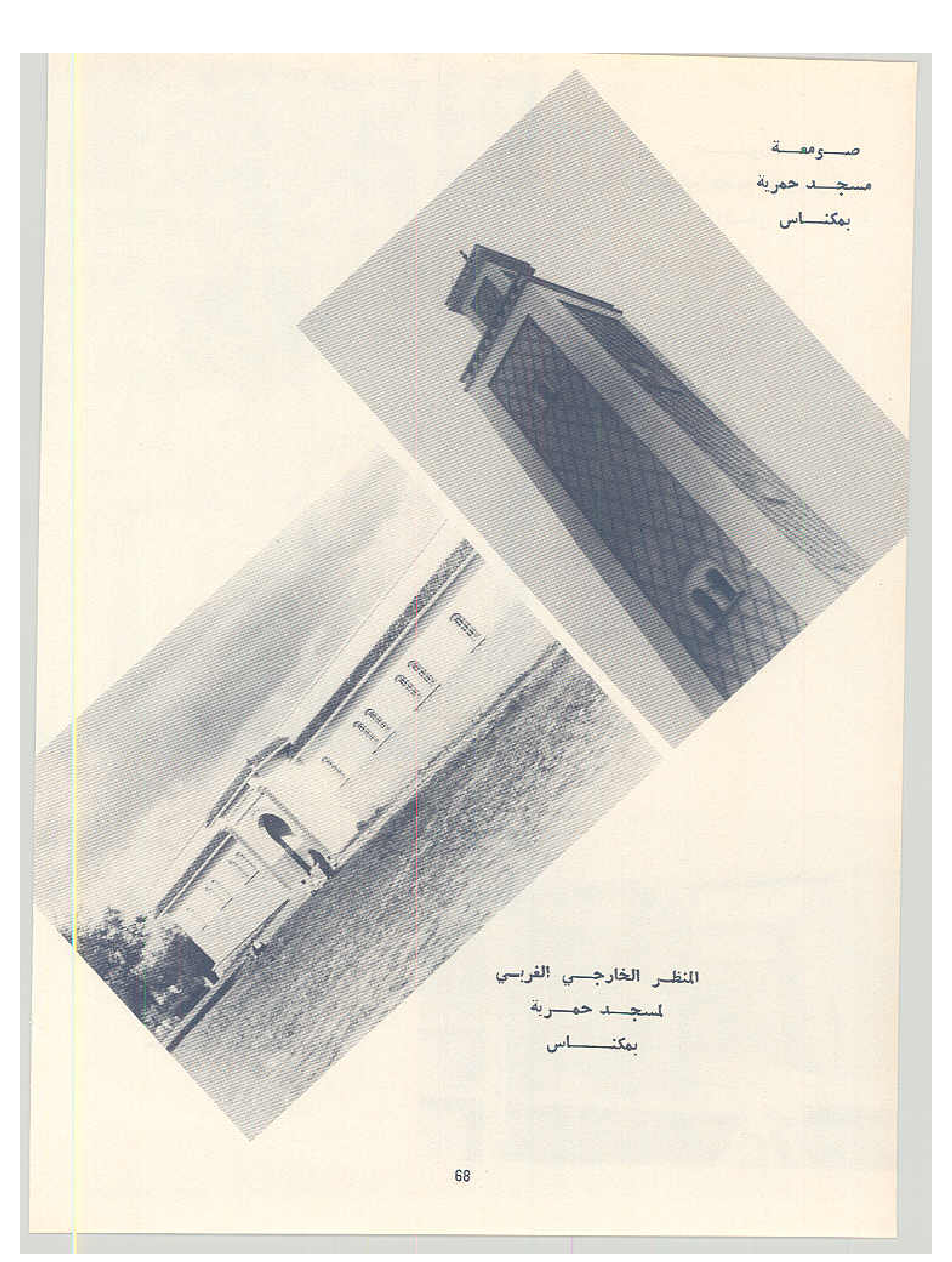
مدخل للجامع الاعظم
بسلا

صـــــورة
محــراب جامــع المواسيـن
بمراكـــش



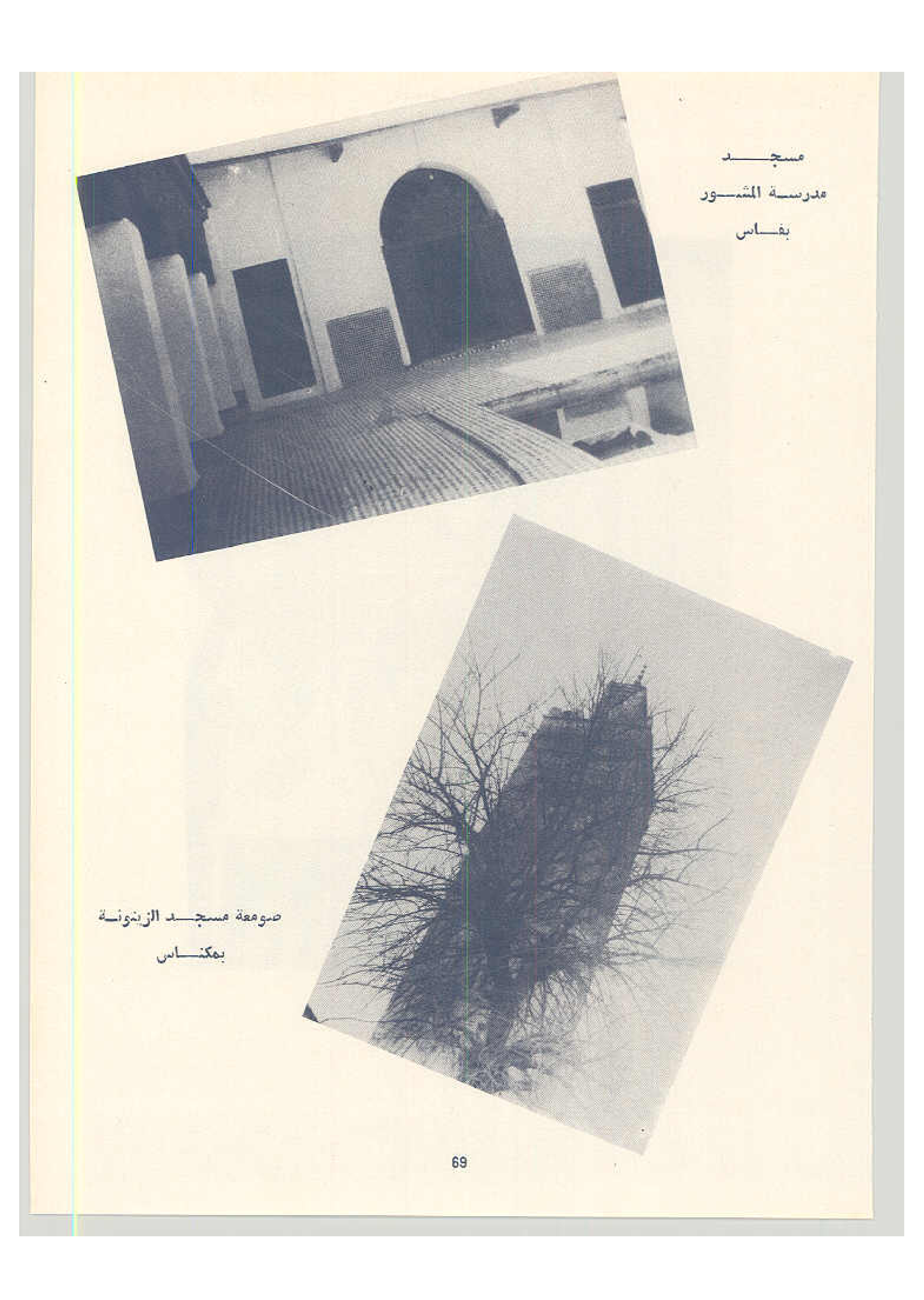


انهمــاك العمــال في بنـــاء
مسجــد الحسن الثانـــي
الـــذي شيدتـــه الوزارة
بمدينـــة اخنيفـــرة



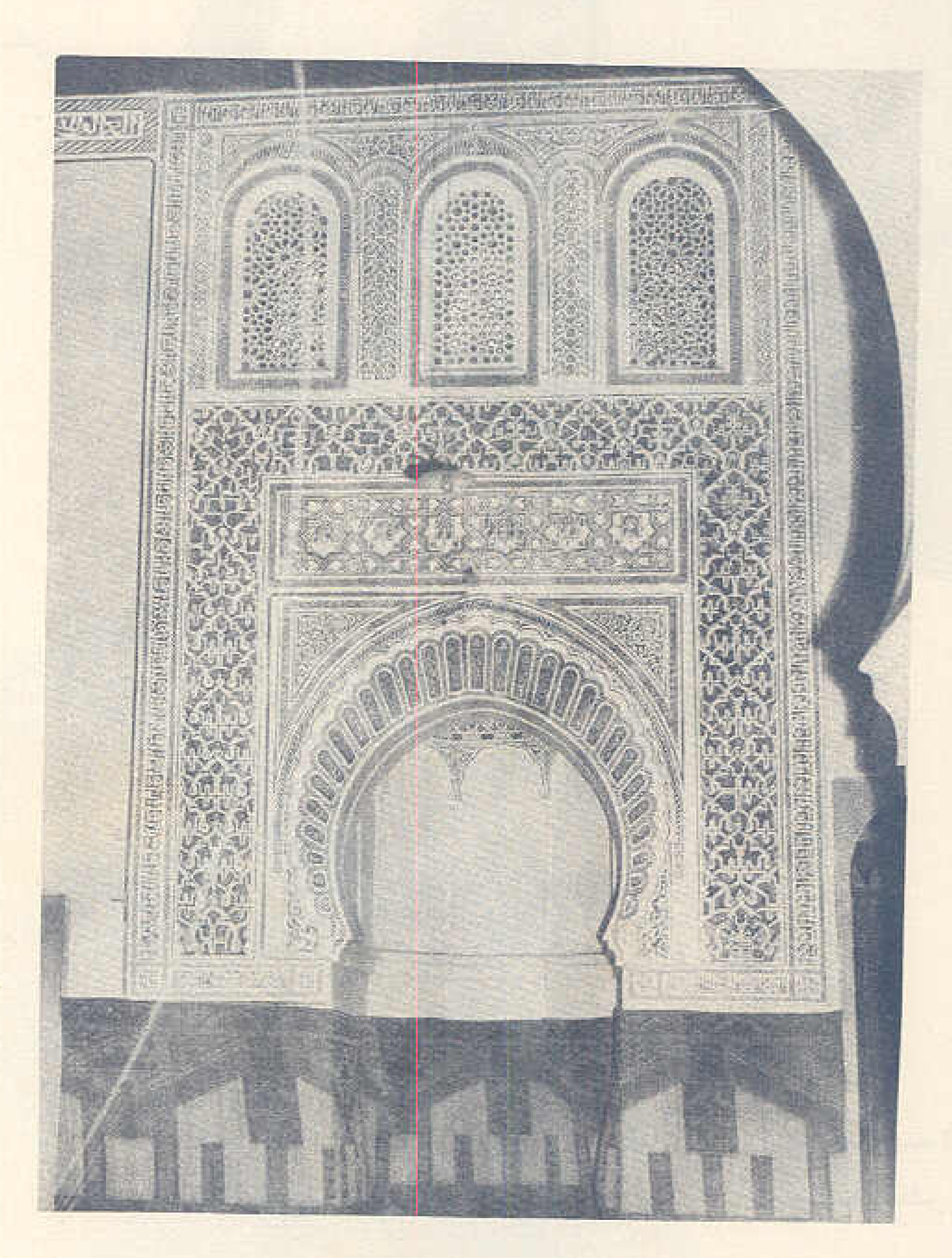
صومعة
مسجد حمرية
بمكناس

المنظر الخارجي الغربي
لمسجد حمرية
بمكناس



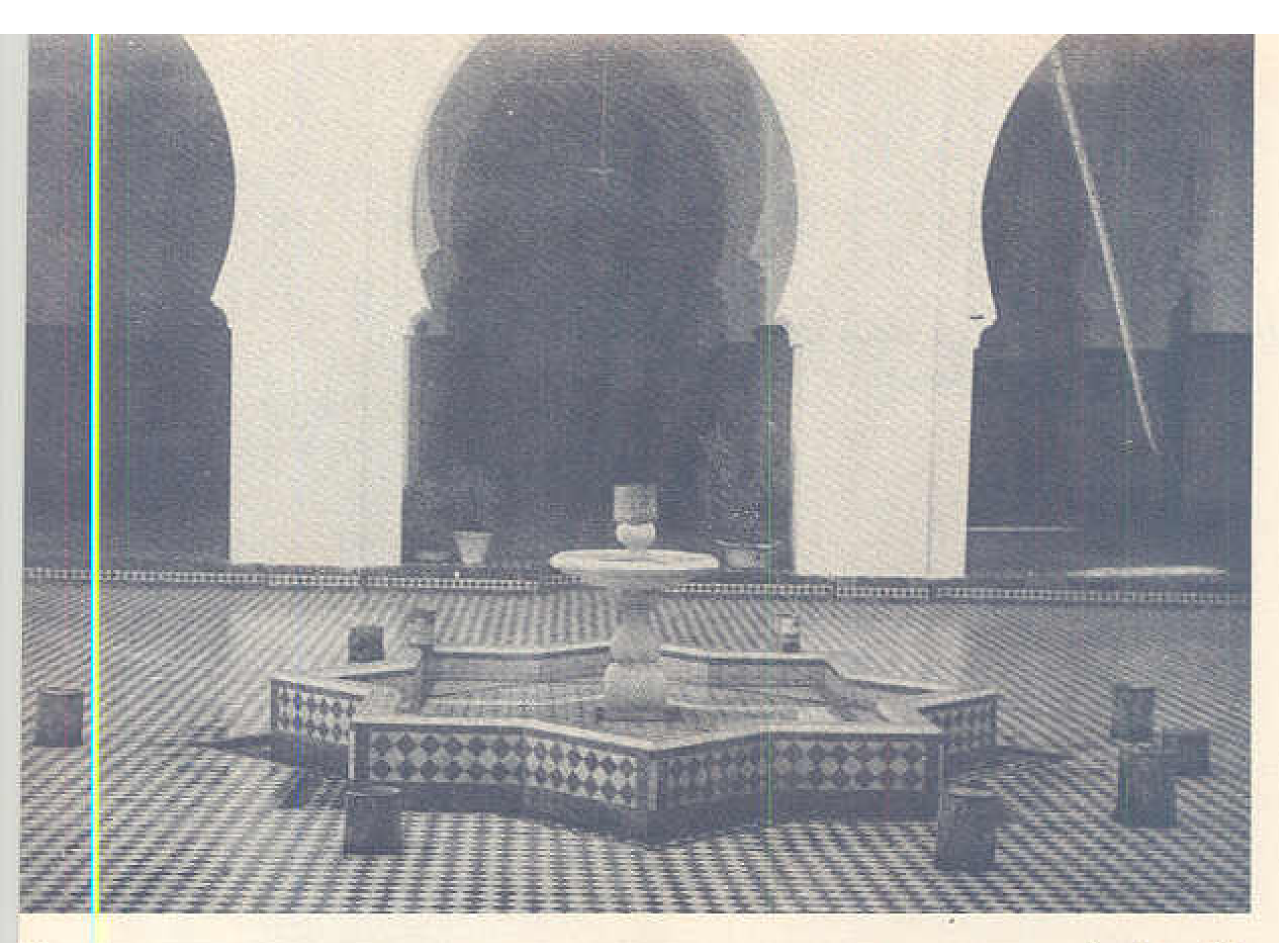
مسجد
مدرسة المشور
بفاس

صومعة مسجد الزيتونة
بمكناس

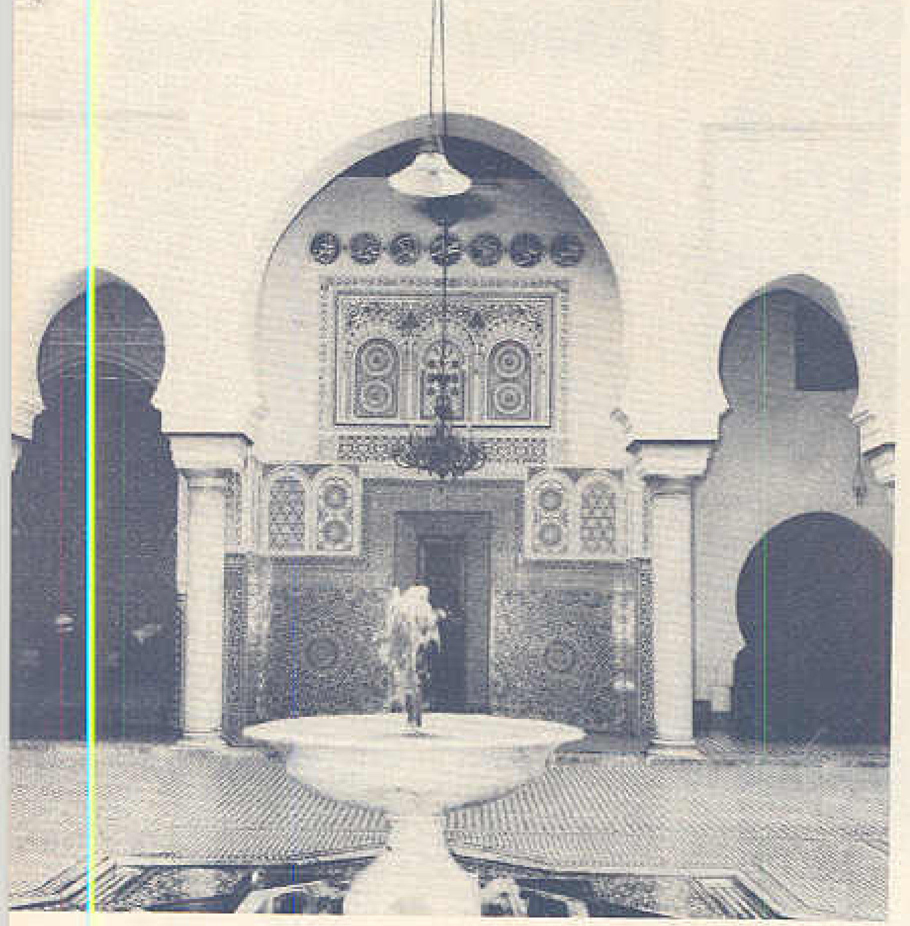


محـــراب مسجـد بريمـة

بمـراكـش



منظر داخلي لمسجد
بـــوزنيقـــة



صحون تسافر فيها العيو
ن ، وتحسر من بعد اقطارها
بــراح مولاي ادريس
بفــــاس

تراهـا اذا صعدت في السماء ، تعـود الينـا باخبارهـا
صومعة مسجـد ايفـران



أحـد المداخـل
لمسجـد الانـدلس
بفـاس

مسجـــد الحسن الثانـــي
بـــوجـــدة



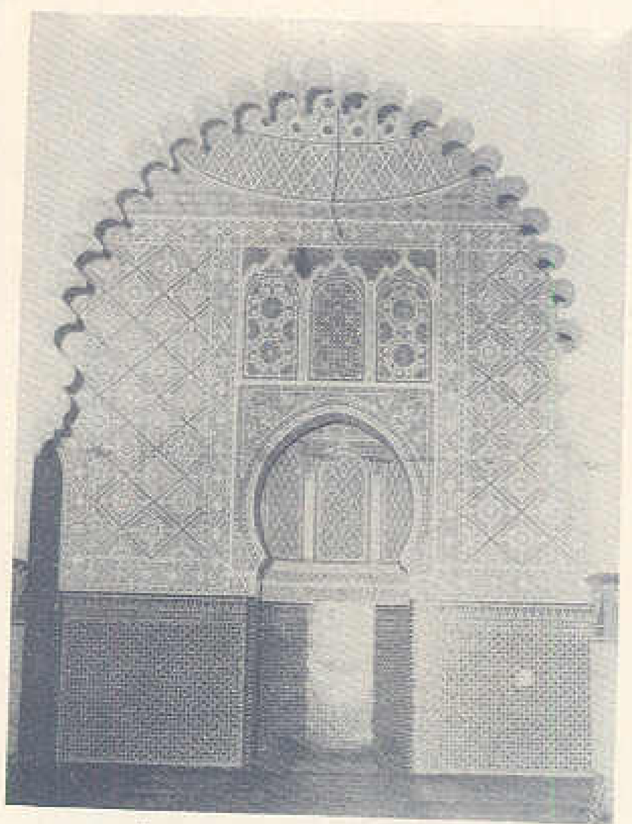
منبـــر مسجـــد حمريـــة
بمكنـــــاس
آيـــة من آيـــات الإبـــداع
الصانـــع المغربـــي

صحن جامع المواسين
بمراكش

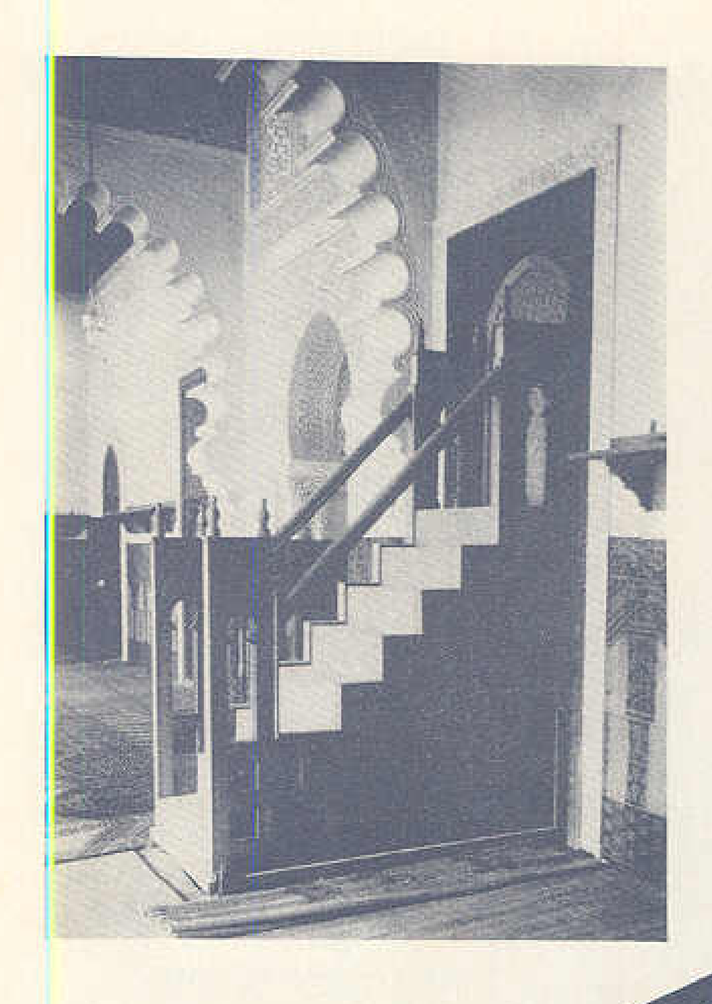


احد المداخل الكبيرة
لمسجد القرويين
بفاس



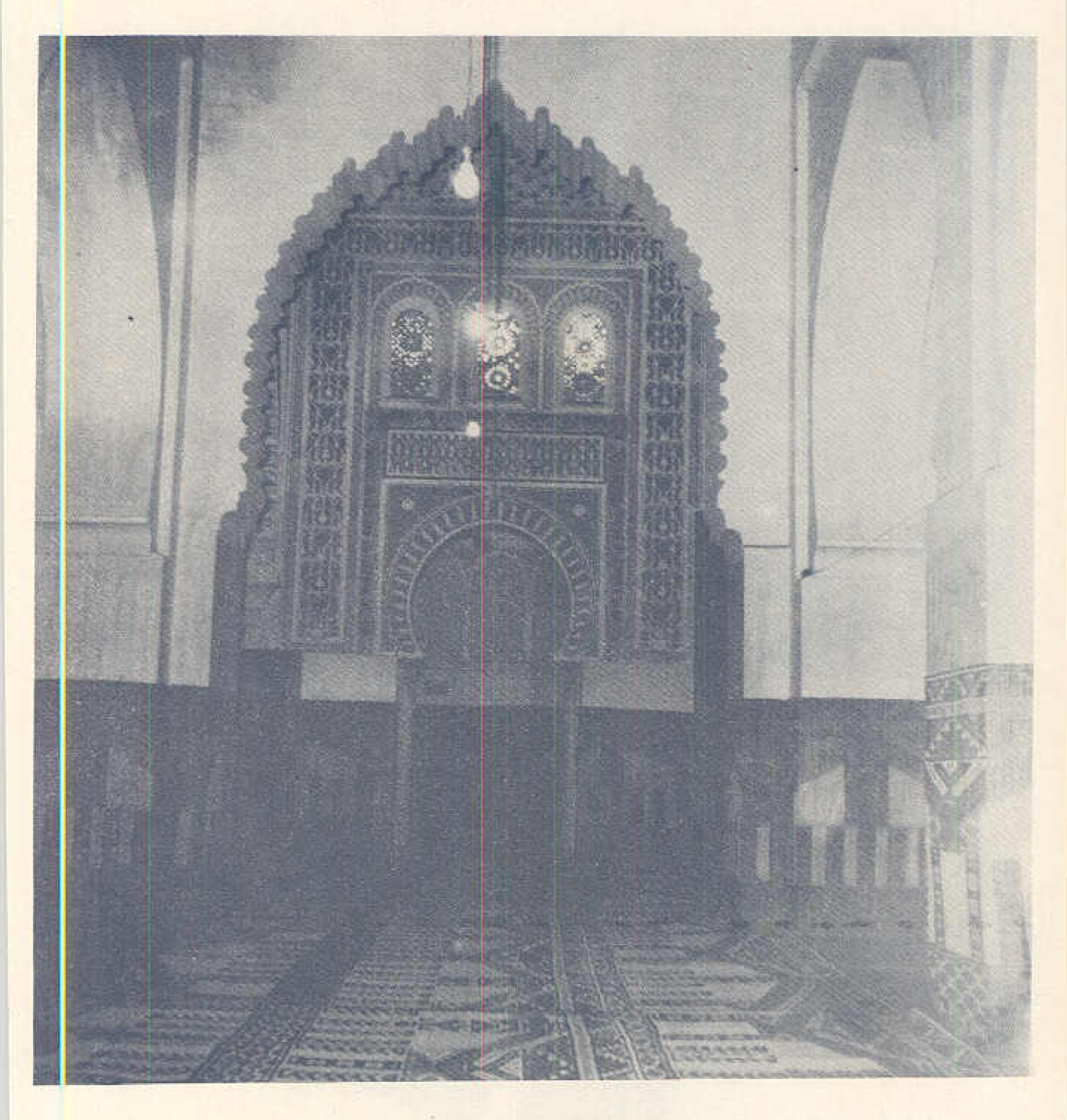


محراب مسجد حمرية
بمكناس



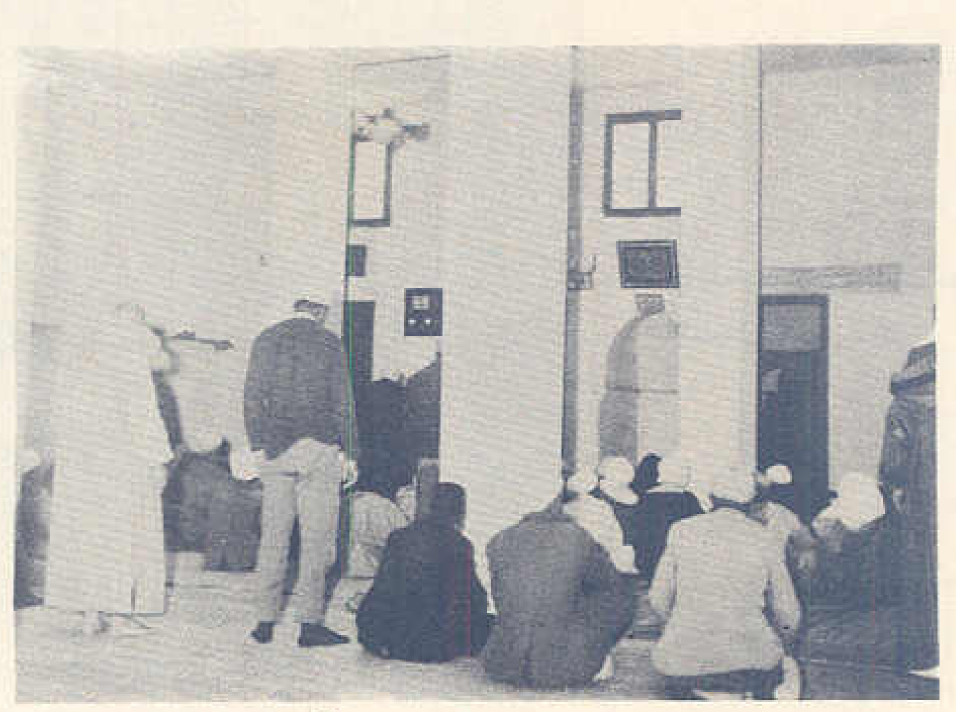
منبر جامع الفخارين
بفاس

المنظر الداخلي
لمسجد الحسن الثاني
بوجدة



محراب مسجـــد الحمراء بفـــاس

مسجد
الحسن الثاني
ببنى دباب
بفاس



مسجد الحاج بلعيد
بوجدة



المنظر الداخلي لمسجد الشهباء بسلا



بـراح المسجـد المحمـدي
بالـدار البيضـاء



منظر داخلي لمسجد القنيطرة



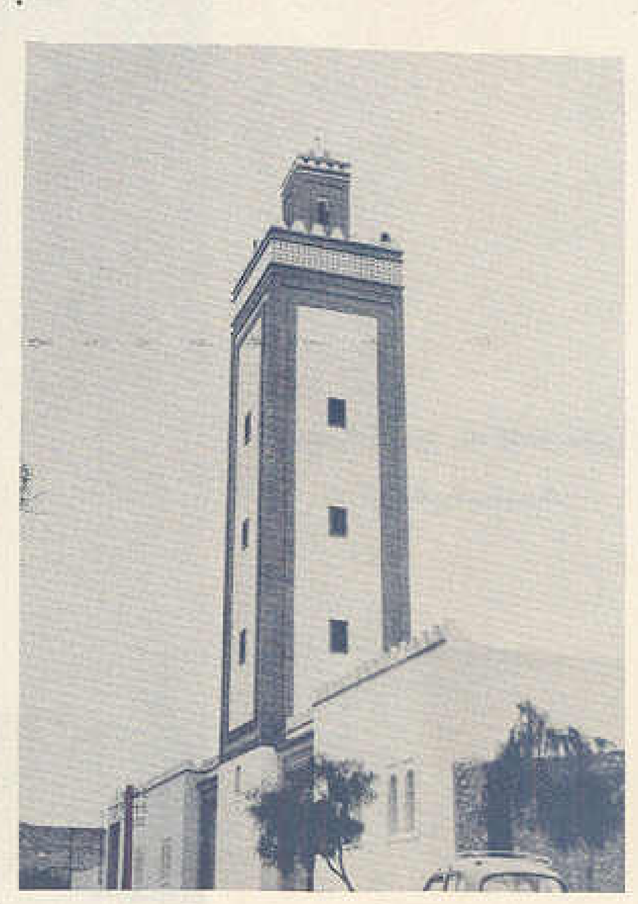
منظر امامي لمحراب مسجد القنيطرة ، حيث تشاهد المصلين يؤدون واجباتهم الدينية



صـــورة امـــاميـــة لمدخـــل مسجـــد الفنيـــدق

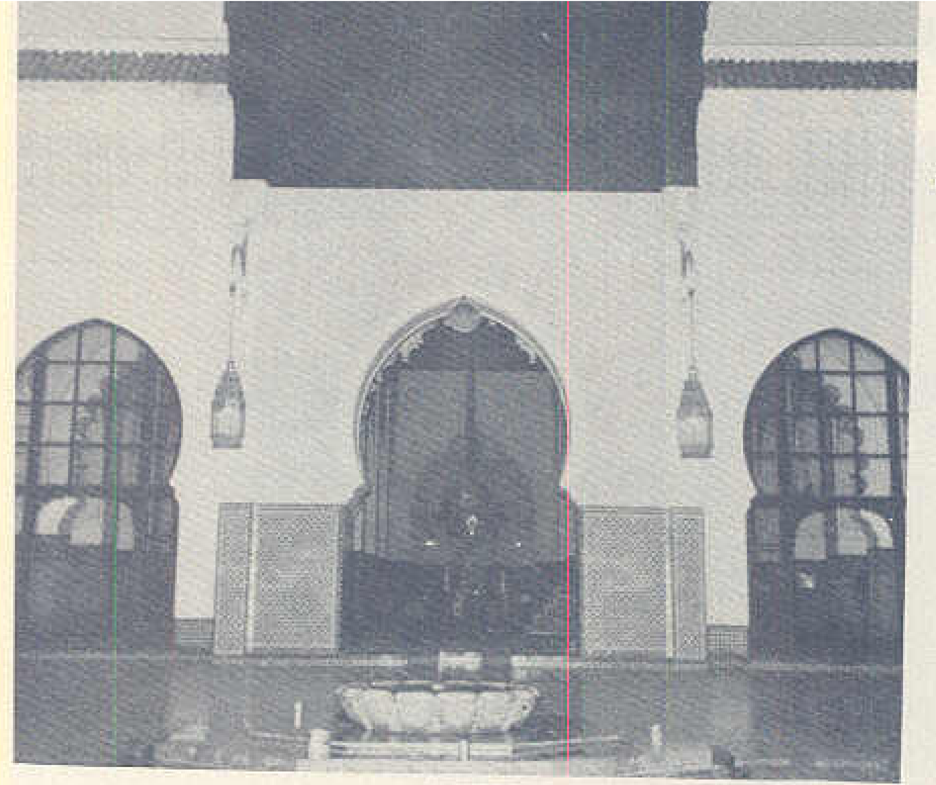
بتطـــــــــوان

مسجد الحسن الثاني ببنن دباب بفـــاس





مسجـــد الحســـن الثانـــي
بـــوجـــدة



براح المسجد المحمدي
بالدار البيضاء





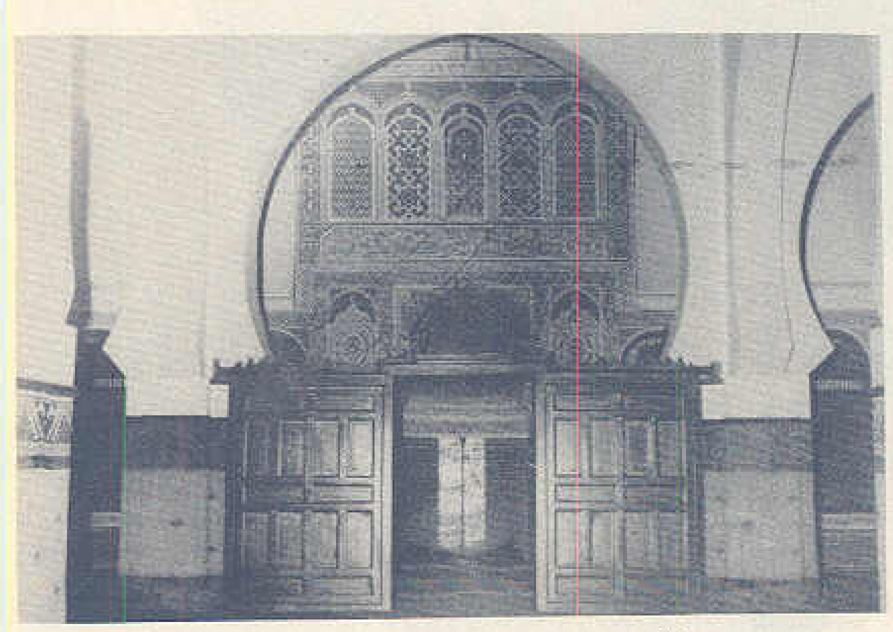
صومعة المسجد المحمدي
بالبيضاء



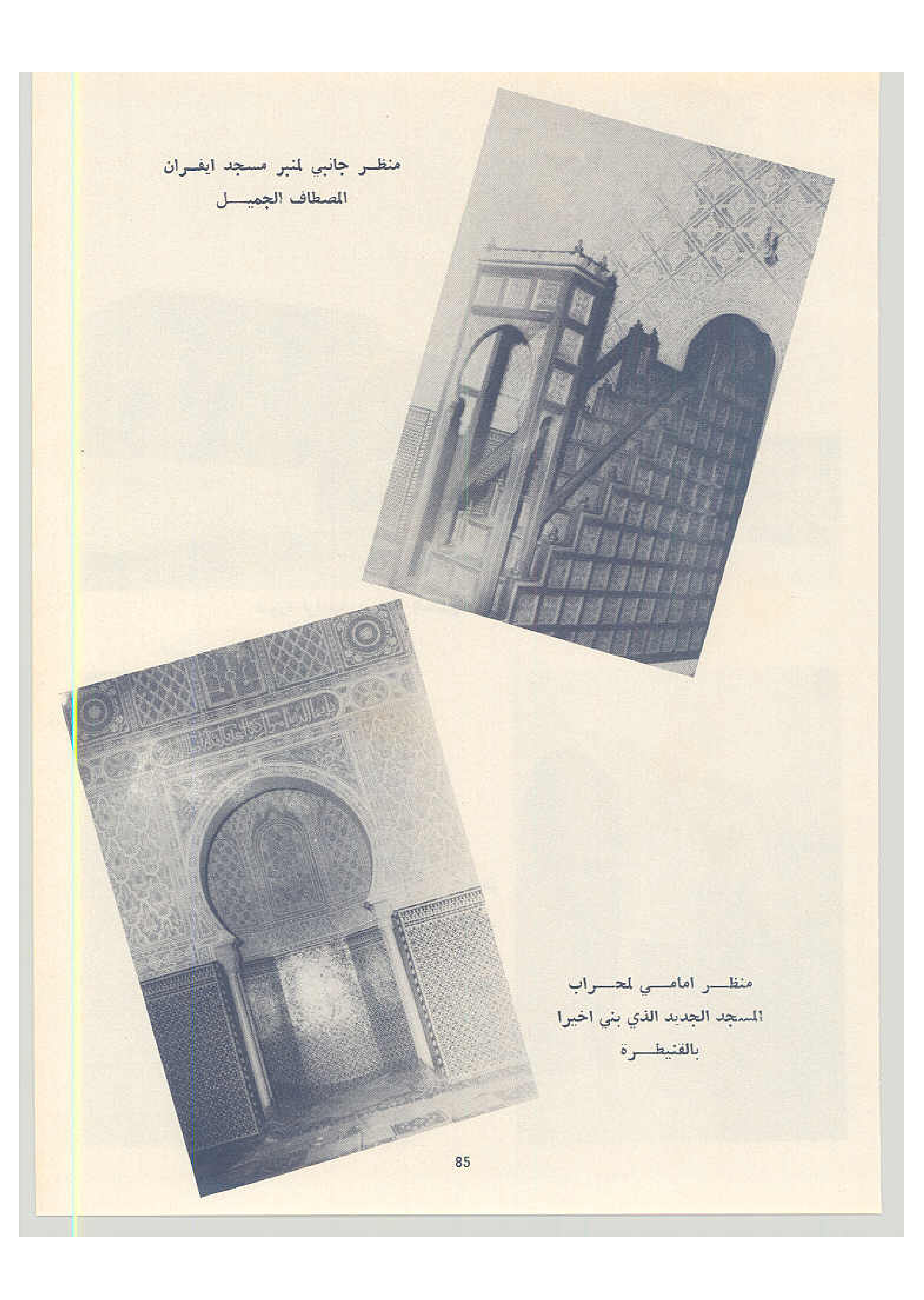
احدى ساحـــات ضريـــح
مولاي اسماعيل بمدينة مكناس

مسجـــد السنـــة
بفـــاس الجديـــد

مدخـــل جامع بريمـــة بمراكـــش



منظـــر امامـــي داخلـــي
لمسجـــد ايفـــران
الذي شيدته الوزارة اخيرا

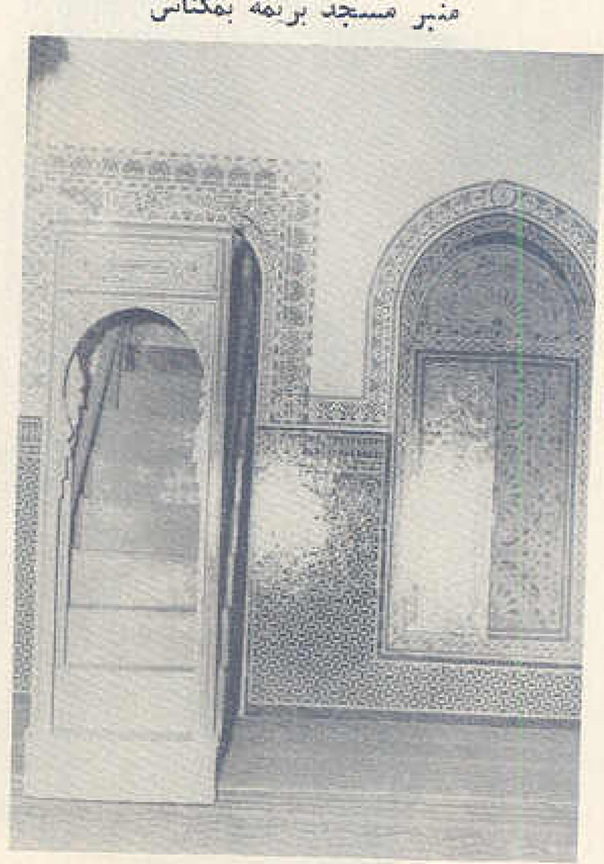


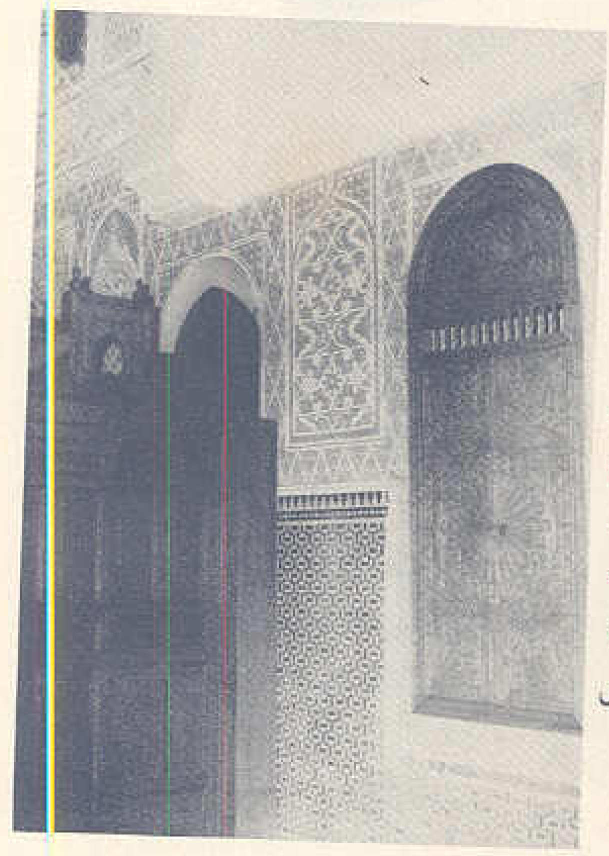
منظـر جانبي لمنبر مسجد ايفـران المصطاف الجميــل

منظـر امامــي لمحــراب المسجد الجديد الذي بني اخيرا بالقنيطــرة

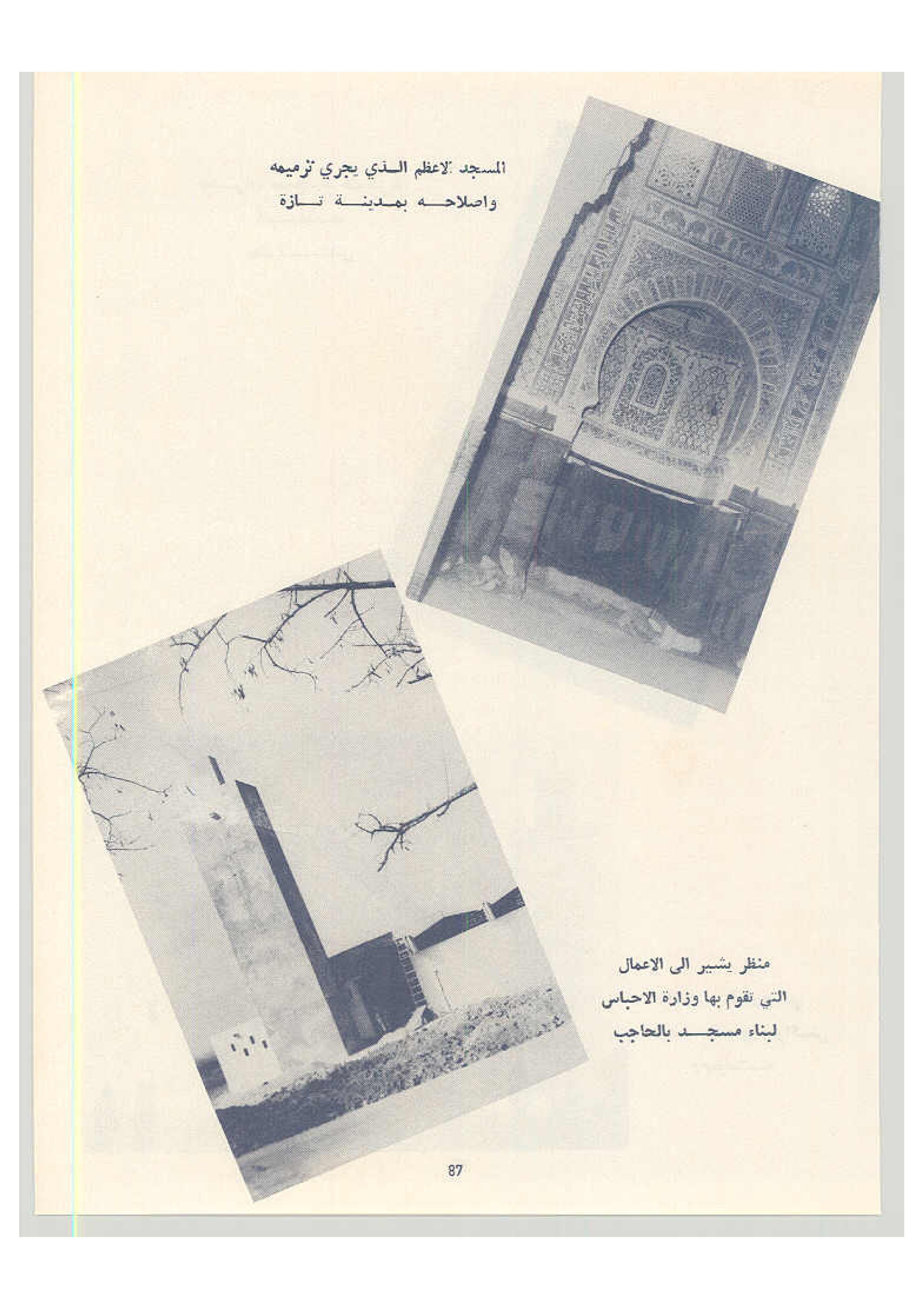
صورة لواجهة مسجد الحسن الثاني بالمدينة الجديدة بتازة

منبر مسجد بريمة بمكناس



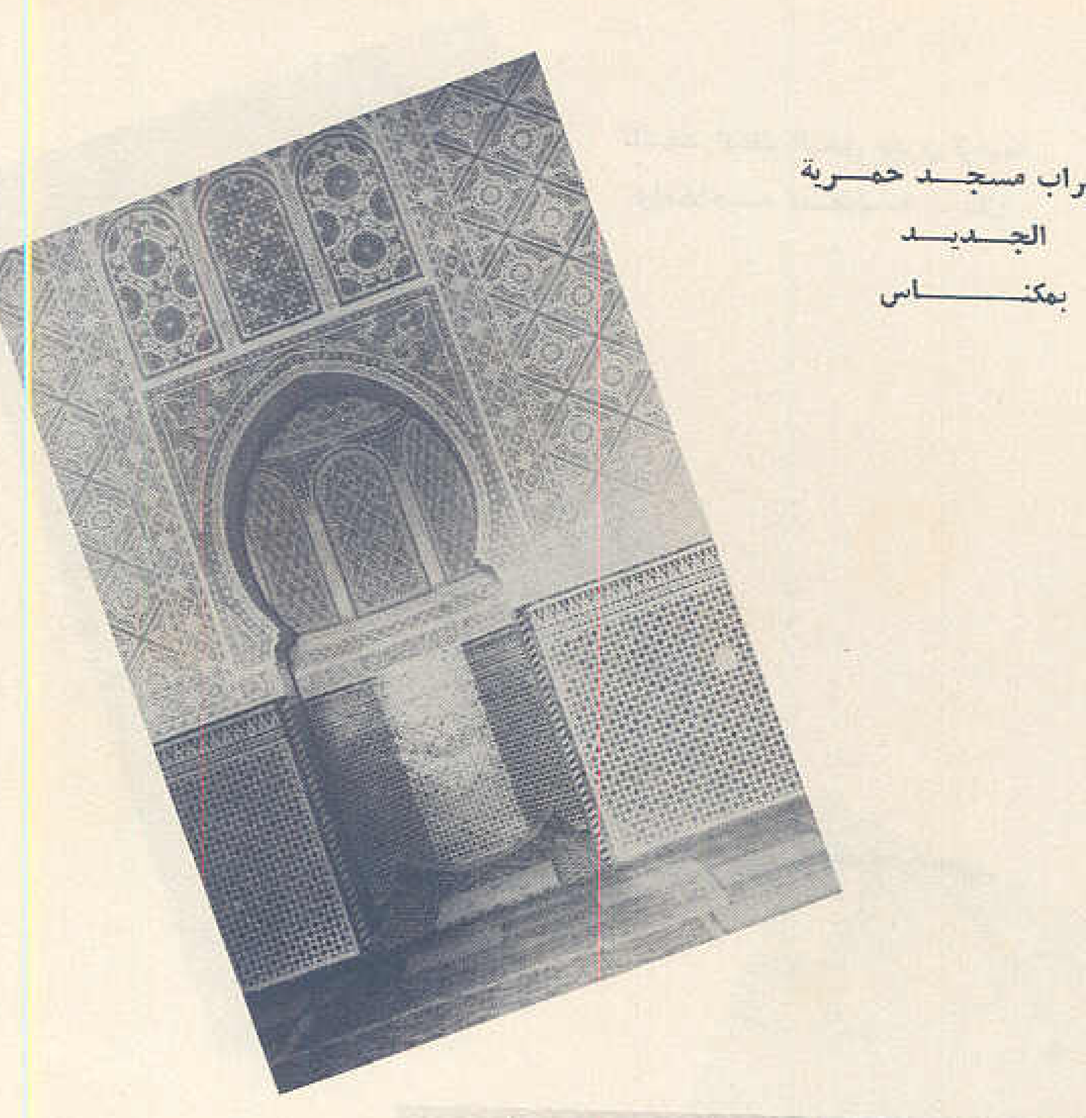


منظر جانبي لمنبر مسجد حمرية بمكناس

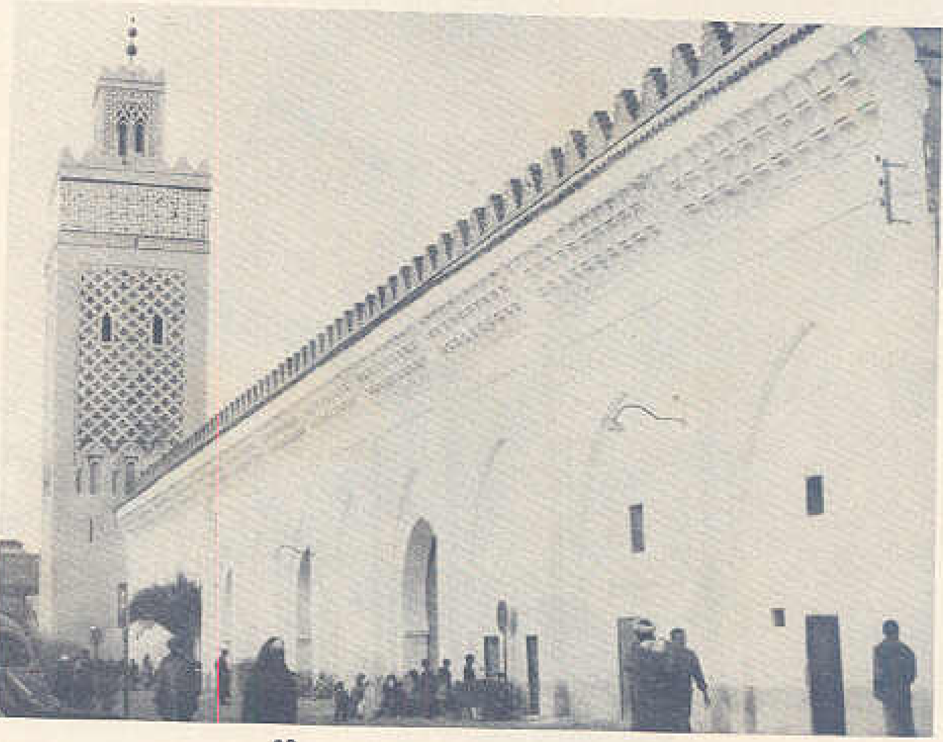


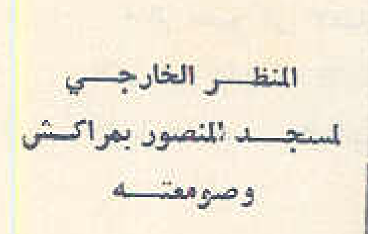
المسجد الاعظم الـذي يجري ترميمه
واصلاحـه بمـدينـة تـازة

منظر يشير الى الاعمال
التي تقوم بها وزارة الاحباس
لبناء مسجـد بالحاجب



محراب مسجد حمرية
الجديد
بمكناس





المنظر الخارجي
لمسجد المنصور بمراكش
وصومعته

موقف ملوك الدّولة العلوية وفخرها المولى إسماعيل من مؤسسة الأحباس

للأستاذ: محمد الطنجي

لابي النصر المولى اسماعيل بن الشريف العلوي ملك المغرب مواقف عظيمة وفخر تجل ماترها عن الحصر ، تواكب شخصيته الفذة وعزيمته القوية ، وتوائم همته الملوكية ، واتساع افقه في الميدان السياسي والاداري الذي نتج عنه تاريخ حافل ، ترعرعت في ظله الدولة الفتية واستقر الامن ، وكثر العمران والازدهار وطالت مدة حكمه من سنة 1083 الى سنة 1139 هجرية الى ستة وخمسين سنة ، ومن القضايا التي استرعت اهتمامه وتجلت فيها مساعيه البيضاء قضية الاحباس الاسلامية في هذه المملكة التي كانت موضع اهتمام ملوك الدولة العلوية على العموم وعلى رأسها عظيمها المولى اسماعيل ولا شك ان نفسه الكبيرة انطوت على عوامل قوية تدفعه لرعاية الاملاك المحبسة

اولا : تدينه : فقد كان يحامي عن الاسلام وارض الاسلام بسيفه وقلمه ، فكان يدعو الرهبان بايالة المغرب للمناظرة بحضرته عى ان يقتنعوا بدين الاسلام المبني على المنطق والحجة ، ولم يكتف بهذا بل كاتب رؤساء دول من اوربا ، يحاجهم في احقية دين الاسلام ويدعوهم اليه عى ان يهديهم الله لاجابة دعوته وما عليه الا البلاغ

ثانيا: رغبته : في نشر العلم الديني والدنيوي واستشا رته للعلماء في مهمات الدولة ، وهذه المساعي تتطلب العناية بالمؤسسة التي تسند امور الدين ، وتضمن استمرار الاقبال على تعلمه والقيام على وظائفه باماكن عبادته التي هي مساجد الله ، وتلك هي الاملاك الحبيسة

فقد كان للمولى اسماعيل ازاء الاحباس موقف عظيم ، حفظ الكثير من اوقاف المسلمين من الضياع والغصب ، والسرقة والنهب ، وذلك بالعناية بها والمساهمة القيمة في والنهب ، وذلك بالعناية بها والمساهمة القيمة في تكثيرها ، وانشاء الدفاتير الرسمية لتسجيل واحصاء املاكها

والواقع ان العناية بمؤسسة الاحباس ابتداها مولاي الرشيد العلوي ابان استيلائه على فاس ثم وسع دائرة هذه العناية مولاي اسماعيل واستمر على هذه الطريقة عظماء الدولة العلوية الى وقتنا الحاضر .

فقد ذكر ابو القاسم الزياني في شرحه لألفية السلوك عند تعرضه لجلوس مولاي الرشيد على دست الملك بالعاصمة الفاسية ما معناه انه وجه للاستاذ ابي زيد عبد الرحمن بن القاضي الفاسي يستقدمه عليه لدار امارته فاعتذر بعدم القدرة لكبر سنه وملازمته لبيته ، فاتاه السلطان لعرصة قريبة من بيته من ثقب احدث في سورها فقال له السلطان جئت لاستشيرك فيمن اوليه بفاس من حاكم وقاض ومحتسب وناظر ، فقال له اما الحاكم فلا اتقلده ، والقاضي حمدون المزوار ، والمحتسب عبد القادر المركني الفلالي ، والناظر العدل مسعود الشامي ، ولما خرج من عنده امر ان يبنى بالمحل الذي دخل منه باب وبقي طريقا فهو درب الدرج لم يكن قبله

ولما بلغ دار الامارة نفذ الامارة لسيدي محمد بن احمد الفاسي ، والقضاء للمزوار ، والحسبة والنظارة لمن ذكر ، فامتنع الشامي من النظارة فسجن سبعة اشهر، ولما ضاق به الأمر اجاب على شرط ان لا يتعرض له قاض ولا وال ، لأن الاحباس كلها حازها اللصوص والاشراف ايام الفتنة حتى كادت ان تستأصل كلها واشتغل بالبحث عنها واستظهرها ، ومن اتهم بربع او ارض او جنان او دكان يحوز ما عنده من الرباع ، فما ظهر رسمه رده له وما وجد مغصوبا او لا رسم عنده علم انه مغصوب فيحزوه للحبس حتى رد الأوقاف كلها وزاد عليها ما وجد مغصوبا من الوقف او غيره

ومن تتمة هذه الاستشارة المبنية على الاخلاص من جانب السلطان مولاي رشيد ومن جانب الاستاذ عبد الرحمان بن القاضي ان القاضي المزوار اخذ يحكم بغير المشهور ، فكتب ابن القاضي لمولاي رشيد يقول له (ان من اشترت عليك بولايته له اصهار ، واصحاب تجار، ومخالط لاعيان فجار ، فاقلني من عهدته اقالك الله من عذاب النار ، فكتب له ان ينظر للقضاء من هو اهل ، غريب الدار ، لا قرابة له ولا اصهار ، خامل الذكر ، فذكر له المجاصي الغياثي فولاه القضاء بفاس)

وعلى هذا الاجراء في الاحباس بعاصمة فاس يكون الناظر النزيه الكفء المثالي السيد مسعود الشامي قد ضرب المثل في رعاية قضايا الأحباس ، ويكون المولى رشيد الذي قبل شرطه واسنده وقواه ، قد فتح الباب لمن ياتي بعده ، حتى تحفظ هذه المؤسسة الاسلامية وتحاط بسياج من الحصانة والاجراءات الادارية والتشريعية التي تضمن استمرار ادائها لمهمتها الاسلامية السامية ومن الممكن جدا ان يكون التلاعب باملاك الاحباس قد وقع في بلدان اخرى غير فاس فكان ذلك من البواعث التي جعلت المولى اسماعيل يتدارك بحزمه الاملاك الحبسية فيامر باحصاء عام لجميع املاكها على اختلاف انواعها في جميع انحاء المملكة المغربية ، التي وحدها تحت سلطة العرش العلوي المجيد .

ولقد تصفحت عدة حوالات حبسية عسى ان اجد الامر بانشاء الحوالات الاسماعيلية الى ان وجدت في مقدمة حوالة تازة الجامعة التي كتبت في عهد مولاي اسماعيل بتاريخ 1116 هجرية اسناد نظارة الاوقاف العامة للكاتب السيد محمد القيسي الفاسي بامر المولى اسماعيل ، وما قام به هذا الناظر في الايالة المغربية فكان هذا الوجود سندا تاريخيا هاما ، ففي مقدمة الحوالة الحبسية لمدينة تازة بعد ثناء جم على المولى اسماعيل ما صورته :

« وكان من جملة ذلك اعتناؤه ايده الله بعمارة المساجد وافتقاد احوالها بكل ما يعرض لها من ناقص وزائد ، ولم يقتصر ايده الله ان قدم بنور هدايته لقضاء تلك المآرب ، وتشريف تلك المناصب خديمه الانصح الامين اباعبد الله السيد محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله القيسي الاندلسي الفاسي المشهور بالكاتب لما رأى ايده الله فيه من زيادة الاعتناء ، وممارسة لعظائم الامور وتقديرات البناء ، فقلده امورها على الشمول والاستغراق ، واطلق له في محاسبة احباسها على العموم والاطلاق فقام بحق ذلك بهذه الايالة السعيدة اي قيام واشتهر في اتقانه وضبطه اشتهارا لم يسبق به فيما تقد[م] من الايام حتى انتهى في انتشار بحرته الى حضر[ة] مدينة تازة ، ودشر الباهية ، وجمع من احباسها ما كانت واهية متلاشية ، وقام في ضبطها قياما ابدع في طرقه [و] واجد في تهذيبه ونسقه ، وجمع من احوال احباسها م[ا] افترق وتتبع من شواردها ما خرج عن حيزه وانطلق وضرب على يد من له فيه يد جائلة ، او عن سبيل البر والتقوى مائلة ، وحسب الجميع حسابا لم يدع فيـ[ـه] شاذة ولا فذة ، ولا ترك فيها لذوي الشبهات علاقة ولا جادة ، وتقدم بنظره السديد ما تقوم به المساجد والمدارس والعلماء ما يستحقون ، بتعمير المساجد وملازمة المجالس حتى اتى ذلك بما ترضاه القلوب السليمة وترتاح [به] النفوس الحليمة ، لجريان ذلك على القوانين الشرعية وموافقته للاوامر العلوية ثم افتقد احوال مساجدها الصغار واستدرك من اثقالها ما اغفله غيره من النظار ، فاظهر لكل واحد من الاوقاف ما ينتسب اليه ، وناقش حساب من تصرف فيه او كان مقدما عليه ، حتى اتضح خراج جميعها واشتهر ، بحيث لا يجهل احد عده ، ولا يخفى قدره على محاسب بعده ، ثم كمل كل ســ[ـ] ذلك بتوقيعه في هذه الحوالة الكبيرة ، وجرى نظر[ه] في ذلك على احسن طريقة واكمل سيرة ، وابقى مصرف الجميع على غرض المحبسين وعلى ما تدوم [به]

عمارة المساجد على مر السنين ، فكان ذلك كله نظرا وصوابا ، وحسنة (بياض) مولانا ايده الله عند الله ثوابـــا)

وبعد هذه التفصيلات تذكر مقدمة الحوالة الحبسية استبشار المسلمين وكثرة دعائهم لحامي حمى الدين المولى اسماعيل . ويظهر ان المولى اسماعيل اسند النظر في عموم الاحباس بعد الناظر القيسي الى السيد بلقاسم المسطاسي الذي كان بمنزلة وزيرها ينظر في جميع مصالحها ، ويولي ويعزل نظار الجهات مباشرة ، فقد وقفت على ظهير تجديد المولى عبد الله بن اسماعيل للناظر العام السيد بلقاسم المسطاسي ما كان عليه من الولاية العامة على امور الاحباس ، نص الظهير المؤرخ بمنتصف جمادى الثانية سنة 1143 هجرية ، بعد الحمد والصلاة على النبي والطابع العلوي الشريف : كتابنا هذا اسماه الله واعز نصره ، وخلد في دفاتر المجد امره وذكره ، بيد خديمنا وحبيب ابوابنا الارضى الاخير الاقرب السيد بلقاسم المسطاسي ويتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه العميم ونصرته اننا جددنا له به ما كان عليه من النظارة في امور الاحباس في جميع الاقطار والمدن والبلدان والقرى والمداشر ، وبسطنا له اليد الطولى على جميعها بحيث لا يقتصر عن البحث والتفتيش في الادنى والاقصى فان جل مهماتنا هذا الامر الاكيد وجعلناه العوض منا في ذلك واني بفضل الله تعالى وقوته اقمته هذا المقام على مر الليالي والايام فعليه بتقوى الله ومراقبته في سره وعلانيته ، وعليه بمحاسبة النظار واهل النظر في هذا الامر حتى يترك من اراد ويولي من اراد ، ومنا اليه في التقصير ، وعلى الله المعول وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير) فصيغة الظهير بالتجديد تدل على ان هذا الناظر العام كان متوليا قبل ذلك

ويستفاد من مؤرخ الدولة العلوية العلامة السيد عبد الرحمن بن زيدان رحمه الله ان السيد الطيب ابن احمد بن غازي المكناسي كانت له رياسة وزارة الاوقاف المغربية في سائر الايالة العلوية والنظر التام والتصرف العام في جميع الاحباس على عهد السلطان مولانا عبد الله بن اسماعيل ، وان ابن زيدان وقف على محاسبة لناظر اوقاف الجامع الاعظم بمكناس سنة1149 هجرية

ولاحظ انه لم يكن يطلق على الناظر العام اسم الوزير .

هذا وان المتتبع للحوالات الحبسية يجدها انشئت في عهود عدة ملوك علويين منها المحمدية ومنها السليمانية ومنها غير ذلـــك

وقد بقيت احباس بعض المدن دون تسجيل الى زمان مولاي محمد بن مولاي عبد الرحمن بن هشام ففي مقدمة حوالة مدينة سلا حكاية عن جلالة مولاي محمد بن عبد الرحمن ما نصه : وراي ايده الله وزاده بسطة في ملكه وجمع الخلائق في عقده المتناسق وسلكه الاوقاف المتوافرة الوافرة المقوية بمستفادها على زاد العبد للاخرة التي اوقفتها الامة الاسلامية ، واستبناتها الدولة الهاشمية بالثغر الجهادي الانور ، والركن المشيد الاشهر ، المسمى بمدينة سلا ، صانها الله من كل آفة وبلاء وحرسه بعينه التي لا تنام ، بجاه سيدنا ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وبلغه نصره الله وايده ، وادام رشده وسدده ، ان تلك الاحباس والاوقاف لا جامع لها ، ولا ضابط يصونها ، مع طول الزمان من الاتلاف، وانما هي بتقاييد وزمامات لا يتوصل الى تحقيق ما بقي منها وما فات الا من دفاتر ولاة امر النظر ، ولا يخفى ما في ذلك من الخطر ، وهذا هو العرف عندهم القديم، لا يقدرون له على تاخير ولا تقديم ، امر ايده الله واعزه وادام مجده وعزه قاضي الثغر المذكور حينه ووقته ، الفقيه الدراكة النقاد ، شمس سماء الفضائل وبدرها الوقاد ابا المحاسن ابا بكر بن المرحوم الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد عواد ان ينظر في تلك الاوقاف السعيدة نظر الرائد ، ويعمل الجهد في استنساخها ووصل الصلة بالعائد ، وتؤلف كلها بديوان جامع لاشتاتها ، ومحيط باجزائها وكليتها ، على نسق حوالة اهل فاس الغراء ، لانها عمل من تقادم من جهابذة العلماء والقراء ، ويلتقط ذلك من مظانه الخفية والشهيرة ، ويبحث عما ابهم امره من اجزائه اليسيرة ، فكان من انعام الله على القاضي المذكور وتيسيره ، ان صادف الامر الشريف بذلك اول ولايته القضاء وتصديره، فافتتح به عمله السعيد بادي ذي بدء وشرع فيه مستعينا على حمل ذلك العبء وامتثل امره الشريف العالي بالله وشرع في ذلك كاتبه بالاذن الشريف والاستعانة بلاحول ولا قوة الا بالله حتى كمل الغرض المامور به كما امر،

وتم على احسن حال مستمر ، وجاءت الحوالة والحمد لله في احسن تقويم ، جارية على السند المرعي ، والنهج القويم ، سهلة المطالعة ، حاوية لما في غيرها من المقاصد، جامعة مانعة متصلة الاماكن والاجناس ، منظمة التراجم مبينة ما لجانب الوقف كلا او بعضا من غير احتمال ولا التباس ، معينا منها كل جزاء برسم مع تحديده وتعيينه بما له من وصف ووسم مشهودا على عينه بحوزه ، واستمرار التصرف فيه بانواع التصرفات الوقفية ، من غير مدافعة دافع او لمزه ، وبسبب ذلك لم تحصل مشقة لمطالعها حسبما يقف على ذلك ان شاء الله عقبه في اثنائها ، وتاريخ طلوعها طلوع البدر في التمام ، في عشر شعبان من عام خمسة وثمانين ومائتين والف ه .

ونريد ان نختم هذه النماذج من الحوالات الحبسية بامر مولوي صادر عن السلطان مولاي عبد العزيز قدس الله روحه لناظر الدار البيضاء بتاريخ 28 جمادى الاولى عام 1315 ه يتعلق باحصاء كامل لاملاك الاحباس هناك ونصه : خديمنا الارضى ناظر الاحباس بالدار البيضاء حرسها الله وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبعد ، فنأمرك ان تجعل تقييدا لجميع رباع الحبس الذي على يدك هنالك ، كل محل على حدته ، وتقييد ما بازائه اسم مكتريه ، وان كان رعية فنبه عليه ، وان كان حماية فكذلك ، واذكر اسم حاميه، وان كان اجنبيا فبين اسمه وجنسه ، وقيد امام اسم المكتري الكراء الذي يدفعه في ضلع ، وما يساويه اليوم كراء في ضلع اخر ، ومن كان متقاعدا عن الاداء نبه عليه ، وبين سبب تقاعده ثم قيد عقب ذلك المنفذ منها بدون كراء وبيد من هو وهل يعتمره المنفذ له او يكريه على يده وهكذا الى ان تاتي على جميعها على الوجه المذكور ووجه التقييد بها واصلا لحضرتنا الشريفة والسلام ، انتهى .
ويظهر ان القصد من هذا الاحصاء والتقييد الزيادة في الكراء والضرب على ايدي المتلاعبين باملاك الاحباس .

هذه الكلمة العامة بسيطة بموقف الملوك العلويين من العناية بالاحباس قبل عقد الحماية ، اما بعد هذا العهد فلها مجال اخر .

الرباط – محمد الطنجي

الاحباس تواظب على اداء مهمتها

وواظبت وزارة الاحباس على اداء مهمتها الدينية ببناء المساجد وتجديدها وتنظيم دروس الوعظ والارشاد بها والقيام بخدمات في الميدان الاجتماعي بتحسين حالة الموظفين الدينيين ، وفتح أوراش التشغيل لمحاربة البطالة ، والمساهمة في الاعمال العمرانية بانشاء قرى عصرية وتشجير الاراضي الحبسية .

من خطاب صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه في عيد العرش السعيد لسنة 1959



ابتدا الوقف في عهد الرسول الاكرم صلوات الله عليه ، وعهد صحابته الكرام ثم من بعدهم من الامم الاسلامية متتابعا الى عصرنا الحاضر . اخرج البخاري في الادب ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول عليه السلام قال : اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث — صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له

فسر العلماء الصدقة الجارية بالوقف . وعن ابن عمر رضي الله عنهما : « ان عمر اصاب ارضا من ارض خيبر فقال يا رسول الله — اصبت ارضا بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تأمرني؟ فقال صلى الله عليه وسلم — ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها ، فلم يلبث عمر ان تصدق بها على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث — في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل ، لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف ، ويطعم غير متمول .

والحديث يحتوي فوائد — منها ثبوت صحة اصل الوقف ، قال الامام النووي : وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير ، ويدل عليه ايضا — اجماع المسلمين على صحة وقف المساجد والسقايات والمستشفيات والمستوصفات .

ولاجدادنا رحمهم الله — مبرات بالانسانية في مختلف مظاهرها ، في مقدمتها انهم وقفوا اوقافا كثيرة على جميع شؤون الدين — فالمدرسون والطلبة ، والخطباء ، والوعاظ والائمة ، والمؤذنون وقراء القرءان والاحزاب صباح مساء والقيمون على التنظيف والفرش ، وما الى هذا من مرافق تساعد على اداء طقوس العبادة في سهولة ويسر — كل ذلك له حظه الاوفر من ثروة الاجداد المحبسة تسنده وتمده — ففي كل ناحية من مدن المغرب وقراه تجد مبرة من مبرات الجدود — بالدين وما يرجع الى الدين فكانوا نماذج تحتذى في باب الاحسان الى الضعفاء والمساكين فاحباس الكسوة صيفا وشتاء ، والاطعام يوميا واسبوعيا وافرة في مغربنا الكريم ، اضف الى هذا الملاجىء التي احدثوها في غير ما جهة من جهاته خاصة بضعفاء الابدان وضعفاء العقول والعتهاء مجهزة مزودة بالاوقاف الكافية حتى لا تقف وتتعطل فائدتها في ظرف ما .

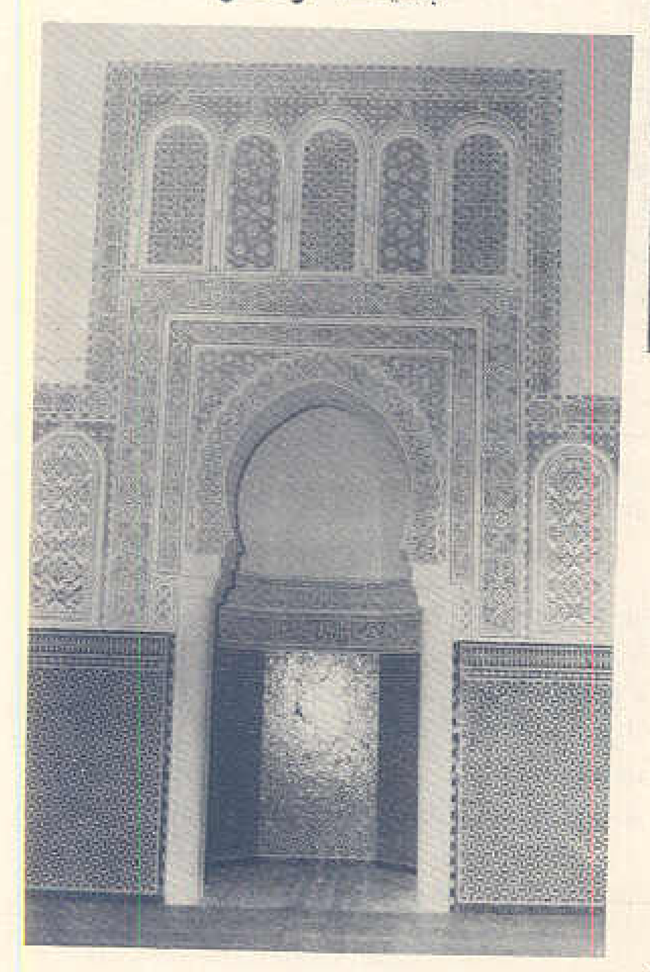
ومثل هذا يقال — في القلاع والحصون والابراج وخصوصا في الثغور — فقد اسسوا معاقل لحراسة الاراضي الاسلامية وصد كل من يرومها بسوء متكفلين بامداد القائمين بها بالاحباس المقتطعة من اموالهم الخاصة حتى انهم تجاوزوا مبرة الاحسان بالانسان الى الاحسان بالحيوان والرفق به — فعندنا وقف من اسلافنا خاص بمداواة اللقلق «بلارج» ومعالجته عندما تصيبه آفة «1» لتصغ الان « جمعية الرفق بالحيوان » لهذه المزية التي سبق اليها اجدادنا قبل ان يدور ذلك بخلد ابنائها بل وهي لا تزال في العدم بعد قرون .

لهذه المكارم الخالدة التي نستوحي اسرارها من مضامين اوقافنا الاسلامية — قام ملوك الاسلام ورؤساؤه بالعناية بها ورعايتها حفاظا على كرامتها وعرفها المقدس القار — فهذا ابو النصر المولى اسماعيل العلوي نور الله ضريحه حيثما رأى كثرة الاوقاف بالمملكة وخشي عليها الضياع والنسيان —

«1» كان ذلك لما له من المنافع للانسان في تتبع الحشرات السامة من احناش وغيرها وتنظيف الاماكن والدور والمزارع من اخطارها .

الورقة 1 من الحوالة الاسماعيلية
المتضمنة لاسماء الاملاك والاجرية
والفيوهات المائية والكتب

محراب مسجد بريمة
بمدينة مراكش



اصدر امره الى النظار فى كل جهة من الجهات باحصاء الاوقاف وتسجيلها فى دفاتر خاصة تكون كوثائق قانونية وتاريخية بين ايدي الاجيال القادمة كي يترفعوا منها املاك الاحباس ، ومقاصد المحبسين ، وكان من ذلك ما يسمى : « بالحوالات الاسماعيلية » «1» .

وفى عهد المولى عبد الله بن اسماعيل – 1140 – 1727 – تأسست النظارة العامة للاوقاف « الوزارة الحبسية » من بين الوظائف العليا الموجودة فى الحكومة ، واصبح لها من الاختصاص والنفوذ العام كل ما يلزم أن يكون لوزارة حبسية حديثة – واصدر العاهل المذكور طيب الله ثراه – امره باسناد هذه الوظيفة الخطيرة العامة الى السيد بلقاسم المسطاسي بالنظر فى شؤون الاحباس فى جميع المدن والبلدان والقرى والمداشر ؛ اذ بسط له اليد الطولى على جميعها لما لمسه فيه من الكفاءة والنزاهة وذلك بتاريخ 1143هـ – 1730م .

من هذا نستنتج أن «وزارة الاحباس » ليست بدعا بل كانت موجودة منذ العهود الاولى للعائلة العلوية .

وفى دولة السلطان المقدس محمد بن عبد الله رحمة الله عليه ، جعل يجمع اوقاف كل جهة على حدة ويكلف بها ناظرا واحدا كسنة منه اقتدى به فيها المغفور له المولى عبد الرحمن بن هشام ، فقلل عدد النظار وجعل فى كل مركز من المراكز ناظرا أو ناظرين على الاوقاف العمومية رغبة فى لم شعثها ورعايتها اكثر ما تكون الرعاية .

نعم عندما اخذت تشيع معاوضة املاك الاحباس بغيرها من الاملاك ، اصدر المولى عبد الرحمن اوامره الصارمة بمنع المعاوضة فى الوقف، وكلف الولاة والقضاة على الخصوص بمنع المعاوضة منعا باتا ، وعلى وتيرته سار ابنه المغفور له محمد الرابع ، مجددا اوامره الى العمال والقضاة والنظار بمنع المعاوضة الحبسية ، على ان هناك جماعة من العلماء من اجازوها بشروط كالمحافظة على اصل الملك وقيمته بحيث لو كان المحبس بقيد الحياة لطابت نفسه بالعوض . ولما كان ما يوجب تبديلا او تغييرا يترتب عليهما ما يترتب من مقالة المحبس . ثم النظرية العامة التي كان ملوك الدولة العلوية الشريفة يطبقونها كمن قبلهم من ملوك الدولة المغربية – هي اعتبار الاوقاف الاسلامية تراثا خاصا لجماعة المسلمين ، ورصد مداخيلها واوفارها للقيام بشعائر الاسلام ، وتعليم الدين وما اليه من معارف ومؤاساة البؤساء والغرباء فكان دخلها يصرف فى المساجد والمدارس والملاجىء والمارستانات والمستوصفات واحيانا على تحصين الثغور وانارة الدروب ، وتنظيف الشوارع وتوزيع المياه العذبة وكانوا يأذنون بالانفاق من احباس جهة على جهة اخرى متى كانت المصلحة تقتضي ذلك، من ذلك ما قام به المولى محمد بن عبد الله من بناء المساجد والمدارس وتجديد اضرحة الاولياء فى مراكش وآسفي والدار البيضاء وفضالة « المحمدية » ورباط الفتح ، ومكناس ، وتازة ؛ وابعرائش ، وتاسيس مدرستين بمكناس ، ومدرسة بتازة والصويرة بما فيها من مساجد ومدارس « ضرورة انها من مؤسساته » .

وهكذا استمر ملوك الدولة العلوية الشريفة يرعون الاوقاف ويعيرونها اهتمامهم الخاص دفاعا عن قداستها واسترجاع ما اغتصب او يغصب من املاكها وعقاراتها .

فعندما انعقد مؤتمر الجزيرة «1324هـ – 1906م» لدراسة الاصلاحات اللازمة للمغرب ، لم يدرس مسألة الاحباس ، ولم يدخلها فى جدول اعماله ، لانها قضية دينية لا صلة لها بالدول الاجنبية ، ولا حق فى بحثها والتدخل فى شؤونها لغير المغاربة والدولة المغربية – بيد ان المندوبين المخزنيين – انتهزوا الفرصة للدفاع عن املاك الاحباس التي اعتدى عليها الرعايا الاجانب ، وطالبوا باخراجها من ايديهم لصفتها الحبسية المقدسة فى الشرع الاسلامي ؛ ذلك ما جعل المؤتمر يقرر تكليف رجال السلك السياسي فى طنجة بان يضعوا حلا مرضيا للقضية بالاتفاق مع المندوب الخاص الذي يعينه جلالة السلطان ، وضمن المؤتمر هذا المعنى فى الفصل الثالث والستين من العقد العام الذي وقعت عليه الدول بتاريخ 7 ابريل سنة 1906م. وفى الاتفاق الواقع فى العهد الحفيظي مع حكومة الجمهورية الفرنسية – وقع التصريح فى فصله الاول باحترام المؤسسات الدينية والاحباس الاسلامية .

«1» الحوالات الحبسية – تعد مصادر هامة يستقي منها المؤرخ الباحث ما يساعده على تأييد الاحداث الاجتماعية وتحقيقها وما اليها من احصائيات ومبرات خلدها السلف للخلف عبر فترات التاريخ الامين

واهتمت الحكومة المغربية بتنظيم الاحبـــاس تنظيما جديدا حيث صدرت بذلك ظهائر .

اما في عهد الملك الراحل محمد الخامس ـ قدس الله روحـه ـ فقد نالت الاوقاف عنايتها الخاصــة واصبحت تتسع دائرتها في شتى الميادين ، تأسيسـا وتجديدا وترميما في سائـر اصقاع المغرب من جنوبه الى شماله ، ومن شرقه الى غربه ، خاصة في عهـد الاستقلال الذي حصلت فـيه على عناية صادقـة ، ورعاية كاملة تتفق وقداسة الوقف وقيمته الاسلامية.

فمنذ ثاني مارس سنة 1956 ـ اخذت تخطـو خطوات بعيدة بما كان يبذله المغفور له محمــد الخامس من رعاية صالحة بتوسيع نطاقها وتنميتهـا بواسطـة وزارتها الحازمة والساهرة على مصالحهـا بكل ما اوتيت من جهـود .

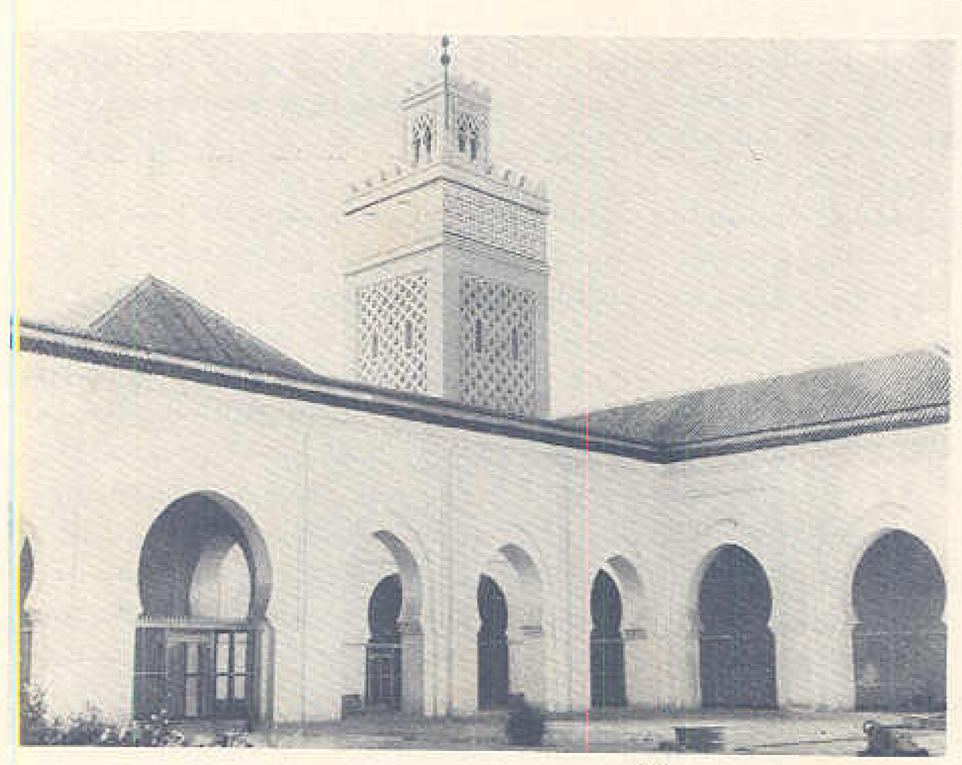
ولقد اثبت المؤرخ المرحوم ابن زيدان في كتابـه : «الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة» قذلكة هامة من مآثر محمد الخامس طيب الله ثـراه فليراجـع .

وهذا ما نعيشه اليوم في عهد خلفه الطيب الحسن الثاني ايده الله ـ حيث لا تمضي فترة وشهور حتـى نسمع ان وزير الاوقاف الحازم يضع الحجر الاساسي لمساجد بالجنوب واخرى بالشمال كما نسمع اليـه يلقي خطابا مرة اخرى وفينة تلوها مدشنـا مساجـد انجزت وشيدت هنا وهناك ـ باصيلا ، بالعرائش ، بتيفلت ، بالبيضاء ، بالجنوب ، بسوس . وهكـذا والمعابد الاسلامية ، والمساجد تترى مشيدة في اصقاع المغرب حسب اتساعه وفيض عمرانه ، والعمل في جد على رصد الوعاظ والمرشدين لاداء رسالة الانقـاذ والتهذيب للشعب وابنائه بالاخص في رمضان المبارك .

وختاما لا اغفل عما حققتــه هـذه الوزارة في ميدان «الدعوة الى الحق» ، بمجلتها السيارة التي نالت اعجاب المثقفيـن في الشرق والغرب ـ وها قد قطعت تـع سنـوات وهي ماضية في اداء الرسالة لا تزيدها الايام والشهور الا تقدما في الفن في الموضوعـات في الاختيـار مما لا يفتـا يجذب ويشوق .

فلتسر وزارة الاوقاف موفقة في مشاريعهـا في ظل الملك الشاب الحسن الثاني ايده الله .

الربـاط ـ عبد الله الجـراري



المنظـر الداخلـي لجامـع المنصـور بمـراكـش

منجزات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في السنوات العشر الأولى من الاستقلال

للشاعر: محمد بن محمد العلمي

انظر بكل المدن والارياف … ما حققته وزارة الاوقاف

قد خففت من هجرة وبطالة … وكفاحها في الحق ليس بخاف

وتعلم الفلاح من خدماتها … بالجد درس سعادة وكفاف

فانظر مساعيها الحميدة قد زهت … في اجمع الاصقاع والاطراف

وبساحة العمران طاب غراسها … فاتى بخير نتيجة وقطاف

في كل ربع من ربوع بلادنا … عدت لها الحسنات بالالاف

في كل ميدان لها احدوثة … تحلو وتعتش مثل طعم سلاف

فوق المآذن نغمة قدسية … اصداوءها فيض من الالطاف

هذي المساجد فتحت ابوابها … للمومنين ، نبيلة الاهداف

تسمو بهم للنور نحو هداية … من نبعها العذب الزلال الصافي

ما اجمل القرءان عند تلاوة … وتدبر يطفى على الاعطاف

فيه الرشاد لكل عبد تائه … وسبيله امن من الاخواف

قد وطد الاسلام في اتباعه … سر الاخاء، وحسم كل خلاف

والوعظ والارشاد يجلو ظلمة … ويبث روح العدل والانصاف

وبه تفتحت البصائر بعد ما … رتعت بليل الظلم والاجحاف

فوق المنابر حكمة مبثوثة … كالجوهر المكنون في الاصداف

فالدين علمنا المساواة التي … تسمو على النزعات والاصناف

والدين لولاه لاصبح عيشنا … بحرا من البلوى بغير ضفاف

والدين لولاه لكان سفينتا ... في لجة الدنيا بلا مجداف

والدين علمنا التضامن والهدى ... والسعي للاصلاح والاسعاف

والدين البنا نقاء في الحشا ... والدين رمز محبة وعفاف

(دار الحديث) على الصلاح شهيدة ... تزهو بنسة بيد الاشراف

قد امها علماؤنا في همة ... تجلو الكنوز وعزة الاسلاف

حسناتها عطر يفوح عبيره ... وثمارها روح لكل شغاف

والفضل كل الفضل في احيائها ... لمليكنا من فيه طاب هتافي

اكرم به وبسعيه للدين والـ ... ـدنيا بعزم صادق كشاف

فهو الذي ينحو سبيلا لاحبا ... وفؤاده كالجوهر الشفاف

سلك الصراط المستقيم بشعبه ، ... بشمائل جلت عن الاوصاف

في (دعوة الحق) استبانت حجة ... وذخيرة من حكمة وقواف

فيها من التاريخ فيض زاخر ... وعرائس للشاعر الوصاف

فيها علوم ثرة ، ومسرة ... للعارفين ، ومتعة الايلاف

فيها من الفن الرفيع حدائق ... تحيي الفؤاد ، وطيئة الاكناف

ادت من الحق المبين رسالة ... مشكورة فيها السعود توافي

ما ذا عساني ان اقول نهاية ... في منجزات وزارة الاوقاف ؟ !

الرباط **محمد بن محمد العلمي**



الوقف ظاهرة اسلامية انبثقت من الخلق الاسلامي الذي يسمو بالفرد سموا يحقق له الخلود في الدنيا والآخرة ، فالفرد المسلم انما يتسامى بشخصه ، وما يوليه من جهاد نفسي ليتعالى خلقه فوق الانانيات والماديات حتى يصبح انسانا (مطبوعا) على عمل الخير وخدمة الانسانية التي يتفاعل معها والتي بها يبلور سموه وتعاليه

ولذلك بالمسلم تراه (حيا) ميالا الى التقوى والعمل الصالح ، وتراه بعد مماته ساعيا جهده ان يستمر عمله الخيري ليحقق حديث الرسول العظيم « اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية الخ »

فالانسان المسلم في حياته يتصدق بما يملك ليسدي الجميل الى المحتاج ، وعندما يموت يستمر في صدقته ، التي تصبح جارية يحتسب ثوابها عند ربه .

فالوقف اذن نتيجة سمو الروح المسلمة وسعيها للخلود والتنعم في ظلال الرحمة الابدية ، ولذلك فهو يبدو في العصور التي تسود فيها الحياة الدينية ويسعى اليه المؤمنون الذين سمت ارواحهم وتعالت نفوسهم ، فآثروا الزهد في الدنيا عن التملي الزائد بنعيمها ، واوقفوا ما يملكون على المحتاجين الى مالهم واسعافهم وما يخدمون به المجتمع الانساني من عمل البر ، وصالح الفعل

واذا جعلنا من موضوع الوقف مبحثا عن تطوع المجتمع الاسلامي من خلال سمو ارواح المسلمين فنحن نلاحظ ان العصور التي تزدهر فيها الثقافة الاسلامية ، وتسيطر على المؤمنين التوجيهات الروحية فان (التحبيس) على المنشآت الخيرية يزداد مضطردا ، ولذلك كثرت (المحبسات) في عصر بني مرين يوم انبعثت الحركة الاسلامية في المغرب لتقاوم الغزو المسيحي ، كما ازدهرت في (المدن) التي تركزت فيها المقاومة .... ويندر ان تكون هناك علاقة بتطور الاقتصاد والحبس ، لان كثيرا من رسوم الاوقاف والتحبيس يستفاد من مضمونها ، ان المحبس لايملك اكثر مما حبسه واوقفه ... لان الروح الاسلامية الواعية هي التي دفعته ان يعمل لتستمر (الصدقة) جارية ، امتثالا للحديث الشريف

والمحبسون توسعوا فيما يحبسونه ، وفي الاعمال الانسانية التي يوقفون عليها

فقد اوقفوا (الرباع) والعقارات ، والاراضي الفلاحية ، والسوائم الحية ، وكل ما يمكن ان يستمر وجوده قائما بعد وفاة المحبس ولو بطريق التناسل كالحيوان

كما وجهوا عنايتهم الى اسداء العون المادي والادبي للمحتاجين فقد بنوا المساجد ، واوقفوا (الرباع) ليستمر وجودها حيث يؤدي من ريعها على التجهيز والاصلاح والتوظيف ، كما بنوا المدارس والمارستانات لمعالجة المرضى والمجانين حتى يعفوا المريض الفقير على معالجة نفسه ، وينقذون (المجنون) من الشارع ليسهر الاطباء على علاجه

ووجهوا نفس العناية للبادية حيث اوقفوا على (الزوايا) مداخيل كثيرة لتستمر مؤدية رسالتها التعليمية والايوائية ولاحظوا مايعانيه المجتمع من سوء توزيع ثروة تجعل بين الناس الفقراء واليتامى فخفف المحبسون عنهم مايجدون من عناء (الحاجة) ولذلك اوقفوا (الرباع) على مشروعات احسانية تدعو اليها الحاجة ، كاعانة الطفل العامل الذي لايجد ما يسدد به ما يلحقه من خسارة باثاث (معلمه) اثناء العمل ... شأن التعاضدية اليوم ، وايواء الزوجين الفقيرين في منزل مؤقت ايام الزفاف حتى يشعرا

ببهاء حفلهما ، واستمرار المؤذن في الليل تاليا ادعية لمؤنس المرضى والغرباء ، وانشاء صندوق للقرض ، يستعين به التجار الذين يفلسون ، حتى يستعيدوا نشاطهم التجاري ...

وقد تجاوزوا ذلك الى اشاعة فكرة الاحسان والخير بين الناس فحبسوا على علاج (الطيور) التي تكسر اجنحتها ولا تستطيع الطيران ، وعلى اعانة المراة الحامل (الذواقة) التي تشتهي اكلا لاتجد ما تؤدي به بغيتها

وهكذا يتضح من هذا العرض القصير مدى تسامي الروح الاسلامية والخلق الديني في نفسية المحبسين ، حيث يتنافسون في ابتكار وسائل اسداء الخير والعون ونفع الانسانية ....

على انه اذا كانت هناك ظاهرة التحبيس عندما ترتفع الروح الاسلامية فان ظاهرة استغلال اعمال المحبسين تظهر عندما تضعف هذه الروح ، وبالرجوع الى مصادر تاريخية قديمة كجذوة الاقتباس نلاحظ « خصومات » عن (المحبسات) و (الاوقاف) مما ادى بكل الدول الاسلامية بعد عصور الانحطاط ان تفكر في تنظيم الاحباس وتؤسس (ادارة) خاصة برعاية المحبسات والسهر على ماليتها وتوجيهها لاعمال البر والخير وفق روح عمل المحبس ورغبته، واذا كانت الضرورة تفرض السهر على رعاية الاحباس فان اختلاف الاوضاع في الشعوب الاسلامية جعل كل حكومة تنظم الاحباس تنظيما خاصا وفق تطورها

وامكانياتها حيث يلاحظ ان البلاد الاسلامية عرفت انظمات متعددة متغايرة ، حيث نلاحظ ان هناك من فرق بين الوقف المعين والوقف العمومي كتركيا ، ومن أمم المحبسات كروسيا وهناك من ترك تسييرها الى الجماعة الاسلامية كيوغوسلافيا ومن جعل الاشراف على الاوقاف مشتركا بين عدة هيئات كسوريا ، وهناك ايضا من بدرج ميزانيتها في التعلم العمومي كايران على ان تنظيم الاوقاف بصفة استقلالية عرفته بلاد المغرب وبلاد الجمهورية العربية ، وذلك لوفرة المداخيل ورعاية توجيهات المحبسين

والمهم بعد هذا العرض الوجيز ان العالم الاسلامي شاهد تطورا كبيرا بعد احتكاكه بالحضارة الغربية التي لم يجد فيها مايمكن ان يقارن به عمله العظيم ، ذلك لان اوربا تسودها المسيحية التي تسيطر على الممتلكات وتصرفها على انظمتها اكثر مما توجه بها اعمال البر والاحسان ولذلك فقد أممت كثير من الدول الغربية ممتلكات (البابا) مما جعل الروسيين لايفرقون بين الوقف الاسلامي ، وممتلكات الكنيسة مع ان الفرق بينهما كالفرق بين الاسلام والمسيحية فالاسلام لايتوفر على (الكليروس) يمتلك الرباع وانما هي اعمال شخصية خيرية تصرف للمحتاج والضعيف والفقير ، لاتراعى في ذلك جنسيته أو لونه بل يراعى دينه فقط على ان بعض المنشآت الخيرية لم يراع فيها محبسوها الا العمل الانساني الصرف .

الرباط ــ الحسن السائح



امتاز المغرب بما حباه الله من طبيعة انيقة خلابة ، ومناظر وضيئة جذابة ، ومروج خضر ناضرة ، وجبال شم سامقة تناغي السحاب ، وشمس ساطعة دافئة تنفض تبرها على ارض الغنى والذهب ، ونجوم زهر ترجرج في اديم السماء ، ومياه عذبة صافية تترقرق بين الجداول والانهار ، وتنساب بين الرياض والغياض والخمائل ، لتحمل الى النفوس الولهى رضى الرخاء والسعادة ، وثلوج تجلل قنن الجبال وسطوح المنازل فتقف النفس امامها مبهورة لفرط الجمال والجلال

ولم يكن هذا وحده مما يتميز به المغرب ، بل ان هناك الى جانب ما ذكر مميزات يكاد المغرب ينفرد بها ، وهي اصالة الفن وعراقته

فبعد ان استبحر العمران بالمغرب ، واستهدف الامر لولاته وحكامه ، واتسعت الحضارة بين جنباته واعطافه ، ورضع المغاربة من افاويق النعيم ، واستمراوا حياة الاستقرار والدعة ، اخذوا يتفننون في شتى الميادين التي تنم عن اصالة الحضارة فيهم ، فشيدوا قصورا سامقة ، وتفننوا في تشييدها ، وبنوا صروحا ممردة ، واضفوا عليها من ذوقهم الخاص ، بل ان فنهم امتد الى المساجد والمدارس والاضرحة والقبور مما شهد لهم بسلامة الذوق ، ورهافة الحس ، وبراعة اليد الصناع المغربيـــة

وهكذا نجد ان للمغرب حضارة عريقة اثيلة ، جمعت بين القوة ، وسمو الفن ، مما يملأ شعاب النفس بالاعجاب والدهش

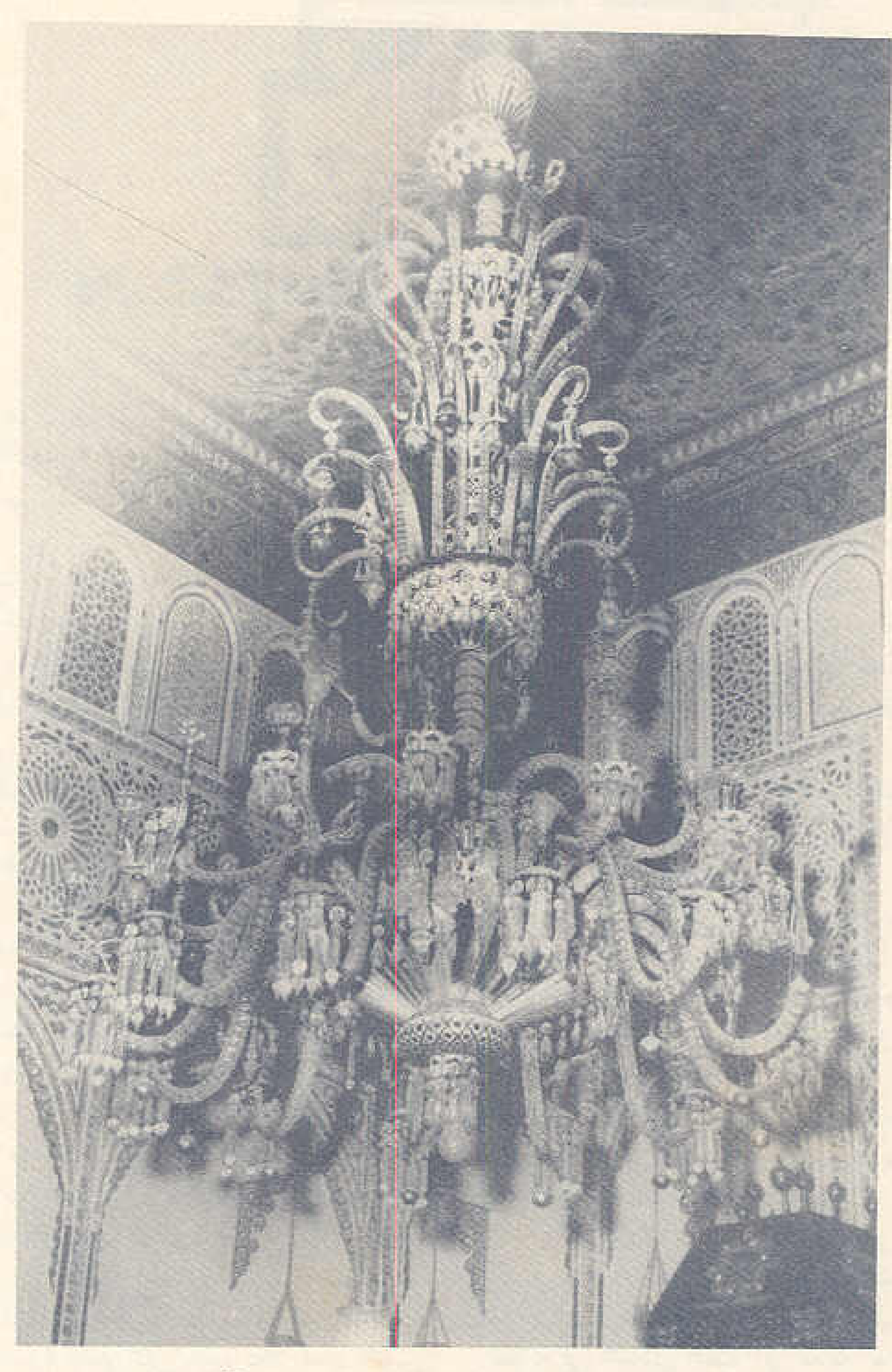
والفن المعماري المغربي ، ذو اثر بارز ، وطابع مميز ، وسمة ملحوظة ، فقد جمع بين حضارة الشرق ، وحضارة الاندلس ، واصبح ذا خصيصة واضحة يدركها الجميع ، ولعل مرجع ذلك يعود الى الاسلام الذي استطاع وحده ان يخلق في المغرب ما عجزت عنه قرطاجنة وروما ، كما اعترف بذلك علماء غربيون ...

وقد كيف المغرب حضارته وفنه المعماري الذي ينعم بسمو الذوق ، وروعة الابداع الذي يتجلى في جمال التناسب والتناظر والتنوع ما تقف النفس امامه مشدوهة مندوهة ، وهي معجبة بسمو الفن الرفيع في ذاته ، وبراعة اليد الصناع في حقيقتها ، كما يتجلى ذلك في الرسوم الدقيقة ، والشكول المختلفة ، والتخاريم والزخرفة والفسيفساء الرائعة ذات الالوان والاصباغ الحية ، والمادة الصلبة القوية المتينة .

وبذلك امتاز الفن المعماري المغربي بطابعه الذي ميزه عن باقي الفنون المختلفة للدول والشعوب حتى ان فاسا كانت تنافس بغداد في علومها وفنونها ، وازدهار حياتها ، كما نافست مراكش مدنا اخرى في الشرق والغـــــرب

بل ان القصور والمدارس والمساجد المغربيـة كانت تفوق في جمالها وروعتها قصور بغداد ايام كانت هذه تحمل مشكاة الحضارة والتقدم .

ولقد استطاع الفن المغربي ان يغزو مدنا واقطارا خارج البلاد المغربية ، واعجب بعراقته واصالته كثير من الناس في انحاء المعمور ... فلقد توجه صناع مهرة مغاربة في الماضي البعيد الى مدينة بغداد لزخرفـة وتنميق مسجد الامام الاعظم ابي حنيفة الذي كان يعد في تزيينه وزخرفته بالنقوش ءاية من ءايات الابداع الفني الاندلسي الرفيع



ثـريـا مدلاة من احد سقوف مـولاي ادريـس الازهـر
حيث الروعـة والجـلال

وهذه المساجد والمعاهد والمدارس والقصور والماذن والاضرحة والقباب المنبثة في ربوع المملكة المغربية شاهدة على هذا . فانت اذا دخلت اي مسجد من مساجدنا الموجودة في ربوع المملكة المغربية، راعك ما تصادفه من اثر فذ فريد لليد الصناع المغربية، وبهرك جمال الفن المعماري العريق الذي وصل اليه الذوق المغربي الرفيع في التشييد، والزخرفة والتنسيق، وسرعان ما تدرك مدى اهتمام وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي تحافظ على الطابع الفني الابتكاري المغربي الذي يوحي بالجمال والجلال والروعة والذي امتازت به الحضارة المغربية عبر القرون .

ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لا تالو جهدا في المحافظة على هذا التراث الفني الخالد، الذي تنفق في سبيله اموالا طائلة، وهي تتغي من وراء ذلك احياء تراث الاباء والاجداد، وضمان استمرار الصناعة المغربية من بناء، ونجارة، وحدادة، والابقاء على اليد العاملة المنتمية للمهن التي لها وشيج للاتصال بفنوننا الجميلة المهذبة، وتشغيل اربابها، وتامين وسائل الحياة لهم .

وما المسجد العظيم الرائع الذي يعد من اعظم الماثر الاسلامية بافريقيا السوداء، بمدينة دكار . الا شاهد على انتشار الفن المعماري المغربي في ربوعها ذلكم المسجد الذي كان المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه، من اكبر المشجعين على بنائه ماديا وادبيا لتدعيم الكيان الاسلامي، بتلك الربوع السينغالية الطيبة .

فقد وضع تصميم هذا المسجد بوزارة الاوقاف المغربية، وروعي فيه عند وضعه، اخذ احسن ما في كل مسجد من المساجد الكبرى بالمغرب، ثم تبارت يد القنانين المغاربة، الذين سافروا الى دكار، لهذه الغاية في اظهار براعتها، ومهارتها الفنية، من نقش، وزخرفة، وتطعيم لهذا المسجد، الذي جمع من المحاسن ما تفرق في غيره، فجاء اية في الروعة والجلال .

وبالاضافة الى ما ذكر، فقد ساهم المغرب بهذا المشروع الاسلامي الجليل، وفي شخص ملكه العظيم جلالة الحسن الثاني نصره الله باهداء خمسة وعشرين ثريا نحاسية من النوع الممتاز الذي يصنع بفاس على يد امهر النحاسين، منها ـ ثلاث ثريات جاءت نسخة طبق الاصل من ثريات جامع القرويين النحاسية .

كما اهدى صاحب الجلالة، منبرا فخما صنع من الجاموز والابنوس، وعود الفرين الابيض الصلد، والكل منحوت نحتا دقيقا بشكل انتزع اعجاب كل من رءاه .

وهو على شكل منبر المسجد الاعظم بمكناس من ناحية الزخرفة والنقش، غير انه اكبر منه حجما حيث يبلغ وزنه ما يقرب من ثلاثة اطنان، واستغرق صنعه ما يزيد على السنتين .

وعلاوة على التأثيث الذي قامت به وزارة الاوقاف المغربية لهذا المسجد، فقد ابت اريحية سيدنا المعتز بالله الحسن الثاني نصره الله، الا ان يهدي لهذا المسجد ليلة تدشينه، كمية مهمة من الزرابي المغربية النفيسة الزاهية الالوان، فتكاملت فيه عناصر الابداع والابهة، وتم التناسق بين روائع الفن المغربي الرفيع .

ودعوة الحق التي تصدرها وزارة الاوقاف،والشؤون الاسلامية هي ايضا تقوم بدور دعائي واسع في سبيل نشر الفن المغربي، ففي كل عدد من اعدادها خلال الثماني سنوات تنشر صورا فريدة من الفن المعماري المغربي الاصيل على اغلفتها، الذي يتمثل في القصور، والمساجد، والماذن المزخرفة، والنقوش البديعة التي تزدان بها .

وهي بذلك خير سفير للتعريف بلادنا في الميادين الثقافية والحضارية والعمرانية، والفنية





ثريا المسجد الاعظم بمدينة تازا وهي مصنوعة كلها من النحاس ، وتعد آية من آيات الابداع والزخرفة والجمال ، تنم عن مهارة صانعها وعن الاوج الذي بلغه الفن المغربي في عهوده المشرقة .

يا ناظرا في جمالي حقق النظرا ... ومتع الطرف في حسني الذي بهرا

انا الثريا التي « تازا » بي افتخرت ... على البلاد ، فما مثلي الزمان يرى

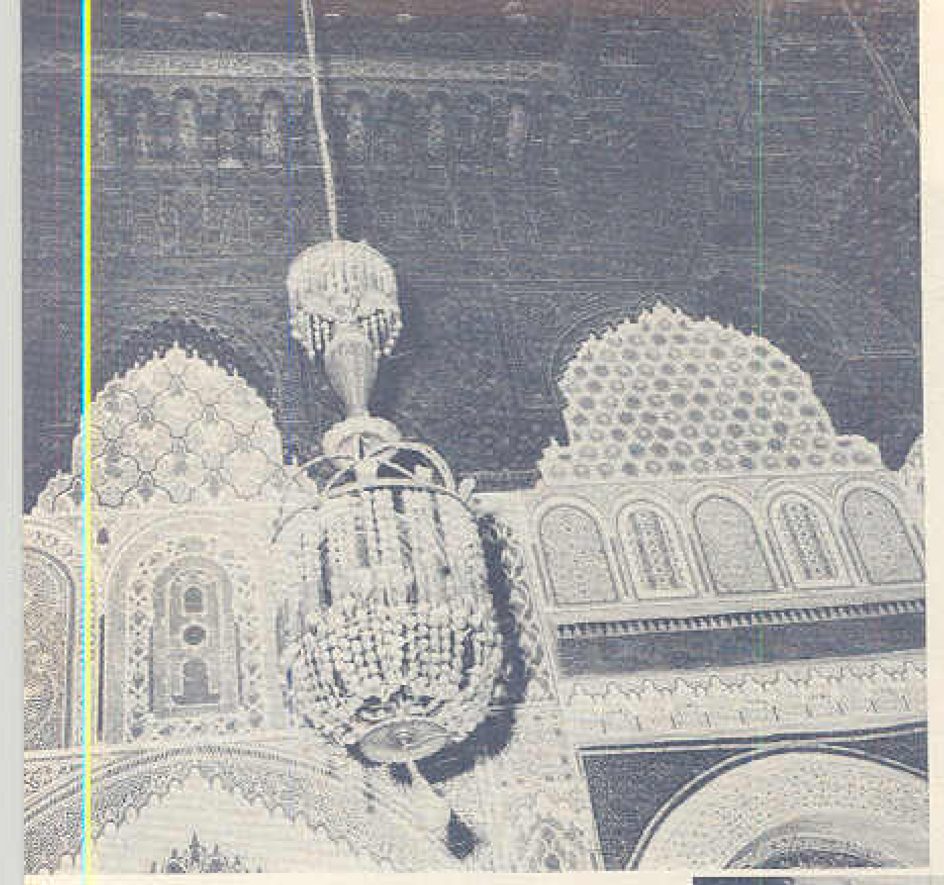
افرغت في قالب الحسن البديع كما ... شاء الامير أبو يعقوب اذ أمرا

في مسجد جامع للناس ابدعه ... ملك أقام بعون الله منتصرا

له اعتناء بدين الله يظهره ... يرجو به في جنان الخلد ما ادخرا

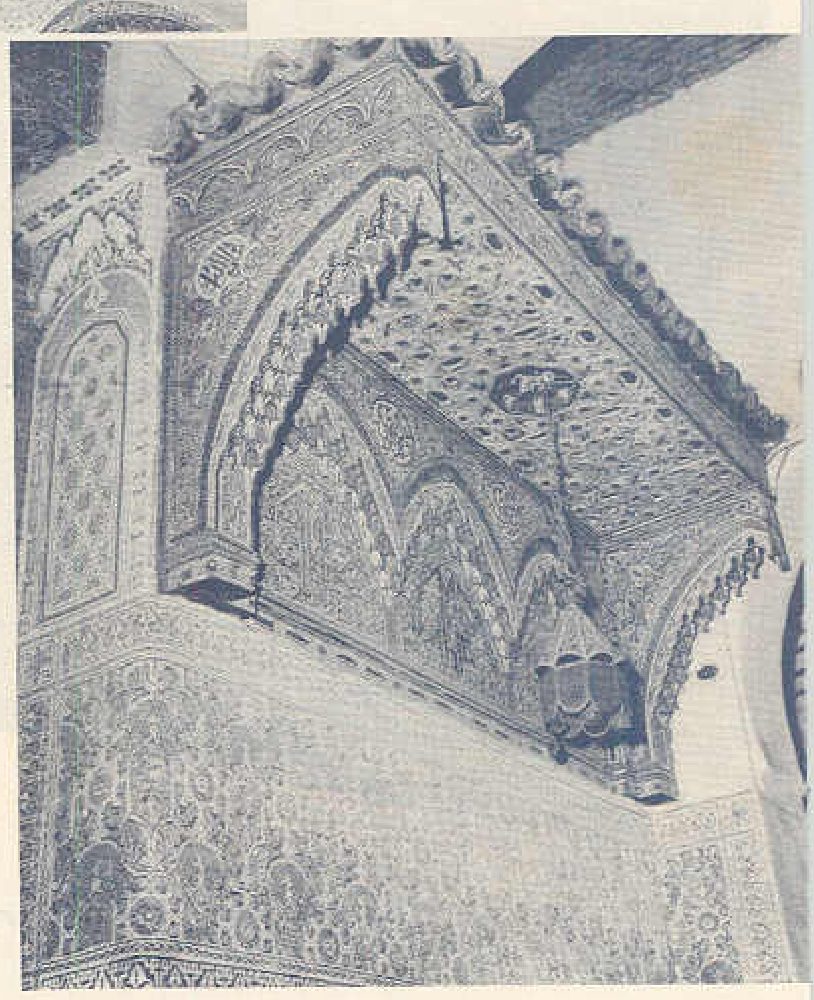
في عام أربعة تسعون تتبعها ... وستة من مئين فيه قد سطرا

تاريخ هذي الثريا ، والدعا لأبي ... يعقوب بالنصر دابا يصحب الظفرا

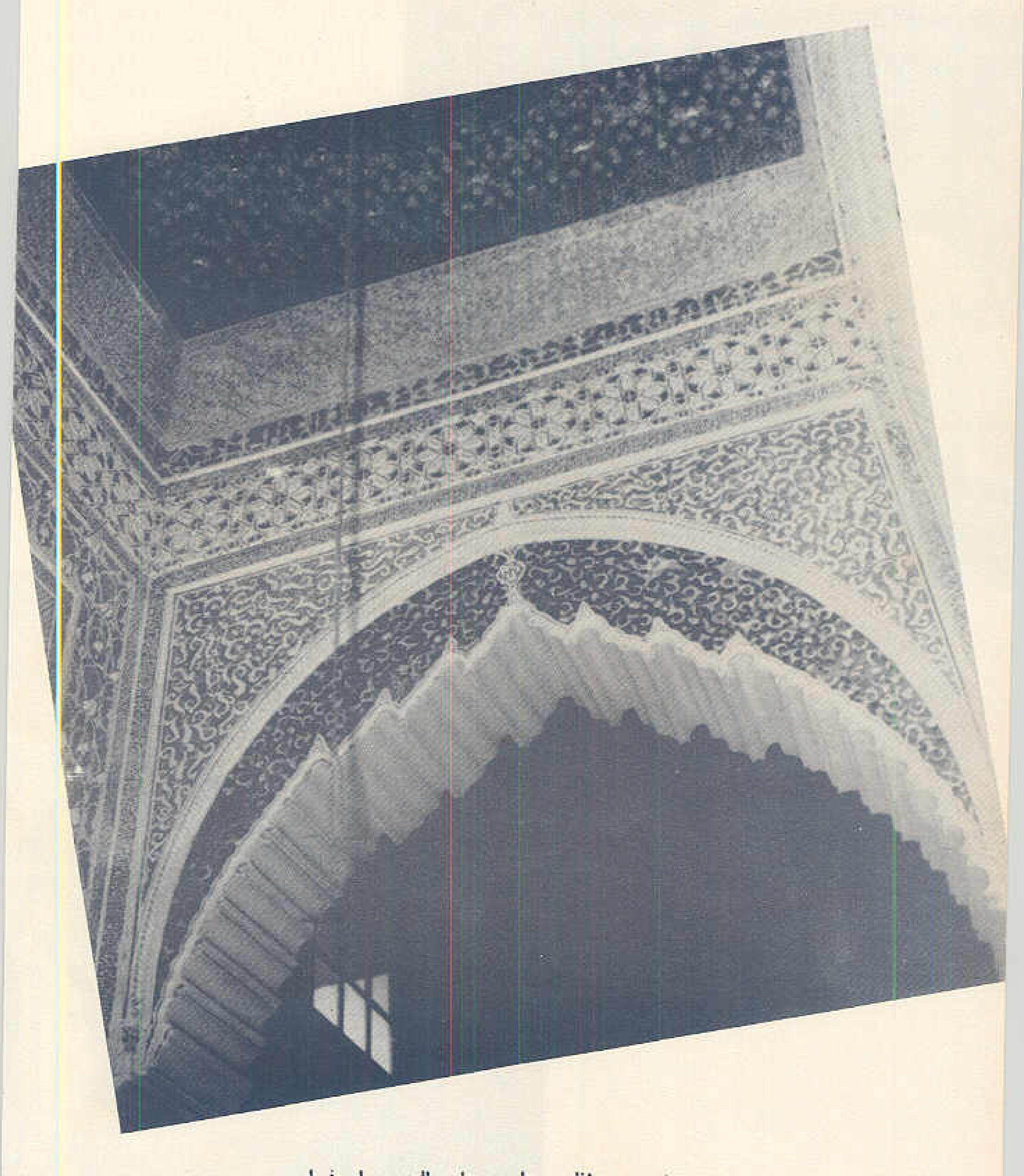


قد يكون ترك الوصف
أبلغ من الوصف

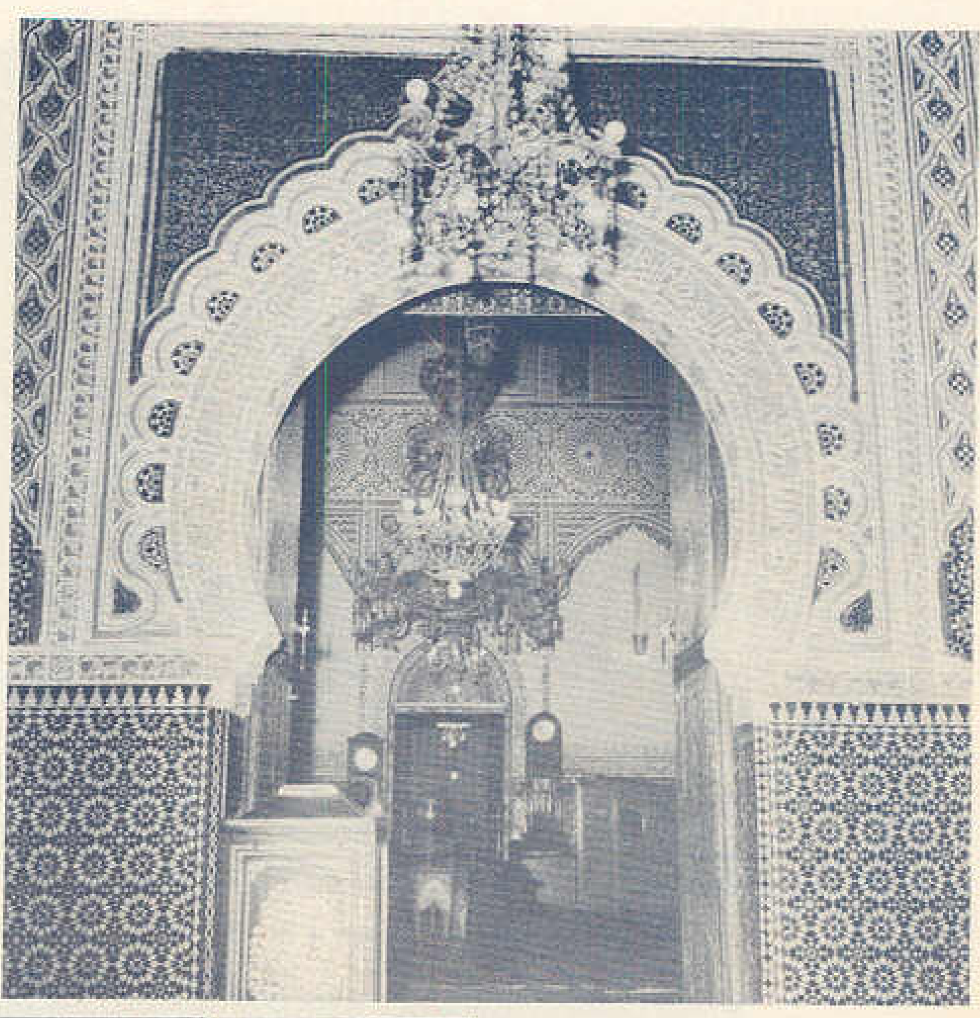
زخرفة بمولاي ادريس
بفاس



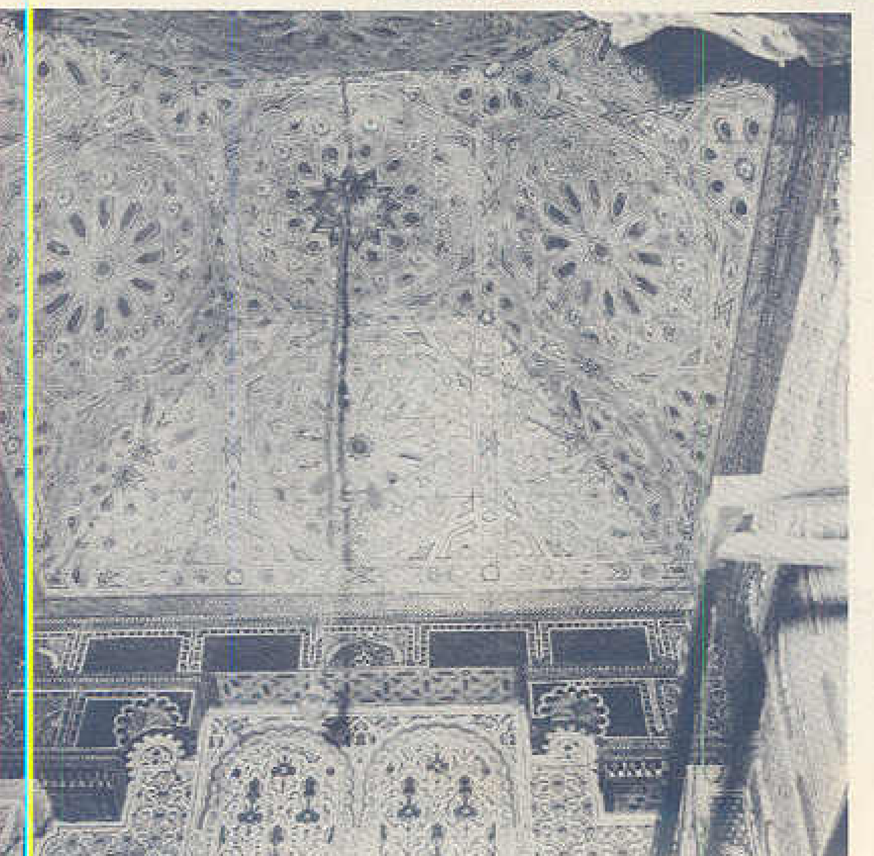
صورة جانبية
لاحدى الآيات الفنية
التي يزخر بها
ضريح مولاي ادريس
بفاس



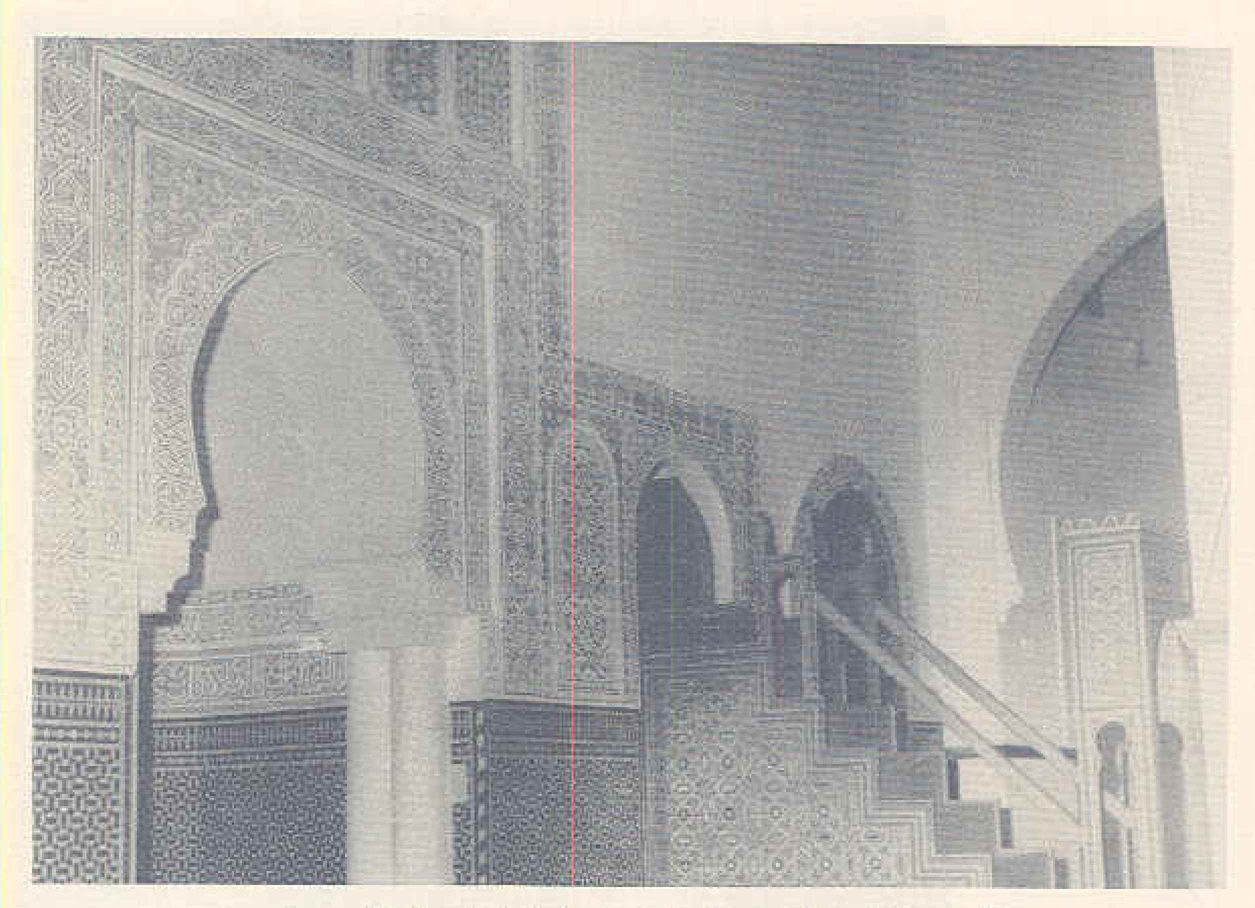
جـزء مـن منظـر علـو بجامع الحمـراء بفـاس



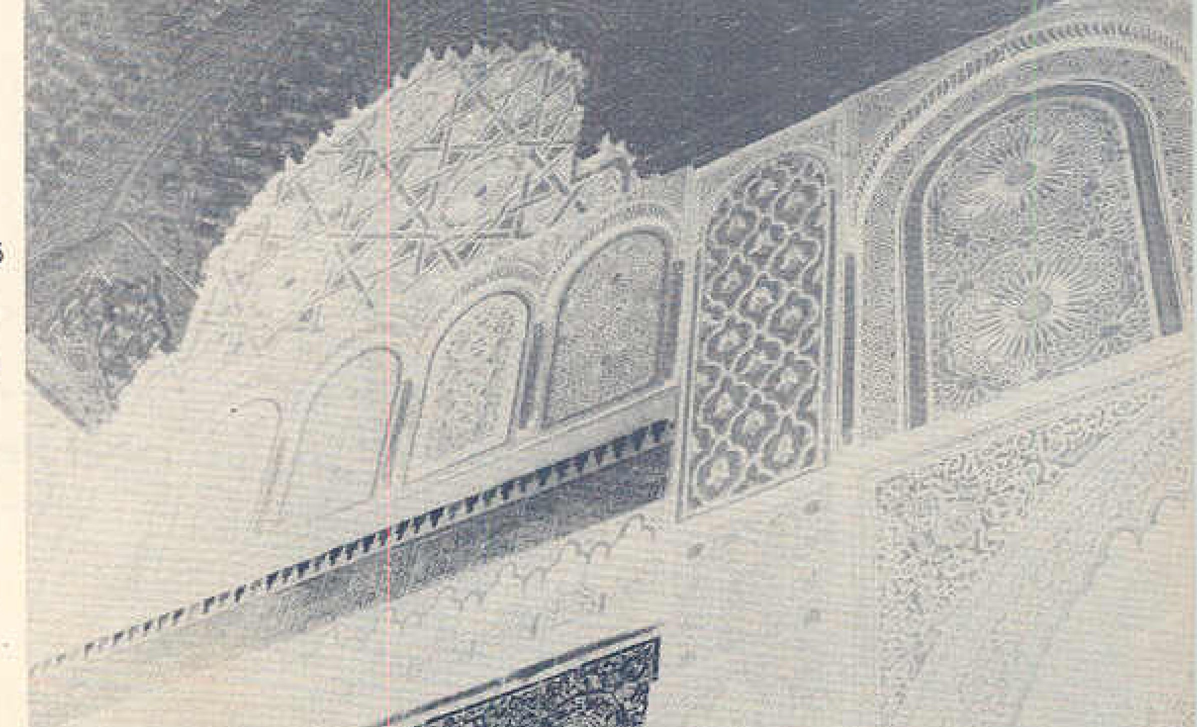
منظر امامي
لضريح
مولاي ادريس
بفاس



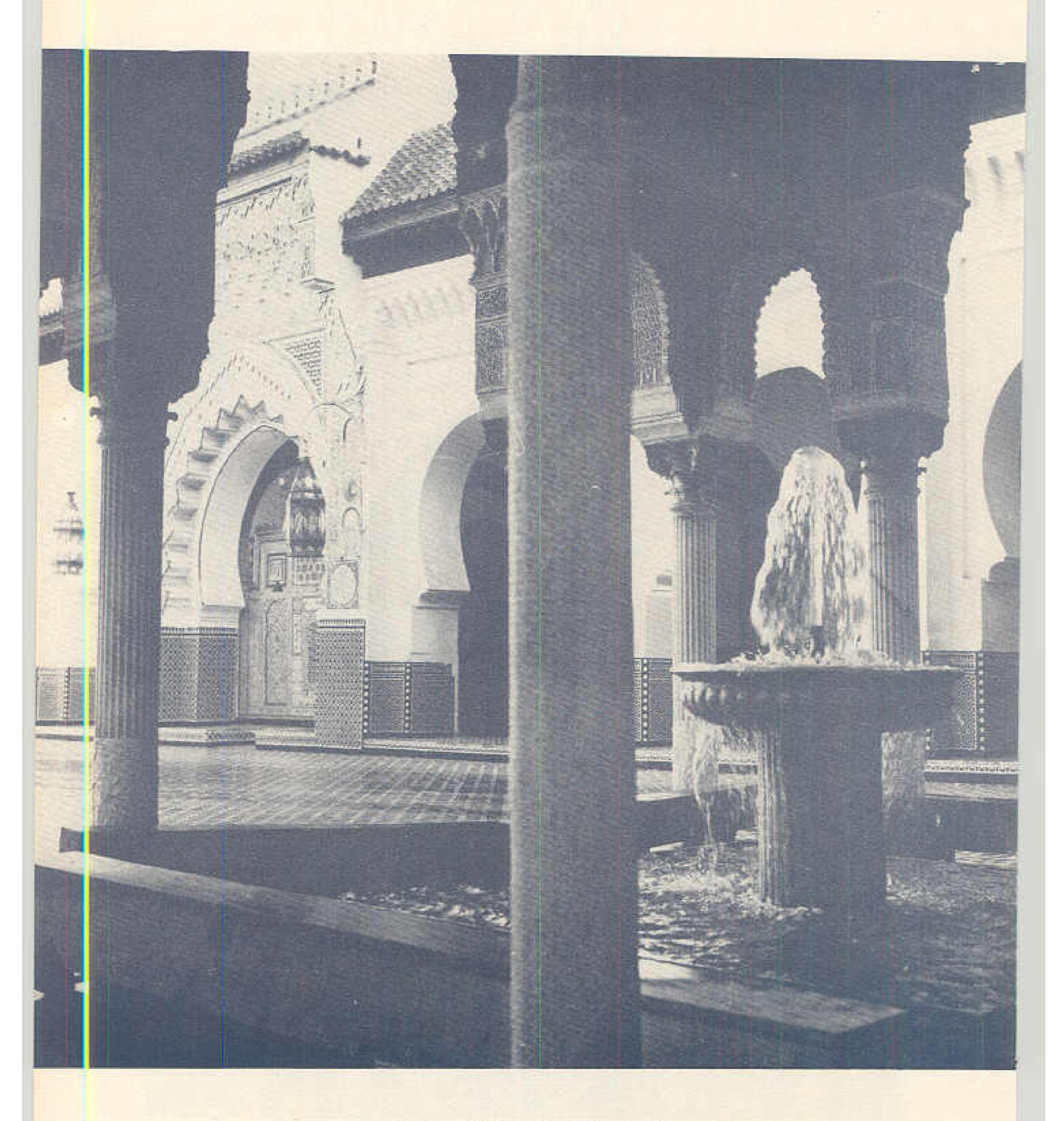
احد سقوف
ضريح مولاي ادريس
بفاس



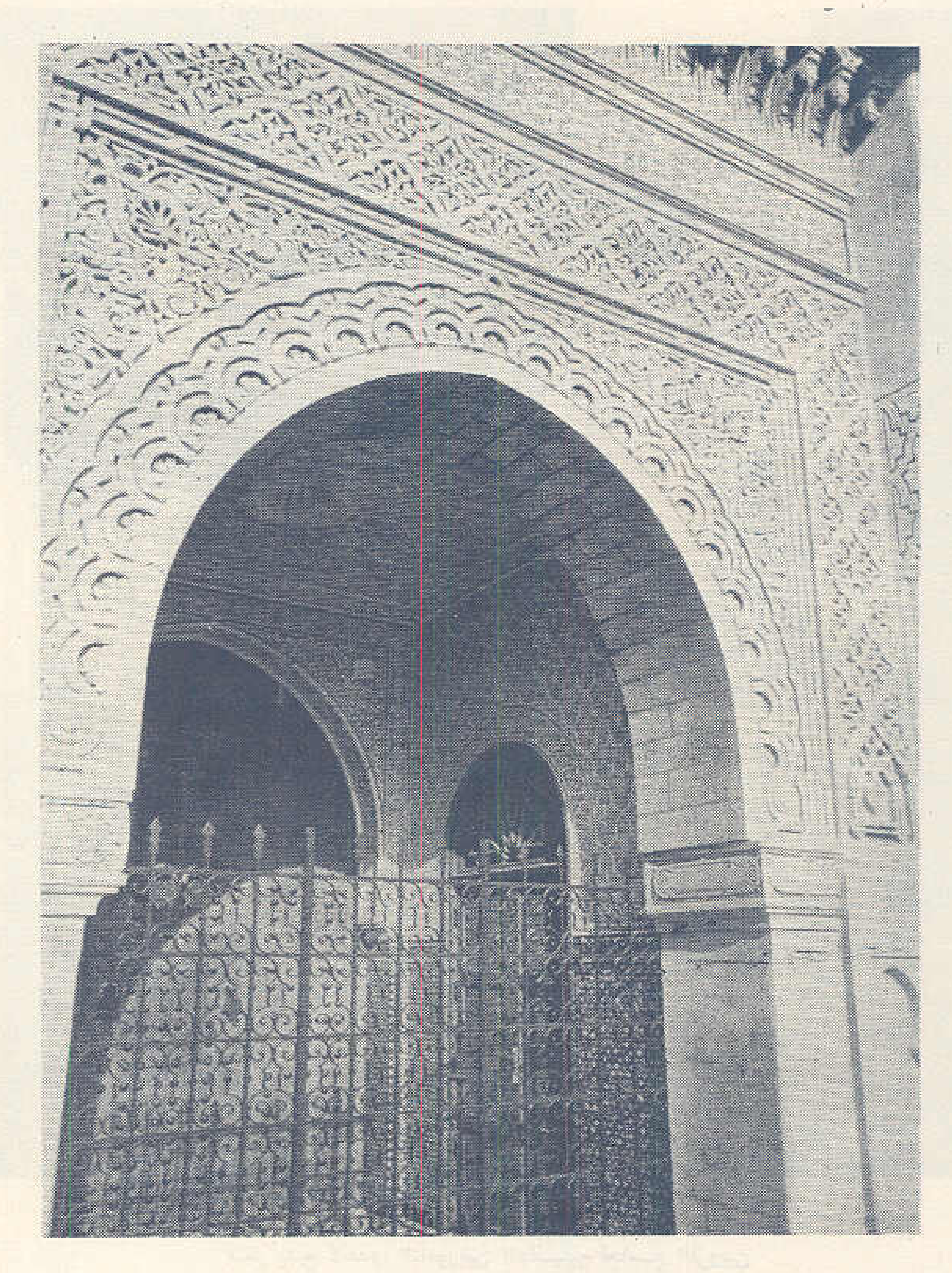
منبر ومحراب مسجد بريمة بمدينة مكناس



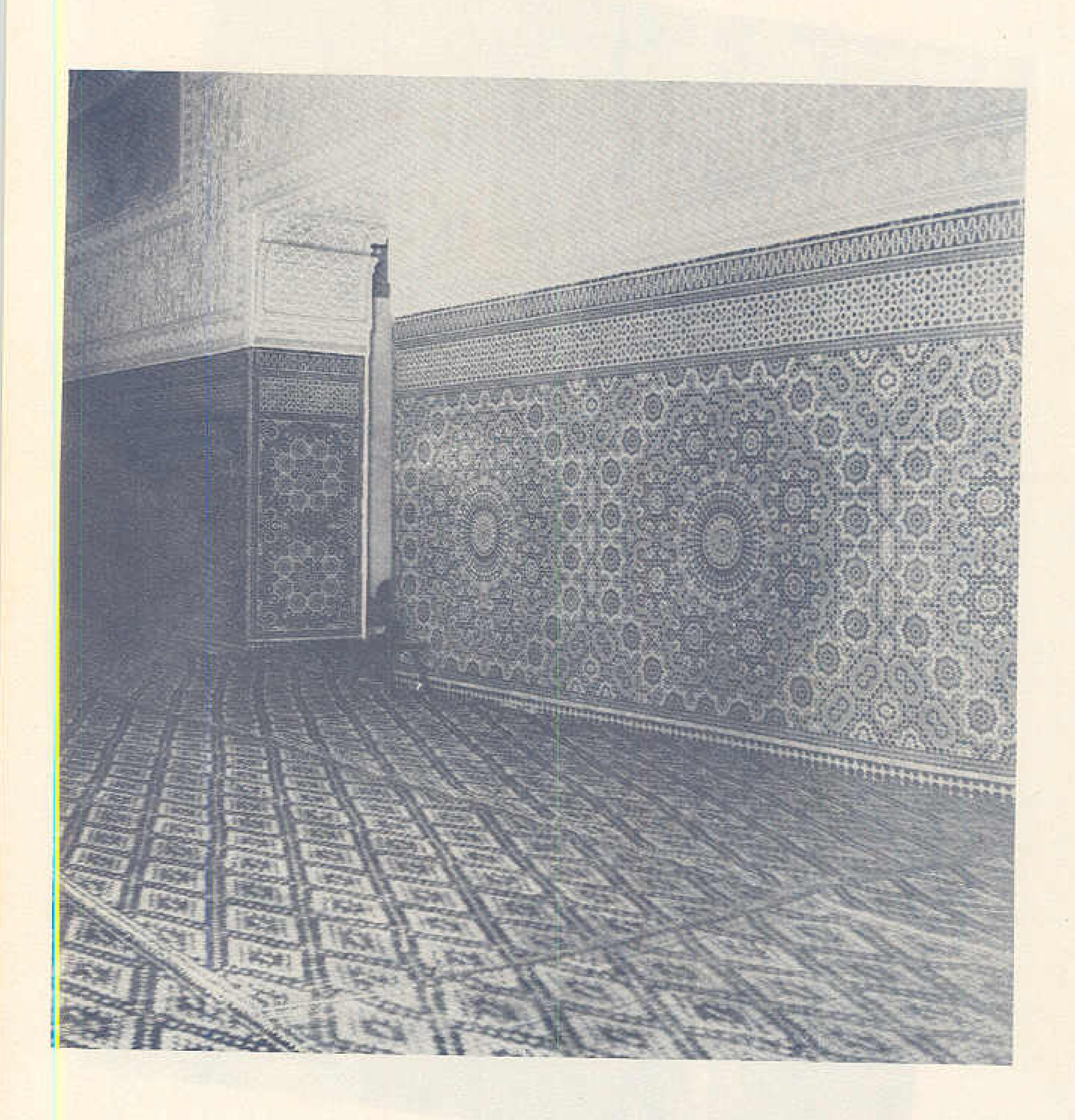
زخرفة وتخريم
بأحد حيطان
مسجد القرويين
بفاس



منظر بديع لاحدى النافورتين الجانبيتين لجامـع القرويين



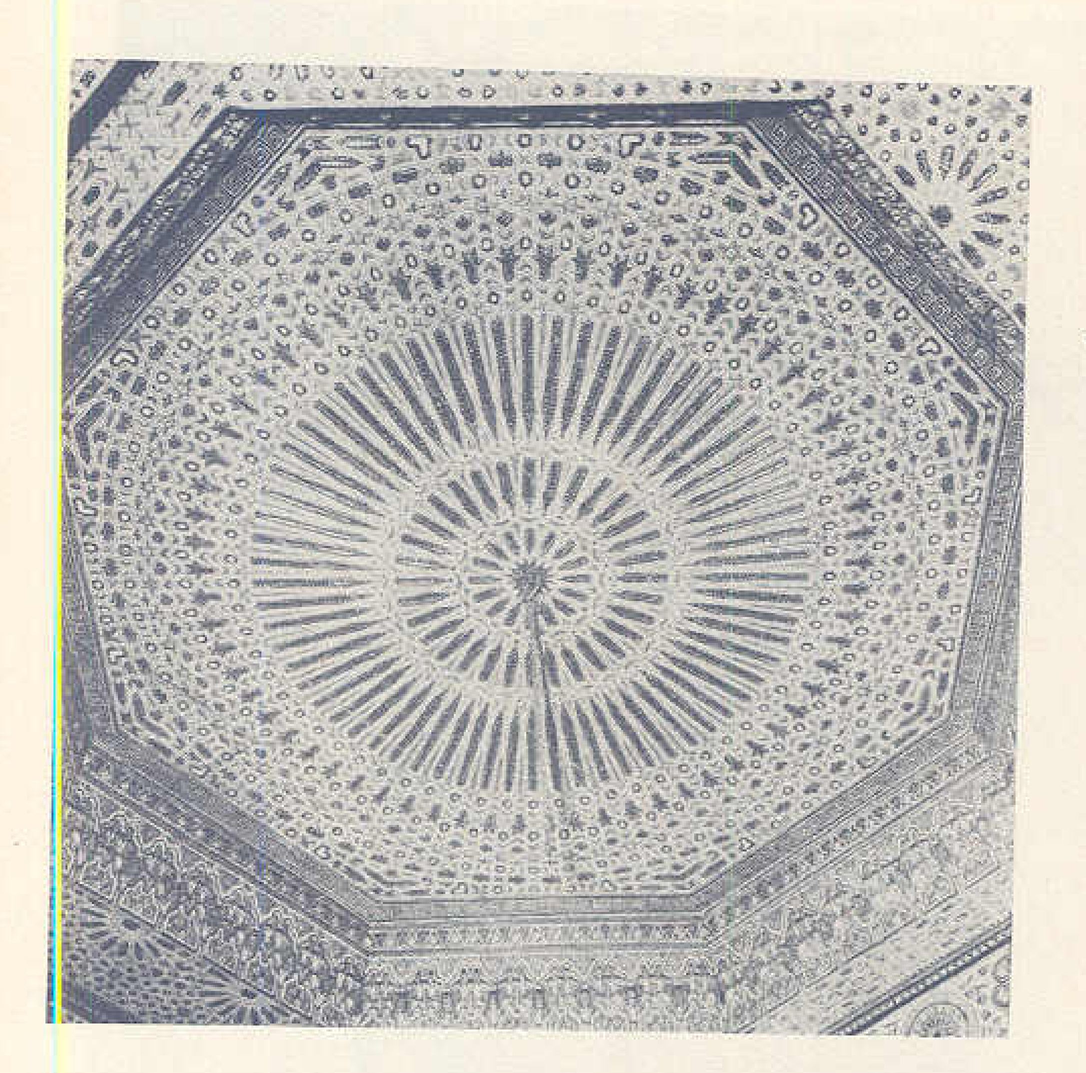
الباب الرئيسي لضريح الملك المعظم مـولاي الحسن قـدس الله روحـه



منظـــر جانبـــي لضريـــح مـــولاي عبـــد الله بفـــاس

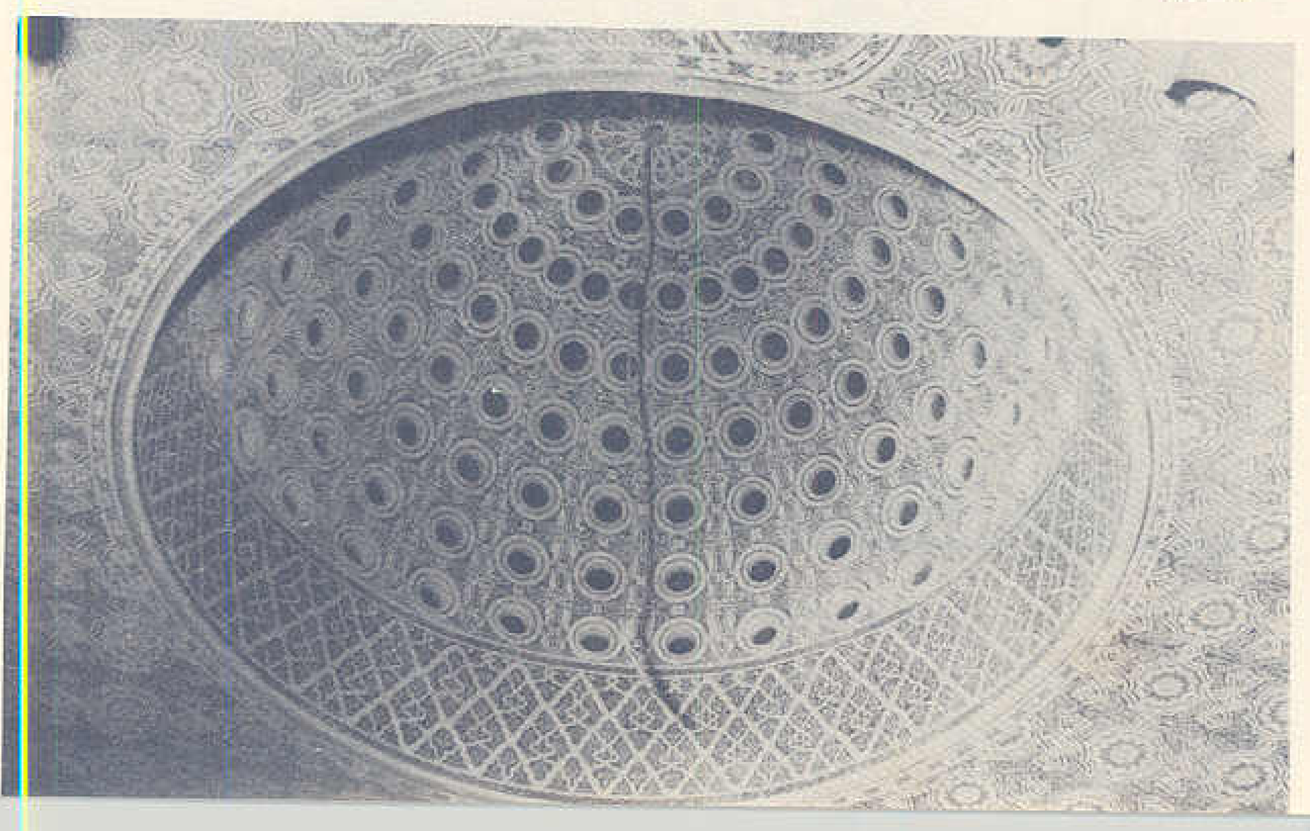


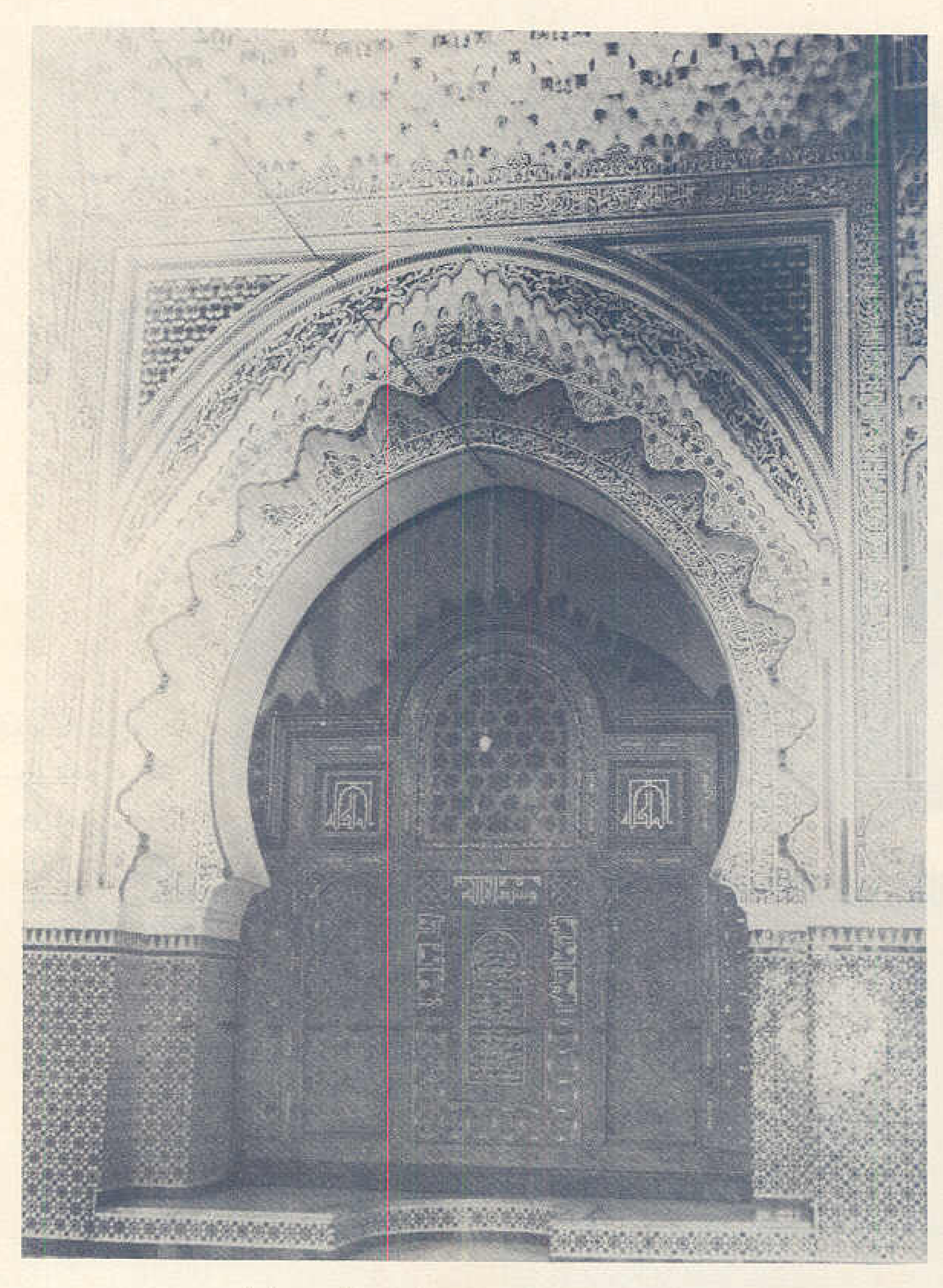
منظر عام للمحراب بمسجد القنيطرة الذي بني حديثـا حيث نلمس
الجهـد المبـذول في ابـراز هـذه التحفـة الفنيـة الخالـدة



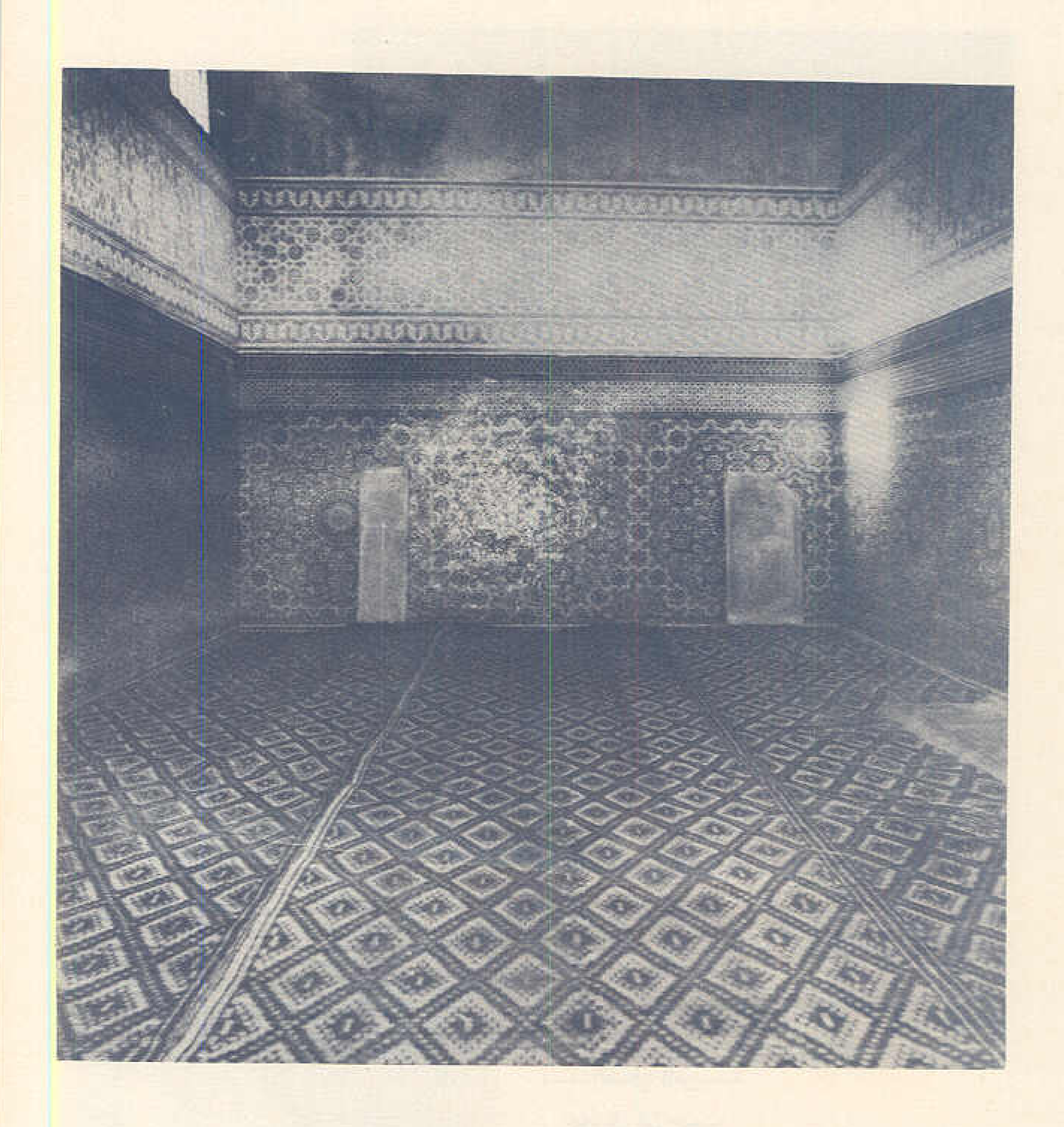
صـــورة
علـــوية
لسقـــف
ضريـــح
مولاي ادريس
بفـــاس

قبة مزخرفة
لمسجد الحمراء
بفـــاس

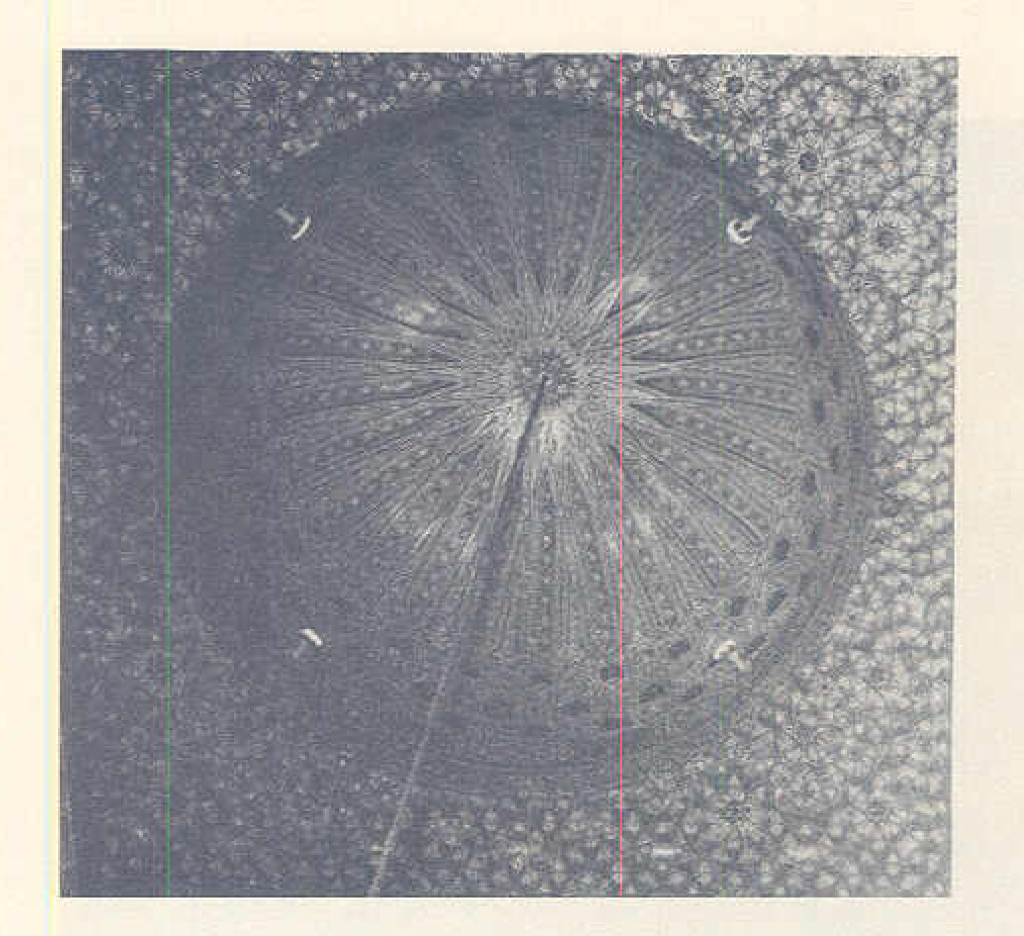




منظر امامي لاحدى واجهات مسجد القرويين بفاس



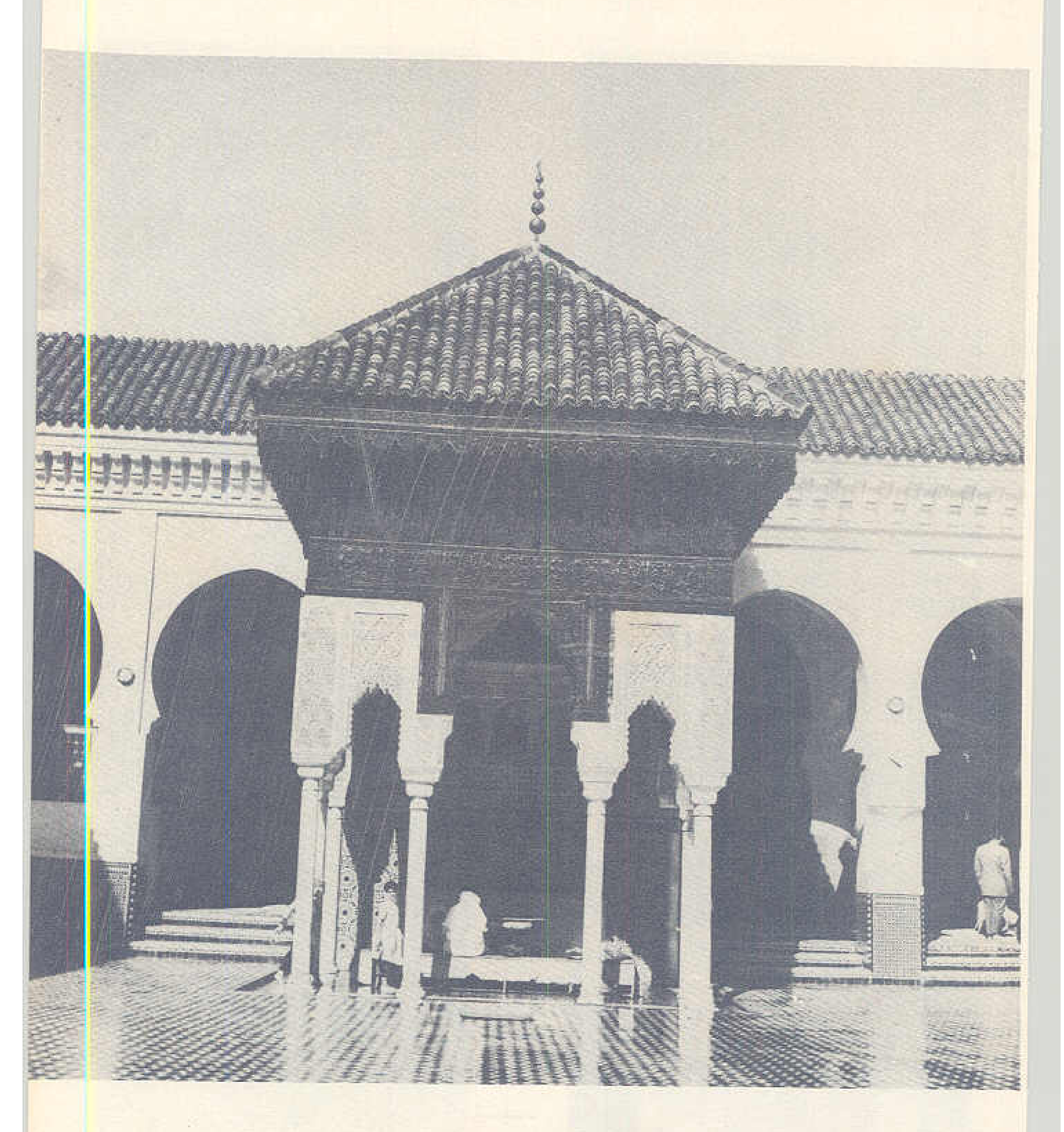
من روائع الفن في ضريح مولاي عبد الله بفاس



ذوق ..
وفــن ..
وابداع ..



يــد الصناع المغربيــة
تعمــل في صمت
واتقــان وتامــل



منظـــر لنافــورة القــرويـيـــن





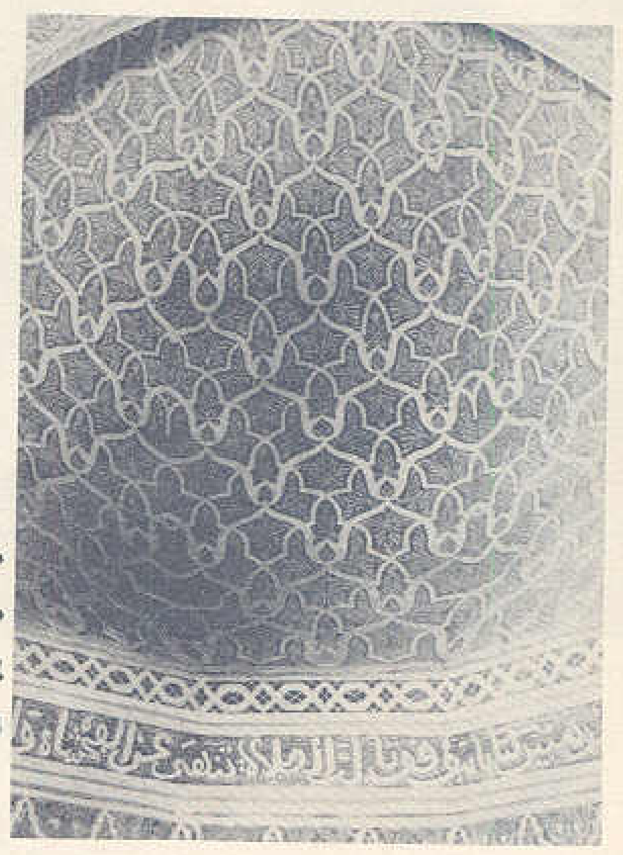
مسجد سيدي محمد بمكناس حيث يقوم العمال بزخرفة محرابه

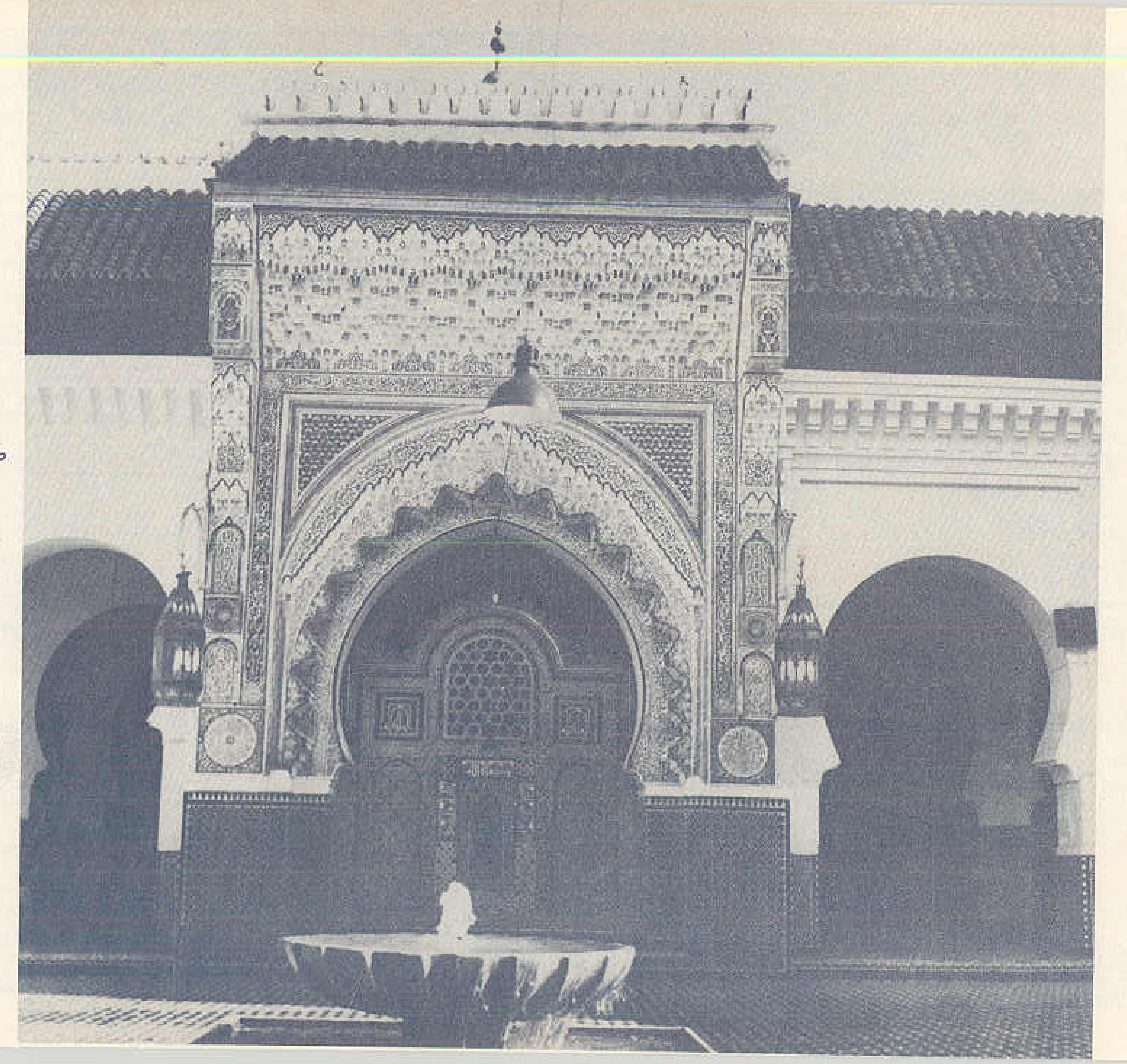


نافورة
مسجد
الاندلس
بفاس

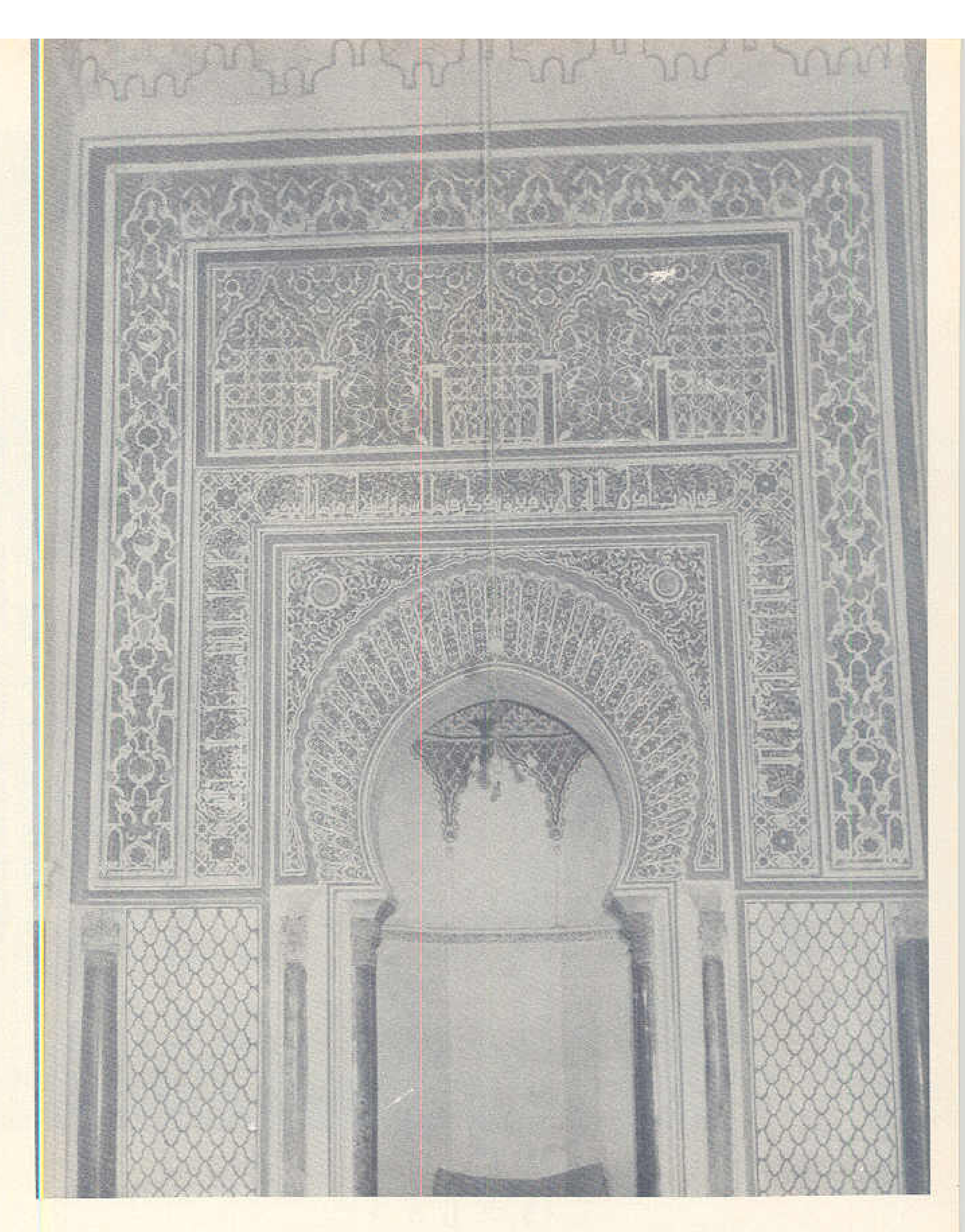


سقف
مزخرف
لمسجد
ايفران





صورة لعنزة جامع القرويين بفاس



منظر عام لمحراب جامع المنصور بمراكش

دور الأحباس في تنظيم : المكتبة المغربية

لما تعددت المكتبات في العالم وتوسع نشاطها بالكتب والنسخ والتجليد والتذهيب والقراءة والمطالعة اضطر الملوك ان يسندوا مهامها الى ديوان الانشاء وحافظوا بالاشراف والمراقبة عليها ، وعندما كثر توقيف الكتب من الملوك والامراء والعلماء وطبقات المجتمع اصبح امر اختصاص المكتبة منوطا به « مجلس الاوقاف » الذي كان ايضا من اختصاصه السهر على التعليم داخل المساجد الدينية التي هي جزء من مسؤولياته

والمكتبة في المغرب قامت بمهماتها احسن قيام في كل مرحلة من مراحل العصور الاسلامية الزاهرة ، ولم يقف سيرها الا في فترة قليلة من سنة 1330 هـ 12 ــ 1915 م !!

ولما اعتلى المولى يوسف عرش اجداده الطاهرين كانت اول بادرة قام بها هي الاهتمام بالمكتبة ، وبعث نشاطها ، فامر آنذاك وزارة العدل باحياء هذا النشاط ومراجعة تنظيمه ، فاتصلت وزارة العدل بنظارة الاحباس في سائر المدن بالقيام بجمع شتات الكتب ووضعها بام المكتبات في كل مدينة ، وبالفعل ، نفذ امر السلطان ، وقامت حركة مباركة ، حدثت على اثرها المكتبة العامة بالرباط 1919 داخل معهد الدروس العليا المغربية ، وشيد مقرها الدائم سنة 1924 ، ثم بعد ذلك اصدر المولى يوسف رحمه الله ظهيرا بمراكش في فاتح نوفمبر 1926 ينص على ان المكتبة العامة هي مؤسسة عمومية يستفيد منها الخاص والعام ومركز لصيانة وثائق الدولة ، واثر صدور هذا الظهير تجند موظفوها لانقاذ التراث المغربي الذي نكبه الدهر وطمره فترة من الزمن

وابرم اتفاق بين ادارتي الاحباس والمكتبة العامة سنة 1930 حول تنظيم ما بقي من المكتبات العمومية الوطنية ، ورفع هذا الاتفاق الى صاحب الجلالة محمد الخامس قدس الله روحه فصادق عليه ، ثم صدر اثره ظهير شريف مؤرخ بتاريخ 7 رمضان سنة 1349 هـ ــ 27 يناير سنة 1931 م خول للمكتبة العامة الاشراف الفني والاداري على سائر المكتبات الحبسية، اما ادارة الاحباس فهي المسؤولة عنها ، وبالفعل فقد انبعث نشاط المكتبات من جديد ، وذلك بجهود الاوقاف التي كانت تمد المكتبة بكل ما تطلبه من حاجيات ، وشيدت بالرباط مكتبة عصرية كانت نواتها مجموعة التراث الاسلامي الموقفة على الجامع الكبير سنة 1936 م عرفت بالمكتبة الوطنية ، فبلغت رسالتها بما اقتنته من ادارة الاحباس من كتب متنوعة (ومن كل فن طرف) وزادت في نموها وتوسيعها بعدما صدع الامام المقدس جلالة محمد الخامس ، في اول وثبة ثورته الجامحة لما نبه الشعب ، بالعلم والتعلم قصد نشر الوعي في المجتمع المغربي

ثم بعد ذلك فتحت ابواب مكتبتي القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش وبعد حين طلب الملك بتوسيعهما نظرا لضيق نظامهما ووضع الحجر الاساسي لمكتبة القرويين في حفل بديع يوم 9 ماي سنة 1940 م وادت هذه المكتبة مهمتها احسن اداء

ثم في سنة 1948 م فتحت مكتبة الجامع الكبير بمكناس ، وفي هذه المرحلة خصت المكتبة العامة السلط المحلية بوزان وتازة وآسفي وغيرها من المدن بانقاذ ما هناك من تراث مغربي مطمر بالزوايا ، وكان دور الاحباس في هذا العمل الايجابي جد مفيد

ولما استقل المغرب واصلت المكتبة العامة بالرباط بفضل محافظها العام الحازم الاستاذ السيدعبد اللهالركراكي تنقيبها فكشفت خزانة مهمة بزاوية تامكروت الناصرية في اقصى الجنوب المغربي ووجدت فيها مجموعة قيمة من أمهات الكتب في حالة مزرية فانقذتها بعملية التطهير في آلة خصوصية ، وردت الاصول الى الزاوية المذكورة واثر هذه العملية اصبحت تزود هذا الفرع بالكتب وجهزت المكتبة تجهيزا لائقا ، وتمدها بكل ماتحتاجه لوقاية ذلك التراث القيم ، واصبحت المكتبة هناك تلعب دورا هاما كما كانت في الماضي وهي قبلة السواح من كل الافاق والطلبة في تلك الناحية

وكشفت المكتبة العامة في الزاوية الحمزاوية المنسوبة لابن سالم العياشي صاحب « الرحلة » من نفائس المخطوطات، فطهرت كتبها من الارضة ، ثم سجلت من جديد وصورتها باجمعها . والاحباس التى كانت مسؤولة عن المكتبة والتعليم قديما قد حافظت لنا على هذا التراث المجيد ولم تسلمه الى المكتبة العامة الا بعد الاستقلال عندما تاكدت انها تقوم بالحرص والصيانة على ما كانت تفعله الاحباس ، ومع ذلك بقي الاتصال متينا بين وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية وادارة المكتبة

ومن خلال هذا العرض الوجيز يتضح لنا ان نظام الاحباس نظام كامل في كل مراحل العصور الاسلامية ، وقد لمسنا ذلك اخيرا من وثائق وحوالات تطوي اسرارا مهمة في سائر ميادين الاوقاف الاسلامية من مستندات ومشاريع عديدة ، دينية وعلمية واجتماعية واقتصادية وادارية

وجل هذه الحوالات ظلت مدخرة في وزارة الاحباس وغيرها بنظارات الاحباس المحلية ، وكثيرها عتيق جدا ، لكن البعض منها في زوايا بعيدة كادت تحطمه الرطوبة او تسربت اليه الحشرات ، ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لما ادركت هذه الخطورة اتصلت بالمكتبة العامة واقترحت عليها تطهير هذه الحوالات بالآلة الخصوصية الكائنة بالمكتبة وتجليدها من جديد وترميم اوراقها المتلاشية التي كانت على وشك الانهيار . وعدد هذه الحوالات والوثائق يربو على (64) كناشا باجزائها وكل جزء منها يبلغ عدد صفحاته ما بين المائة ، والمائة وخمسين صفحة ، وتمت العملية بمجموعة كتب الاوقاف الموجودة في الوزارة وفروعها بانحاء المملكة وعددها 1216 مخطوطا، وان المكتبة العامة لتقدر عناية وزارة الاحباس ومجهودها واهتمامها بهذا التراث المجيد الذي هو جزء من اعمالها الكثيرة قد حققته في المرحلة الاولى (عشرة اعوام من استقلال المغرب) وهذا ما يدل على ان اعمال الوزارة مدعمة بنشاط مجدي من خلال ما لمسناه من الوثائق المصونة التي يتجلى لنا من خلالها ان ميدان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية واسع وحافل بالنشاط الحي

وفيما يلي نورد قائمة ببعض نوادر المخطوطات الحبسية الموجودة اما في خزانة القرويين بفاس ، او في الخزانة العامة بالرباط حيث تحظى بعناية المسؤولين من حيث التسفير والتجليد والوقاية من مضار العبث والارضة .

نوادر المخطوطات الحبسية

مصحف كريم :

مجلد ضخم بالخط الكوفي فى رق الغزال يبتدىء من قوله تعالى « فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل » من آخر سورة النساء الى قوله تعالى « أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه » من آخر سورة الكهف .

شذرات من كتاب الله العزيز :

كمل نسخها بمراكش سنة 654 ه مكتوبة بخط عمر المرتضى آخر ملوك الموحدين .

كتاب الابانة فى الوقف والابتداء :

تاليف الشيخ ابي الفاضل محمد بن جعفر الخزاعي المتوفى سنة 408 ه .

جزء من مصحف اندلسي : كتب بمالقة سنة 620 ه . 590 ه .

الموضح فى تعليل وجوه القراءات (شرح الهداية) :

كلاهما لابي العباس احمد بن عمار ابن احمد المقرىء المهدوي المتوفى سنة 440 ه 1048 م .

شرح الدرر اللوامع لابن بري :

تاليف العلامة ابي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري المتوفى سنة 834 ه 1431 م .

من تحبيس أبي العباس المنصور عام 1011 وعليه خط يده .



مختصر تفسير ابن سلام ابي زكريا يحيى التيمي :

المتوفى سنة 200 هـ 816 م لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي زمنين المتوفى بالبيرة سنة 399 هـ 1009 م في سفر ضخم بخط اندلسي ، وقع الفراغ من كتابته عام 611 هـ .

من تحبيس احمد المنصور السعدي عام 1008 هـ

معاني القرآن :

لابي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفراء ، المتوفى سنة 207 هـ 822 م .

آداب تلاوة القرآن وفضائله :

لابي عبيد القاسم بن سلام الهروي الازدي المتوفى سنة 224 هـ 838 م .

تاويل مشكل القرآن :

لابي محمد عبد الله بن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ 889م نسخة اندلسية قديمة جدا .

جامع البيان عن تاويل آي الفرقان :

لامام المفسرين ابي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ 922 م اجزاء عشرة بخط اندلسي من كتابة القرن الخامس الهجري .

من تحبيس السلطان ابي عبد الله المنتصر المريني بتاريخ عام 827 هـ .

نسخة اخرى منه :

الجزء العاشر ، من تحبيس ابي عنان المريني على القرويين .

ديوان نزهة القلوب (تفسير غريب القرآن على حروف المعجم) :

لمحمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة 330 هـ 942 م

الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن :

لابي محمد مكي ابن ابي طالب حموش بن محمد بن مختار الاندلسي القيسي المتوفى سنة 437 هـ 1045 م . يعود تاريخ نسخه لشهر ذي القعدة عام 998 هـ على يد مسعود بن الحسن بن اعزا الجزولي .

من النوادر

لطائف الاشارات :

لابي القاسم عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري ، المتوفى سنة 465 هـ 1072 م . يعود تاريخ نسخه لشهر صفر عام 896 هـ .

المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز :

لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية الغرناطي الاندلسي المتوفى سنة 542 هـ 1148 م . يعود تاريخ نسخه لربيع الثاني عام 1105 هـ .

الناسخ والمنسوخ في القرآن :

للامام ابي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري المتوفى سنة 543 هـ 1149 م . جزء متوسط بخط اندلسي عتيق متلاش مبتور الاوائل والاواخر ولغرابته وكونه ذخيرة مهمة يذكر هنا .

تفسير القرآن :

لابن ابي الربيع ابي الحسين عبيدالله بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي ثم السبتي المتوفى سنة 688 هـ 1289 م . **وهذا الكتاب غريب لا تعرف منه نسخة اخرى في مكان آخر .**

شرح غريب القرآن (ارجوزة) :

لمحمد بن احمد الصلتان .

وهي تشتمل على 3460 بيتا انتهى من نظمها في شهر ربيع الاول سنة 785 هـ .

جزء من تفسير القرآن الكريم :

كتب بسبتة سنة 802 هـ .

اللباب من علوم الكتاب :

لابي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي النعماني الدمشقي .

من تحبيس احمد المنصور السعدي عام 1008 وعليها خط يده .

الموطأ :

للامام مالك بن انس بن مالك الاصبحي الحميدي المتوفى سنة 169 هـ 795 م في جزء متوسط بخط اندلسي صحيح متقن .

وقع الفراغ من نسخه بمدينة مرسية فى رجب عام 628 هـ .

من تحبيس السيدة عائشة بنت السيد المدني الحمومي بتاريخ عام 1276 هـ .

نسخة اخرى منه :

فى عدة اجزاء من بقايا نسخهكتبت بالسواك فى رق الغزال لخزانة امير المسلمين ابي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين اللمتوني .

مسند عبد بن حميد الكشي :

للامام عبد الحميد المعروف بعبد بن حميد المتوفى سنة 249 هـ 864 م .

من تحبيس الوزير ابي الحسن علي ابن يوسف الوطاسي عام 855 هـ .

صحيح البخاري :

جمع الامام ابي عبد الله محمد البخاري المتوفى سنة 256 هـ 879 م . السفر السابع . بآخره عدة سماعات وهو بخط ابي الحسن الحافظ طاهر بن مفوز الشاطبي بتاريخ سنة 481 هـ وكانت وفاة ابن مفوز هذا سنة 484 هـ .

المسند الصحيح :

لابي الحسين مسلم بن الحجاج المتوفى سنة 261 هـ 875 م .

نسخة اثرية بخط الكاتب الاديب عبد الرحمن بن مغير الاندلسي ، وقع الفراغ من نسخها سنة 573 هـ .

من تحبيس الخليفة بفاس مولاي عليابن السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام 1181 هـ .

نسخة اخرى منه :

فى ستة اجزاء بخط الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1091 هـ 1680 م .

نسخة اخرى منه :

الجزء الاول فقط بخط اندلسي فى رق الغزال كتبه الحافظ ابو محمد عبد الله ابن عيسى التلني .

من تحبيس ابي عبد الله محمد بن محمد البكري عام 845 هـ على خزانة القرويين .

الجامع الصحيح :

لمؤلفه الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة 279 هـ 893 م .

من تحبيس السلطان ابي الربيع على خزانة جامع الرصيف سنة 1217 هـ .

الجمع بين الصحيحين (البخاري ومسلم) :

لابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن زكرياء الجوزقي المتوفى سنة 388 هـ 998 م .

يعود تاريخ نسخه لشهر ذي الحجة سنة 581هـ على يد محمد بن ابي بكر بن يوسف الفرغاني .

من النوادر

ملخص الموطـا :

لابي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي القيرواني المتوفى سنة 403 هـ 1012 م .

من تحبيس السلطان سيدي محمد ابن عبد الله على خزانة القرويين ، صححه بخط يده .

مشتبه النسبة :

للحافظ ابي محمد عبد الغني بن سعيد الازدي المتوفى سنة 409 هـ 1019 م نسخة كانت فى ملك زيدان بن احمد المنصور السعدي وعليها خط يده .

من تحبيس السلطان سيدي محمد ابن عبد الله عام 1175 هـ .

محاذى الموطـا :

رواية وجمع المهدي بن عبد الله المصمودي ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين المتوفى سنة 524 هـ 1130 م .

جزء ضخم مكتوب بخط اندلسي فى رق الغزال .

من تحبيس قائد السقيف ايام بني مرين ابي محمد عبد الله الطريفي عام 811 هـ .

تلخيص كتاب مسلم :

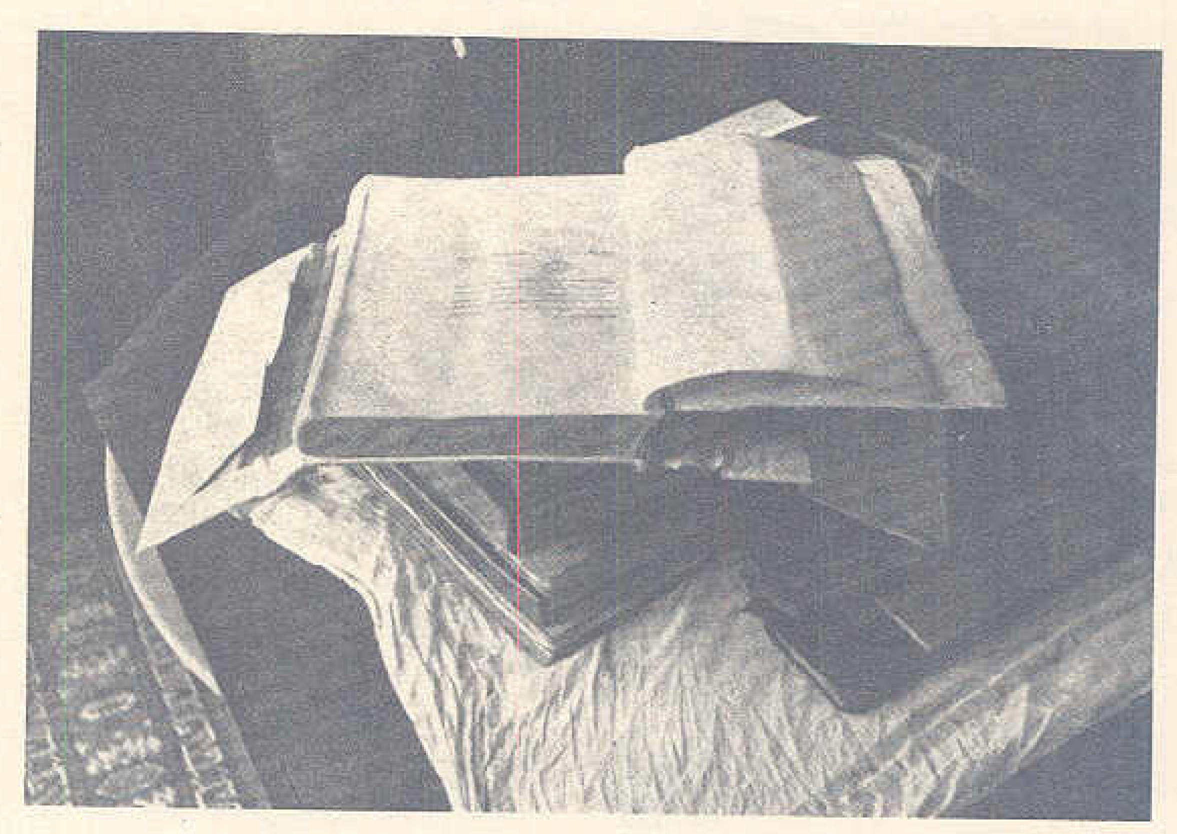
للامام المهدي بن تومرت المتقدم ، كتب بسجلماسة سنة 590 هـ .

غريب الحديث :

لابي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي المتوفى سنة 597 هـ 1201 م .



أعـز مكان في الدنى سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتاب



مخطوطات ثمينة ، وفريدة من نوعها . انها بعض نفائس
مكتبة الزاوية الناصرية بوادي درعة . وقد دخلت الزاويـة
الناصرية بمقتضى ظهير شريف الى حظيرة عموم الاوقاف .

سبعة أجزاء في مجلد كامل بخط المؤلف ، فرغ من تاليفه سنة 576 هـ وخرجه من مبيضته سنة 581 هـ .

مثال الطالب في شرح طوال الغرائب :

لمجد الدين المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم المعروف بابن الاثير المتوفى سنة 606 هـ 1210 م .

يعود تاريخ نسخه لسنة 606 على يد ابن اخيه محمد بن نصر الله ، **وهو من النوادر الغريبة .**

بيان الوهم والايهام الواقعين في كتاب الاحكام :

لعبد الحق الازدي ، تاليف الحافظ ابي الحسن علي بن محمد بن القطان الفاسي المتوفى سنة 628 هـ 1231 م

مجلد ضخم يتركب في اصله من مجلدين يوجد منه في الخزانة المجلد الاول بخط مغربي وبهوامشه تعليقات لجماعة من العلماء في مقدمتهم ابو العباس احمد ابن مبارك السجلماسي .

من تحبيس والدة ابي العباس المنصور السيدة المسعودة بنت الشيخ احمد بن عبد الاه الوزكيتي على خزانة مسجدها بمراكش بتاريخ عام 1011

الكاشف في اسماء رجال الكتب الستة :

للحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، مجلد متوسط تام بخط مشرقي ، كتبه بعض تلاميذ المؤلف ، وقع الفراغ من نسخه عام 803 هـ

من تحبيس احمد المنصور الذهبي على خزانة القرويين عام 1009 هـ وعليه خط يده .

شواهد التوضيح على الجامع الصحيح :

لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة 804 هـ 1401 م الموجود منه الجزء الثالث وهو بخط المؤلف وجميع ما بهامشه بخط تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني .

فتح الباري في شرح صحيح البخاري :

تاليف شهاب الدين ابي العباس احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ 1448 .

من تحبيس السلطان ابي العباس احمد بن محمد ابن الشيخ الوطاسي عام 939 هـ .

المهد الكبير :

لابي علي بن الزهرا عمر بن علي العثماني الورياغلي كان حيا في أوائل القرن الثامن الهجري .

من تحبيس محمد بن ابي القاسم ابن ابي مدين العثماني عام 766 هـ .

الجامع الكبير او جامع الجوامع :

تاليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة 911 هـ 1506 م .

نسخة أثرية في اجزاء 7 بخط مشرقي جميل يرجع تاريخ نسخه احد اجزائها الى سنة 974 هـ .

الجامع الصحيح الاسانيد المستخرج من ستة مسانيد :

للسلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الله المتوفى سنة 1204 هـ 1790 م في سفر متوسط بخط مشرقي جميل من احباس خزانة جامع الرصيف اشترى لها بتاريخ 18 محرم عام 1255 هـ .

نظم الدرر بآي احمد اجمل البشر :

رجز يبلغ تقريبا 6300 بيت لناظمه ابي الحسن الرهوني كان حيا في اواسط القرن السابع الهجري .

يعود تاريخ نسخه الى سنة 661 انتسخ لخزانة المرتضى ابي حفص احد ملوك الموحدين المتوفى عام 665 هـ .

الاحكام من آي خير الانام (في المعجزات النبوية)

لابي محمد حسن ابن الحافظ ابي الحسن على بن القطان من اهل القرن السابع الهجري .

الفه جامعه عن أمر أمير المومنين ابي حفص عمر المرتضى من ملوك الموحدين .

تنبيه الانام في بيان علو مقام نبينا عليه افضل الصلاة وأزكى السلام :

لابن عظوم محمد بن احمد القيرواني من عائلة ابن عظوم الشهيرة بالقيروان بخط مغربي جميل مزخرف بالذهب .

من تحبيس السلطان مولاي عبد الله على خزانة القرويين بتاريخ عام 1156 هـ .

الصفحة الاولى من الجزء

الثاني من كتاب سير ابراهيم الفزاري



الصفحة الاخيرة

من الجزء المذكور

الامد الاقصى فى الاسماء الحسنى مع كتاب الافعال :

كلاهما للقاضي ابي بكر بن العربي المعافري المتوفى سنة 543 هـ 1148 م . **من النوادر**
مكتوب بخط محمد بن أحمد التادري .

وهو من تحبيس المولى محمد بن عبد الله على خزانة الجامع الاعظم بآسفي فى 13 ذي الحجة سنة 1168 هـ .

الزهد والرقائق :

للامام الحافظ الزاهد ابي محمد عبد الله المبارك المتوفى سنة 181 هـ 798 م سفر ضخم بخط اندلسي وقع الفراغ من نسخه سنة 465 هـ **من نوادر الخزانة**

ملابس الانوار ومظاهر الاسرار :

لمؤلفه محمد بن قاسم بن داود السلوي الجزء الثاني منه فقط وقع الفراغ من نسخه او تاليفه عام 814 هـ ، خط مغربي جيد .

سير ابراهيم بن محمد الفزاري :

لمؤلفها ابي اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري احد رجال الصحيح المتوفى سنة 186 هـ 802 م .

هذا الكتاب يشتمل فى الاصل على خمسة اجزاء الجزء الثاني الذي بين ايدينا منه مكتوب فى الرق ووقع الفراغ من نسخه فى شهر ربيع الاخر سنة 270 هـ .

وعلى هذا الجزء خط الامام المؤرخ خلف بن عبد الملك بن بشكوال وخط مالكها عباس بن اصبغ المتوفى سنة 386 هـ وباقي الاجزاء الاربعة توجد ايضا فى الخزانة كثيرة التلاشي . وهذا الجزء من **أندر النوادر** بالخزانة من حيث قدم التاريخ .

المختصر الكبير فى الفقه :

لابي محمد عبد الله بن عبد الحكم احد فقهاء مصر المتوفى سنة 214 هـ 830 م قطعة منه تشتمل على ثلاثين ورقة مكتوبة فى الرق بخط اندلسي .

المدونة :

رواية سحنون بن سعيد التنوخي المتوفى فى رجب سنة 240 هـ 855 م مجلد ضخم بخط اندلسي**مكتوب بالسواك فى رق الغزال .**

التفريع فى الفقه المالكي :

لابي القاسم بن الجلاب عبيد الله ابن الحسين بن الحسن المتوفى سنة 378 هـ 989 م جزء بخط مغربي وقع الفراغ من نسخه عام 701 هـ .

وبأول ورقة منه وثيقة تحبيس أبي عنان فارس سنة 750 هـ .

قطعة من كتاب النوادر والزيادات على ما فى المدونة فى موضوع الاقرار :

لابي محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني المتوفى سنة 386 هـ 996 م

وهو من **الذخائر العريقة فى القدم** ، كتب ومؤلفه ابن ابي زيد لا يزال بقيد الحياة — ويوجد من هذه النسخة من كتاب النوادر ستة عشر جزءا فى رق الغزال

التهذيب لمسائل المدونة :

تاليف خلف ابن ابي القاسم البراذعي المتوفى سنة438هـ 1047 م .

اجزاء أربعة مكتوبة بالسواك فى رق الغزال .

وقع الفراغ من نسخ الجزء الاخير سنة 535 هـ

من تحبيس السلطان ابي المعالي زيدان بن احمد المنصور عام 1018 هـ وعليه خط يده .

الاعلام بنوازل الاحكام :

لابن سهل عيسى ابي الاصبغ الجياني القرطبي احد قضاة طنجة ومكناسة الزيتون وغرناطة المتوفى بها سنة 486 هـ 1094 م .

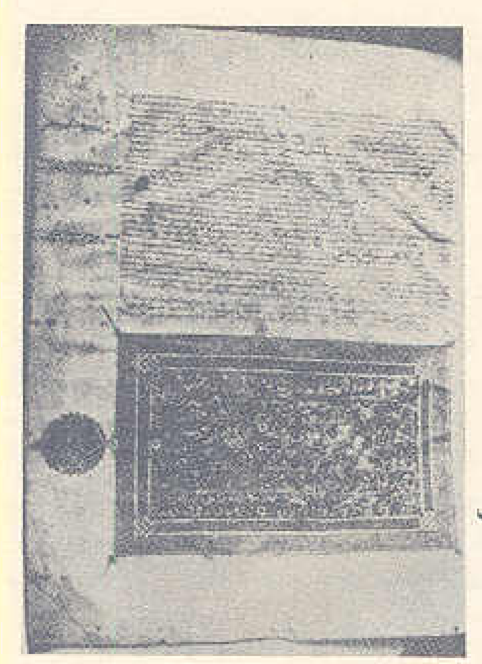
البيان والتحصيل لما فى فى المستخرجة من التوجيه والتعليل :

لابي الوليد محمد بن احمد بن محمد ابن رشد المتوفى سنة 520 هـ — 1127 م . مجلد ضخم مكتوب بالسواك فى رق الغزال ، وقع الفراغ من نسخه عام 720 هـ .

من تحبيس أبي الحسن المريني على خزانة مدرسة عدوة الاندلس بفاس عام 728 هـ .

الاحكام الشرعية الكبرى :

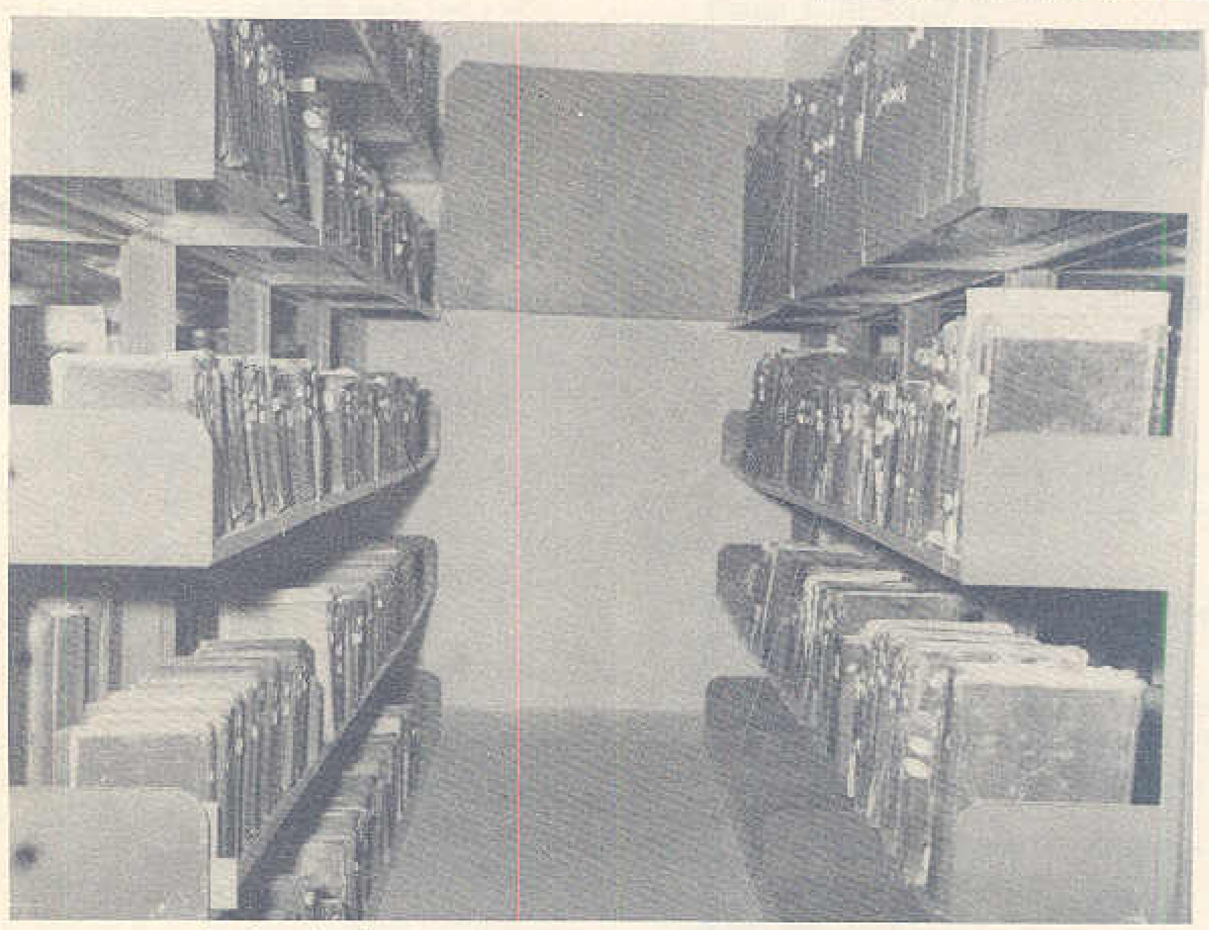
لابي محمد عبد الحق بن عبد الرحمان ابن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن الخراط المتوفى سنة 581 هـ .



احـدى صفحات كتـاب
البيـان والتحصيل
لابن رشـد



آخـر صفحة من كتـاب
البيـان والتحصيل
لابـن رشـد



ما تطعمت لـذة العيش حتـى صرت للبيت ، والكتـاب جليسا
ليس شيء أعز عنـدي من العلـم ، فمـا أبتغـي سـواه انيسـا

1185 م يعود تاريخ نسخه للخامس والعشرين من شهر شوال سنة 664 هـ .

تاليف في الزكاة :

لابي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الجد الفهري المتوفى سنة 586 هـ 1190 م مكتوب بخط اندلسي جيد على ورق شاطبي في آخره ((كمل الجـزء في 26 ذي الحجة عام 698 بسبتة حرسها الله)) . وهو من اندر النوادر .

شرح بيوع الفقيه ابي يحيى بن جماعة التونسي :

المتوفى سنة 712 هـ 1313 م — للفقيه الحافظ احد صدور علماء فاس ابي العباس احمد بن قاسم الجذامي القباب المتوفى سنة 778 هـ 1377 م .

جزء صغير بخط احد اعلام فاس الصوفي الكبير العارف ابي عبد الله سيدي محمد بن عباد المتوفى سنة 792 هـ .

مجموع يحتوي على عدة تاليف :

لتقي الدين على بن عبد الكافي بن علي السبكي المتوفى سنة 756 هـ 1355 م مكتوب بخط المؤلف وعلى بعض هوامشه خط صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة 764 هـ .

تيسير المرام في شرح عمدة الاحكام :

لمحمد بن احمد بن محمد بن مرزوق المتوفى سنة 871 هـ 1380 م يعود تاريخ نسخه لربيع الثاني عام 996هـ على يد منصور بن علي الحاج .

وهو من تحبيس احمد المنصور الذهبي على خزانة كلية ابن يوسف بمراكش عام 1004 هـ وعليه خط يده .

طبق الارطاب فيما اقتطفناه من مسانيد الايمة :

للسلطان سيدي محمد بن عبد الله المتوفى عام 1204 هـ 1790 مبخط شرقي وقع الفراغ من نسخه عام 1204 وباوائله تقريظان لعالمين من علماء مصر .

مما اشترى لخزانة جامع الرصيف بفاس عام 1255 هـ .

مجموع يشتمل على ما يلي :

1) **الموجز في النحو** لابي بكر محمد ابن السري السراج المتوفى سنة 316 هـ 929 م .

2) **كتاب الموفقي في النحو** لابي الحسن احمد بن محمد كيسان .

3) **كتاب الكتاب** لابي محمد عبد الله ابن جعفر بن درستويه .

4) **كتاب النحو** لابي علي الحسن ابن محمد المعروف بلقدة .

5) **كتاب الخط** لابن السراج المذكور

6) **شرح ما يكتب بالياء من الاسماء المقصورة والافعال** لابن درستويه المذكور .

7) **مختصر المذكر والمؤنث** للمفضل ابن سلمة .

8) **المقصور والممدود** لغلام ثعلب

9) **كتاب العروض** لابن السراج المذكور

10) **كتاب القوافي** لابي القاسم الطبيب ابن علي التميمي

شرح الايضاح لابي علي الفارسي :

تاليف عبد القاهر ابن عبد الرحمان ابن محمد الجرجاني المتوفى سنة 471 هـ 1078 م .

الموجود منه عندنا الجزء الاول والثاني والثالث وعلى الصفحة الاولى لكل جزء منها شهادة بخط ابي الحسن علي ابن ابي طالب روح بن احمد النهرواني تاريخ 587 و 588 بقراءته عليه .

النكت في تفسير كتاب سيبويه :

لابي الحجاج يوسف بن عيسى الشنتمري المعروف بالاعلم المتوفى سنة 476 هـ 1084 م .

وهو من الغرائب التي لا تكاد تعرف في مكان آخر .

المسائل والاجوبة في النحو :

لابي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المتوفى سنة 521 هـ 1128 م .

جزء ضخم بخط مغربي وقع الفراغ من نسخه عام 974 هـ .

شرح المقدمة الجزولية في النحو :

لامام النحاة بالاندلس ابي علي عمر الازدي الشهير بالشلوبين المتوفى سنة 645 هـ 1248 م .

من تحبيس ابي الربيع سليمان الدكالي على خزانة القرويين .

الايضاح شرح المفصل للزمخشري في النحو لجمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب المتوفى سنة 646 هـ 1249 م .

كتب عليه أنه بخط الاستاذ المحقق ابن حياتي المتوفى سنة 781 هـ .

شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو :

كلاهما لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي الجياني النحوي المتوفى سنة 672 هـ 1274 م .

من النــوادر

الهادي في الاعراب الى طرق الصواب :

لمحمد بن أبي الوفاء بن احمد الموصلي المعروف بابن القبيصي من أهل القرن 7 هـ .

في أوله اجازة بخط المؤلف تؤذن بدراسته لناسخه خالد بن عمر بن محمود ابن محمد بن حمزة مؤرخة أواخر شهر ذي القعدة عام 626 هـ .

يعود تاريخ نسخه لليلة العشر الاولى من شهر ذي القعدة عام 612 هـ

لا ذكر له في كشف الظنون ولا في ذيوله ولا عند بروكلمان ، وترجم لمؤلفه القفطي في الانباه ج 1 ص 77 وقال انه كان بعد 580 والسيوطي في البغية 112 وقال: كان موجودا سنة 610 **ولا يبعد أن تكون نسختنا هذه هي النسخة الفريدة في الوجود من هذا الكتاب** ، وفي معهد المخطوطات بالجامعة العربية (الكافي في شرح الهادي في النحو والصرف) تأليف عز الدين عبد الوهاب الزنجاني ، فرغ من تأليفه سنة 654 .

فلعله شرح لهذا الكتاب .

شرح الجمل للزجاجي :

لابي اسحاق ابراهيم بن احمد الغافقي المتوفى سنة 716 هـ 1316 م .

وهو من الكتب المحبسة على طلبة مكناس .

التذييل والتكميل في شرح التسهيل (لابن مالك) :

تأليف اثير الدين ابي حيان محمد ابن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الاندلسي المتوفى سنة 745هـ 1344 م .

الالفاظ في اللغة :

لابي يوسف يعقوب بن اسحق الشهير بابن السكيت المتوفى سنة 244 هـ 859 م سفر ضخم اشتمل على جزأين بخط اندلسي في الرق .

التاج :

لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة 255 هـ 870 م اجزاء مكتوبة في الرق بخط اندلسي عارية عن تاريخ النسخ من بقايا نسخة تامة كانت بالقرويين .

من تحبيس السلطان ابي العباس احمد المريني على خزانة جامع الاندلس بفاس عام 792 هـ .

السماء والعالم :

تأليف النحوي اللغوي ابي عبد الله محمد بن ابان سيد اللخمي القرطبي المتوفى سنة 354 هـ 965 م .

الموجود منه عندنا السفر الثالث في اللغة وهو في مجلد ضخم مكتوب بالسواك بخط اندلسي .

من تحبيس الوزير ابي الحسن علي ابن ابي الحجاج يوسف بن زيان الوطاسي بتاريخ عام 855 هـ .

مختصر كتاب العين :

للامام النحوي اللغوي ابي بكر محمد ابن حسن الزبيدي الاشبيلي المتوفى سنة 379 هـ 990 م .

نسخة تامة اثرية قديمة كتبت بالسواك في الرق تراجم عناوينها بالخط الكوفي المذهب وبهوامشها تعليقات وطرر بخط كاتب الاصل منقولة من نسخة الاستاذ ابي محمد بن السيد البطليوسي المنقولة من نسخة الحكم المستنصر بالله التي بخط المؤلف .

وقد طبعته وزارة الشؤون الاسلامية قوم نصه وعلق حواشيه وقدم له الاستاذان علال الفاسي ومحمد ابن تاويت الطنجي

الفصوص :

لابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي الموصلي البغدادي

المتوفى سنة 417 هـ 1026 م يعود تاريخ نسخ الكتاب المشار اليه لسنة 969 هـ على يد عبد الله بن عمـــر التدغي .

وهو من تحبيس احمد المنصور الذهبي علـــى خزانة كلية القرويين العامرة وعليه خط يده .

خلق الانسان فى اللغة :

لابي محمد ثابت بن ابي ثابت عبد العزيز اللغوي وراق ابي عبيدة ومن اصحابه الجلة .
سفر ضخم بخط اندلسي صحيح مشكول .

وقع الفراغ من نسخه عند نهاية القرن السادس‌هـ

ديوان الحماســـة :

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي المتوفى سنة 231 هـ 846 م .

سفر ضخم بخط مغربي واضح وقع الفراغ مـــن نسخه عام 1002 هـ كان ملكا للمستوضيء ابن امير المومنين مولانا اسماعيل العلوي المتوفى سنة 1173 هـ وبأوله ورقة منه طابعه الخاص .

البرصان والعرجان والعميان :

لابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ المتوفى سنة 255 هـ 869 م **لا تعرف من هذا الكتاب القيـــم نسخة فى اي بقعة من العالم على شدة عناية النـــاس بالتنقيب عن آثار الجاحظ .**

وقد اهدت وزارة التهذيب الوطني بالمغرب صورة من هذا الكتاب لمعهد المخطوطات بالجامعة العربية بعد ما احضره الى الرباط من ابزو رئيس قسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط **وكان لخبر العثور عليه دوي عظيم فى الاوساط الادبية .**

الامــالي :

لابي بكر محمد الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنـــة 321 هـ 933 م .

يعود تاريخ نسخه لشعبان 641 هـ **وهو من اغرب الفرائب التي لا يعرف لها وجود فى مكان آخر .**

ديوان ابي فراس الحمداني :

لصاحبه الحارث بن سعيد بن حمدان الامير الشاعـــر المتوفى سنة 357 هـ 968 م نسخة جيدة صحيحة كتبت برسم خزانة احمد المنصور سنة 979 هـ على يد كاتبها علي بن منصور الشيظمي احد رؤساء دولته

من تحبيس احمد المنصور على خزانة القرويين عام 1011 .

ديـــــــوان :

لابي القاسم محمد بن هانيء بن محمد ابن سعـــدون الازدي الاندلسي المتوفى سنة 362 هـ 973 يرجـــع تاريخ نسخ الديوان المشار اليه لسنة 1002 هـ على يد الحسن ابن احمد بن محمد الجثلني الجدميوي .

حلية المحاضرة فى صناعة الشعر وانواعه :

لابي علي محمد بن الحسن الحاتمي المتوفى سنة 388 هـ 998 جزءان ضخمان الاول والثالث فقط بخط مغربي وقع الفراغ من نسخ الجزء الاول فى شعبان عام 990هـ على يد ابراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير .

قطب السرور فى وصف الانبذة والخمور :

لابي اسحاق ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أو ابن الرقيق المتوفى بعد سنة 417 هـ 1026 م حسبما ذكر الزركلي فى كتابه (الاعلام) وقال كحالة كان حيا سنة 388 ، وعند بروكلمان انه توفى سنة 383 .

خريدة القصر وجريدة العصر :

لابي حامد محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني المتوفى سنة 597 هـ 1201 م الخامس والسادس من نسخة اصلها فى ستة اسفار كتب السادس منها برسم خزانة المنصور الذهبي وعليه خط يده بالتملك له .

من تحبيس احمد المنصور المذكور عام 1001 على خزانة القرويـــين .

مختصر الاغاني لابيالفرج الاصبهاني :

تاليف ابي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المومـــن الموحدي المتوفى سنة 604 هـ 1207 م .

وهو من اغرب الفرائب التي ما سمع بها سامع ولا تحدث عنها متحدث .

الموجود عندنا منه الجزء الاول
يعود تاريخ نسخه لسنة 607 هـ .



حذف من نسب قريش

للسروسي

صفحة من كتاب

« البرصان والعرجان والعميان »

للجاحظ

نزهة الابصار فى محاسن الاشعار :

لبهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي المتوفى سنة 656 هـ 1258 م .

لا ذكر له فى كشف الظنون ولا فى ذيوله ولا فى معجم المؤلفين .

ديــوان شعــر :

لاثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف الاندلسي ، المتوفى سنة 745 هـ — 1344 م .

رفع الحجب المستورة فى محاسن المقصورة

(شرح مقصورة حازم القرطاجني التونسي) : للشريف ابي القاسم محمد ابن احمد السبتي المتوفى عام 760 هـ 1359 م

مجلد ضخم مغربي بلغ الغاية القصوى فى الجمال والزخرفة الفنية .

ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب :

تاليف ابي عبد الله محمد بن عبد الله لسان الدين بن الخطيب السلماني المتوفى بفاس سنة 776 هـ 1375 م

سفر واحد اشتمل على جزاين الرابع والخامس بخط مغربي ، وقع الفراغ من نسخه عام 1119 هـ .

من تحبيس السلطان ابي الربيع مولاي سليمان على خزانة جامع الرصيف عام 1217 هـ .

كتــاب التاريــخ :

لابي عمر خليفة بن خياط بن خليفة ابن خياط الشيباني العصفري البصري المتوفى سنة 240 هـ 854 م يبتدىء من ولادة الرسول وينتهي فى سنة 232 هـ .

رواية بقى بن مخلد بن يزيد القرطبي الاندلسي المتوفى سنة 276 هـ

يعود تاريخ نسخه لشهر ذي القعدة عام 477 هـ

وهو من الغرائب التي لا يعرف لها وجود فى مكان آخر.

البيان المغرب فى اخبار الاندلس والمغرب :

لابي عبد الله محمد المراكشي المعروف بابن عــذاري المتوفى نحو سنة 695 هـ 1295 م .

الموجود منه عندنا الجزء الثالث الذي يبتــدىء بحركة تاشفين لقتال الموحدين فى شهر جمادى الاولى من عام 533 هـ وينتهي باخبار 664 هـ ،

يوجد من هذا الجزء ثلاث نسخ بالاسكوريــال ولندرة وباريس ولكن هذه النسخة تشتمل على ازيد من مائة ورقة لا توجد فى اي نسخة اخرى

الذيل والتكلمة لكتابي الموصول والصلة :

لابي عبد الله بن عبد الملك قاضي مراكش المتوفى سنة 703 هـ 1304 م الجزء الاول مكتوب بخط اندلســي ، انفردت به خزانة القرويين .

العبر وديوان المبتدأ والخبر :

(تاريخ ابن خلدون) : لابي زيد عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون المتوفى بمصر سنة 808 هـ 1406 م

الثالث والخامس من النسخة ذات الاسفار السبعة التي حبسها ابن خلدون على خزانة جامعة القرويين بتاريخ شهر صفر عام 799 هـ وعليها خط يده .

وقع الفراغ من نسخ الجزء الخامس سنة 791 هـ على يد كاتبها عبد الله بن حسن الشهير بولد الفاخوري قال ناسخها وهو الاصل المعتمد لمؤلفه ابقاه الله تعالى وامتع به .

ورد الشهي العاطش فى فتح العرائش (ارجوزة)

لابي المحاسن يوسف بن محمد الشوذري فى آخرهــا تقريظ عليها مؤرخ فى ثامن عشر ذي القعدة عام 1101هـ لمعاصر الناظم ابي اسحاق ابراهيم بن ابي بكــر زد السوسي .

وترجع قيمتها الى ما بها من وصف تاريخــي لاسترجاع مدينة العرائش والتقريظان اللذان بآخرها بخط صاحبيهما وهذه نسخة فريدة لا تعرف لها نظيرة بمحل آخر .

ديوان نسخ اصول املاك المرابيح :

جزءان ضخمان تضمنا وثائق قانونية فى شان اصــول املاك المرابيح من بلاد جير بارض البيض ثمة من قبل زوجة السلطان مولانا اسماعيل ام مولانا زيدان عام 1111 هـ وهما من الاصول المهمة فى وثائق الخزانة .

حذف من نسب قريش :

لمؤرخ بن عمرو بن الحادث السدوسي المتوفى سنة 195 هـ 810 م .

مجموع يشتمل على ثلاثة كتب :

لابي عمر يوسف ابن عبد البر القرطبي المتوفى سنة 463 هـ 1071 م :

1) من عرف من الصحابة بالكنية ولم يوقف له على اسم أو اختلف فيه .

2) اسماء المعروفين بالكنية من التابعين ومن بعدهم.

3) من لم يوقف له منهم على اسم ولا عرف بغير كنية

وهو من اغرب الغرائب واندر النوادر وقد الف بعد **الاستيعاب** لانه يحيل عليه .

طبقات الفقهاء الشافعية :

لابي زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووى المتوفى سنة 676 هـ 1277 م .

وهي ملخصة من طبقات ابن الصلاح وبعض اوراقها مكتوبة بخط الامام السبكي

طبقات القراء :

لمحمد بن احمد بن عثمان المعروف بالذهبي المتوفى عام 748 هـ .

وهي من اندر النوادر التي لا تكاد تعرف في مكان آخر بآخرها اجازة من المصنف بخطه لحميد الحافظ ابي الحجاج المزى .

الطبقات الكبرى :

لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة 771 هـ 1370 قطعة منها مكتوبة بخط المؤلف .

المسند الصحيح الحسن في مآثر ابي الحسن

(اي مآثر ابي الحسن على بن ابي سعيد عثمان المريني) :

لمحمد بن احمد بن مرزوق الخطيب التلمساني المتوفى سنة 782 هـ 1380 م كانت توجد منه نسخة فريدة في الاسكوريال قبل عثور الاستاذ ابراهيم الكتاني بتامكروت على نسختنا هذه ومما يلاحظ أن نسخة الاسكوريال تنقصها الورقة الاولى الموجودة في هذه النسخة . يعود تاريخ نسخها لشهر رجب سنة 1124 هـ على يد ابراهيم ابن عمر الهشتوكي .

نصيحة النساء المسلمات وذكر الموفقات منهن والعابدات :

لاحمد بن ابي بكر احمد الحنبلي القادري المتوفى سنة 844 هـ1440 م ترجمة السخاوي في الضوء اللامع وقال انه يعرف بابن الرسام (ج 1 ص 249 — 250) نسخة بخط المؤلف اتم تخريجها من المبيضة سنة 844 هـ

الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة :

لزين الدين عبد القادر الجزيري الحنبلي كان حيا في اواخر القرن العاشر الهجري وقع الفراغ من تاليفه سنة 979 هـ

من تحبيس ابي العباس احمد المنصور عام1001هـ وعليه خط يده .

كتاب الاخلاق ويسمى ايضا نيقوماخيا :

لشيخ الفلاسفة والمفكرين ارسطو المتوفى سنة 322 قبل المسيح اشتمل على مقالات 11 ويلى المقالة الاخيرة منه مقالة في المدخل الى علم الاخلاق يظن انها لنيقولاوش كما بطالعة المدخل المذكور والكل بخط مغربي صحيح وقع الفراغ من نسخ الجميع سنة 619 هـ .

مقالة في الاسم والمسمى :

لابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة 521 هـ 1127 م .

تاليف في السياسة :

لابي بكر محمد بن الحسن الحضرمي القروي يعرف بالمرادي المتوفى سنة 489 هـ 1096 م .

وقع الفراغ من نسخه عام 843 هـ بتونس على يد عيسى بن عبد الله العوسجي .

من تحبيس احمد المنصور الذهبي عام 1001 على خزانة القرويين .

كتاب في السياسة مما يحتاج اليه الملوك مع فصل في الخلافة :

لابي العباس وليد بن محمد التدمري

مناهج الفكر ومباهج العبر فى عجائب مبتدعات الصور وغرائب مخترعات الفطر :

لجمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط المتوفى سنة 718 هـ 1318 م

الجزء الرابع منه فى الفلاحة .

ورقات فى علم الفلك :

يظن انها من كتاب المجسطي الذي هو ام الكتب التي الفت فى علم الفلك ، عددها 16 ورقة مكتوبة بالسواك على رق الغزال وفى ضمنها عدة اشكال هندسية رسمت بدقة واتقان .

الزيج القويم فى فنون التعديل والتقويم :

لمحمد بن ابراهيم لعله المعروف بالفزاري المتوفى سنة 180 هـ 796 م .

مقالة فى الادوية المضمونة المجربة :

لجالينوس ترجمة حسين بن اسحاق المتوفى سنة 260هـ 873 م يعود تاريخ نسخها لشهر جمادى الاولى عام 683 هـ .

الادويــة المفردة :

لابي جعفر احمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الاشعث المتوفى سنة 365 هـ 975 م .

التيسيـــر فى المداواة والتدبيــر :

لابي مروان عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر المتوفى سنة 557 هـ 1162 م .
الفه لامير المومنين عبد المومن بن علي الموحدي المتوفى سنة 558 هـ

القانون المفيد فى علاج الحصى بقول سديد :

لعبد الغني بن ابي سرحان مسعود الزموري .
الفه لاحمد المنصور السعدي

وذكر فى مقدمته انه ابتدا دراسة فن الطب على ابي محمد قاسم بن محمد الغساني الملقب بالوزير سنة 994 هـ .

الادوية المفردة :

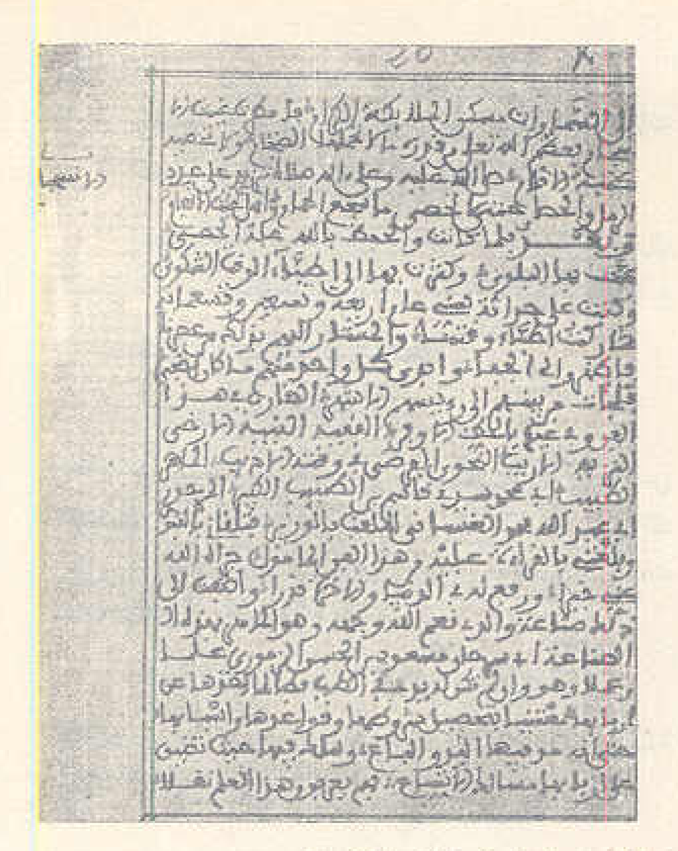
لابي جعفر احمد بن محمد بن السيد الغافقي المتوفى سنة 560 هـ 1165 م فى جزءين ، عثر على الجزء الاول منه فى المكتبة الناصرية بتامكروت .

جامع مفردات الادوية والاغذية :

لابي محمد عبد الله بن احمد بن البيطار المالقي المتوفى سنة 646 هـ 1249 م وقع الفراغ من نسخه عام 800هـ بخط مغربي من تحبيس السلطان مولاي الرشيد على خزانة المسجد الاعظم بفاس عام 1082 .

منظومة رجزية فى علم الطب العام :

لابي بكر بن الطفيل محمد بن عبد الملك القيسي المتوفى سنة 581 هـ 1186 م رجز مرتب على سبع مقالات يتجاوز عدد أبياته 7700 .





الصفحتان الاوليان من كتـاب « القانون المفيـد » لعبد الغني الزموري



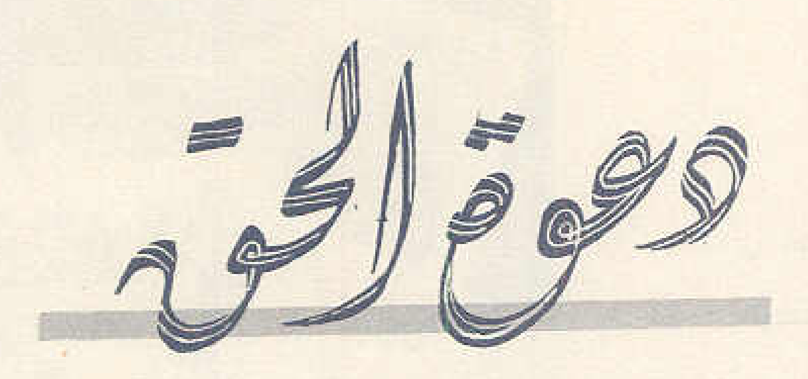
نـوادر المخطوطات

الحبسيـة

المـوجـودة

بالمكتبة العامة

بالربـــاط



« دعوة الحق » من المشاريع البارزة التي نهضت باعبائها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في بداية الاستقلال ، وهي اقرب الاعمال المبرورة الجليلة الى الخير الخالص المحض.

و « دعوة الحق » سدت فراغا هائلا كان يشكوه المغرب بعد الاستقلال في الميدان الثقافي والفكري والادبي ، وتحمل المسؤولون عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في سبيل ابرازها من عالم الذهن الى دنيا الواقع صعوبات مادية وادبية ، ذللت عقباتها بفضل الهمم الكثيرة التي اذكت الشعلة ، وانارت السبيل ، فاصابت المحز ، ولم تخطىء شاكلة الرمي ، لانـــه :

ما استعصى على قوم منال
اذا الاقدام كان لهم ركابا

ولقد سلخت « دعوة الحق » من عمرها المديد ، باذن الله ثماني حجج ، عرف القراء عن طريقها النخبة الواعية المفكرة في هذه البلاد ، تلك النخبة المومنة التي يتسم نتاجها بالاخيلة الخصبة ، والعقول النيرة ، والابحاث الناضجة ، بل انها فتحت ذراعيها لجميع الكتاب والشعراء من مختلف الطبقات الذين يبعدون – طبعا – عن الثقافة الضحلة ، الى الدراسات الجادة العميقة التي تمتاز بالاسلوب المتفتح ، والسياق الواضح ، والمعنى الفحل ، فلا تقفل الباب دونهم ، بل انها تاخذ بضبعهم وتشجعهم ، فتفسح امامهم مجال الدراسة النافعة ، والبحث البحت ، حتى اصبحت بذلك كعبة لرواد الفكر والادب ، في الشرق والغرب ، ومثابة للناس وامنا

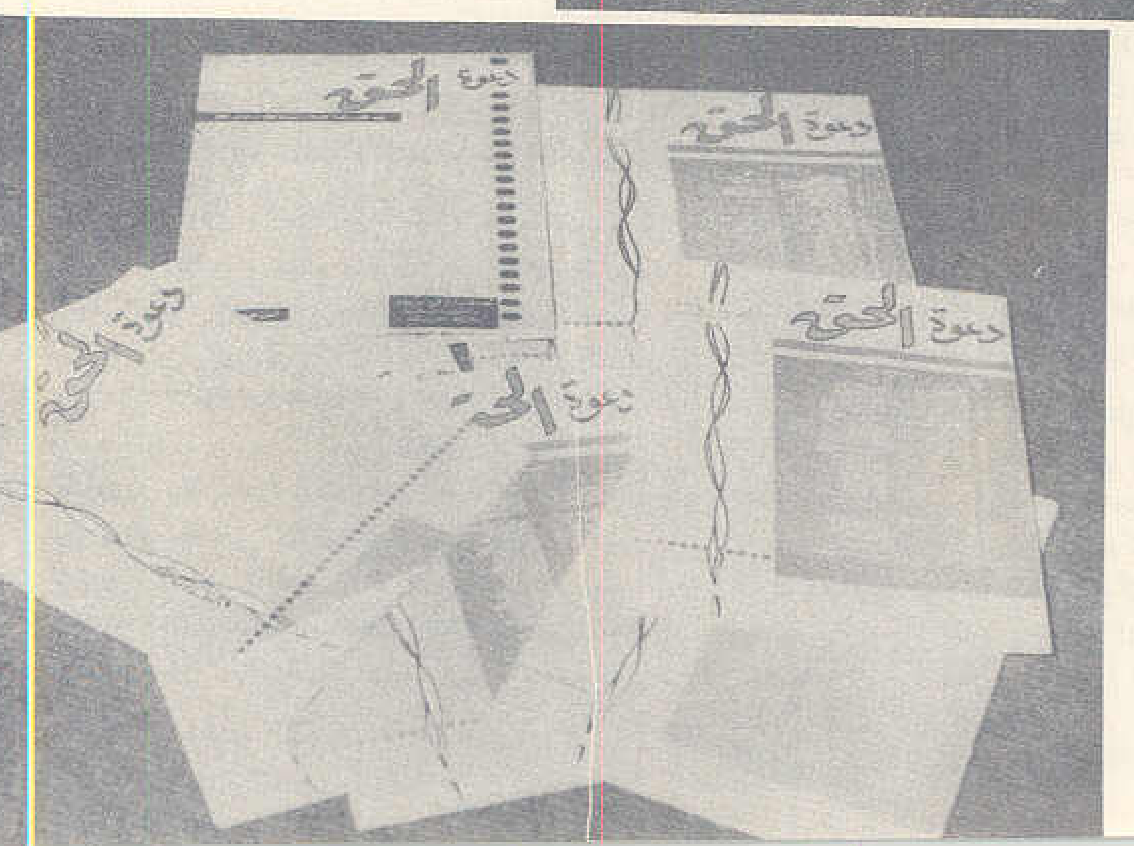
ولقد استطاع القراء ، في كل مكان ، ان يلحظوا مدى الجهد الموصول الذي بذل لجعل هذه المجلة ، التي بقيت على المستوى المعهود ، الذي يتسم باصالة الفقه ، وعمق النظر ، وغزارة الفائدة ، ملتقى اقطاب الفقه والادب ، الذين يتنامى عددهم للاسهام في حقولها ، مستشعرين الشجاعة في مواطن « الحق » وحين البأس، لتصحيح الزائف ، وتقويم المعوج

ولا غرو ، فقد انبثقت هذه المجلة الى الوجود وهي تحمل « دعوة الحق » واست على الهدى من اول يوم ، وظلت اوسع دائرة للتثقيف والتوجيه ، تنير الاذهان ، وتهذب الافكار ، وتحمل سريرة طيبة صافية وقصارى جهدها ان تعمل على نشر ءاداب الاسلام ، واظهار حقائقه ، نقية من كل لبس ، واضحة من كل غموض ، تقذف « بالحق » على الباطل فيدمغه ، فاذا هو زاهق ، كما كان رائدها الكشف عما الحق بالدين من بدع ومحدثات ، مقررة حقائقه على وجهها الصحيح داعية الى الفلاح بالتي هي ارفق ، وادعى الى القبول.

وقد حرصت منذ ان كانت على تمتين الصلات الروحية والفكرية بين اعضائها في الشرق والغرب ، وهكذا ، فقد استقطبت حولها صفوة مختارة من الباحثين، ومجموعة من رجال الفكر والادب ، الذين اذكوا روح البحث والدرس في هذه البلاد ، وكشفوا للعقل ءافاق المعرفة ، ونهجوا للنفس طرائق الكمال ، محاولين انتشال هذا الوطن الغالي من ضروب التفسخ والانحلال



في حلتها القديمة



... والجديدة

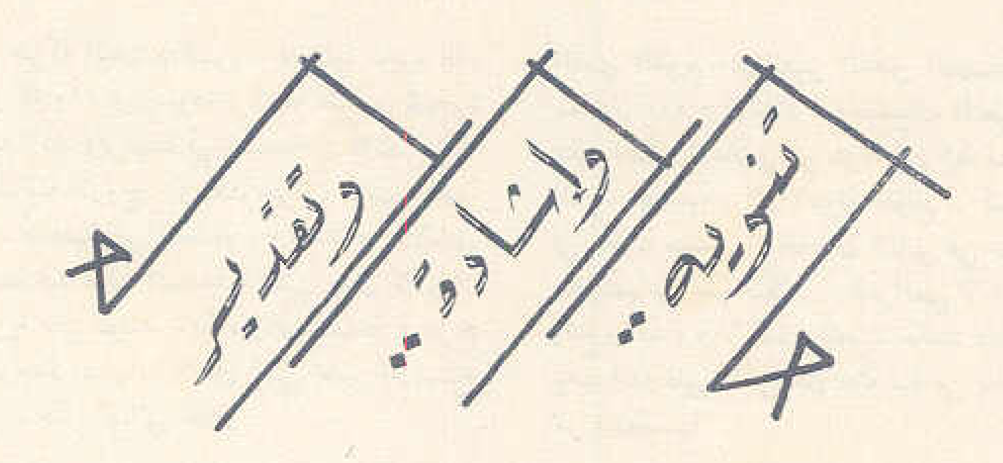
عاملين على حركة البعث والنشور ، فاجتثوا شجرة هذه الادواء ، او كادوا ، وارسلوها (كلمة طيبة ، كشجرة طيبة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء) كانت غذاء القلب ، وطمانينة الروح ، ومبعث حرارة تبعث الدفء في القلوب ، فتدفعها الى الامام ، وتملأها بالامل والرجاء ، مما شيد لهذه المجلة ، التي تعمل لاقرار الحياة الفكرية على قواعد ثابتة ، واصول منتجة ، صرح مجدها خلال هذه السنوات الثمان التي تعتبر تاريخ نهضة ، وثرات فكر انساني خلاق

كما انها قاومت البدع والاوهام ، وما لفق ضد الاسلام من ترهات واباطيل ، وانكر من بديهات وحقائق ، وكشفت الغطاء عن السرائر ، ممن بدت البغضاء من افواههم ، وما تخفي صدورهم اكبر ، فيذهب الباطل زاهقا ، وتبقى كلمة « الحق » هي العليا .

واهتمت بما يحيط بهذا العصر من مشكلات عقلية ، ومعضلات ذوقية ، فحللتها تحليلا علميا على ضوء التفكير القوي القويم ، والتعبير الدقيق المهذب ، اللذين يتمشيان وروح الاسلام ، ومقتضيات التطور ، حتى لا يبقى الفكر الاسلامي في عزلة عن اية مشاركة في تيار الحياة العالمية ، لان احوال العالم – كما اراد الله – في تجدد مستمر ، وحاجات الناس في توسع مطرد ، وعقولهم في نمو متكامل ، فشرائعهم لا تقف بهم عند وضع واحد ، والا كانت الحياة جامدة هامدة ، ولامر ما يبعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها .

وما نشرناه – في غير هذا المكان – من اشادة وتنويه « بدعوة الحق » من مختلف العلماء والادباء ، ومن شتى الهيئات الرسمية وغير الرسمية في الداخل والخارج لمما يشجعنا على مواصلة العمل ، ومضاعفة القوة .

ومليحة شهدت لها ضراتها
و « الحق » ما شهدت به « الاكفاء »



منذ ان صدر اول عدد من مجلة « دعوة الحق » وادارتها تتلقى رسائل عديدة ، تعبق بالثناء والعطر ، من شتى الطبقات المثقفة بمختلف الاقطار العربية والاسلامية ، وحتى الاجنبية سواء من افراد لامعين مبرزين في دنيا الفكر والادب او من هيئات رسمية وغير رسمية وكل هذه الرسائل تنويه واشادة، وتشجيع لنا على السير قدما نحو الرسالة المثلى التي تؤديها مجلة « دعوة الحق » التي است على التقوى والخير المحض من اول يوم ...

ويسرنا ان ننشر فيما يلي فقرات من رسائل لا تحصى تلقيناها من اصحابها خلال هذه الفترة من حياة المجلة ، وعمرها المديد ان شاء الله .

من الفلبين :

تسلمنا رسالة رقيقة من فضيلة الاستاذ محمد انور بشير مدير دار الكتب لمعهد مندانو العربي بالفلبين يشكر مجلتنا على عنايتها بالدراسات الاسلامية التي تقدمها باقلام علماء مختصين درسو حقيقة الدين الاسلامي، ثم قدموه في اسلوب واضح مشوق ، كما يثني على اهتمامنا باخواننا مسلمي الفلبين ، وبالاخص على طلبة العلم بمعهد مندانو العربي وفروعه التابعة لجمعية اقامة الاسلام ... كما تقول الرسالة بان الطلبة يستفيدون مما تنشره « المجلة » التي توضع في المكتبة العامة للمعهد مدة شهر ، ثم ترسل الى المكتبات الفرعية ليعم النفع .

ومن كيرالا الهند :

كتب الينا الشيخ عمر فاروق مولوي رسالة يخبرنا فيها بان بكيرالا مدرسة عربية عالية ، تضم كثيرا من الطلبة والاساتيذ وقد اطلعوا على مجلتنا في بعض المكتبات ووجدوها حافلة بالمقالات الممتعة والبحوث المستفيضة المتنوعة ، راجين منا ارسال بعض الاعداد حتى يتسنى لهذا البلد ان يطلع على احوال اخوانه المسلمين بالمغرب العربي

* * *

الهند .. ايضا ..

توصلنا من النادي الادبي بواسطة المعتمد الاستاذ محمد ساجد برسالة تشير الى ان طلبة دار العلوم قد اسسوا ناديا لهم منذ ثلاث سنوات تحت اشراف الاستاذ وحيد الزمان الكيرانوي ، ويضم هذا النادي 180 عضوا يجتمعون كل اسبوع لالقاء الخطب والمقالات .. وقالت الرسالة :

« ... لقد تمتعنا برؤية مجلة « دعوة الحق » الغراء التي وجدناها عند بعض اصدقائنا طلبة افريقية فرغب جميع اعضاء النادي في الاستفادة بالمجلة ، نرجو من سيادتكم ان تتفضلوا بارسالها الى النادي .. »

باكستان :

* * *

— ومن السيد عبد الغفار حسن ، عميد جامعة التعليمات الاسلامية بباكستان :

(رأيت عند احد الاخوان مجلتكم الغراء « دعوة الحق » التي تصدرها الدولة الفتية المراكشية فاعجبني

حبها الشديد للدين والعلم وما فيها من المقالات الرائعة والبحوث العلمية باقلام فحول العلماء ونوابغ الكتاب من العرب وغير العرب ، مما جعلني اتطلع الى اعدادها الاخـــــرى ...)

* * *

ايـــــران :

ومن ايران بعث لنا السيد مير عبد الواحـد بنـي كاظمي برسالة يقول فيها :

ان مجلة « دعـوة الحـق » التي تصدر من قبـل وزارة الاوقاف بالمملكة المغربية الشقيقة ، مجلة كاملة علمية اسلامية ، يفتخر بها كل عربي من المحيـط الـى الخليج ، كما يفتخر بها كل مسلم من المغرب الاقصى غربي افريقيا الى اقصى ارجاء بلاد الصين شرقي اسيا .

* * *

العـــراق :

ونشرت جريدة « الزمان » العراقية على الصفحة الاولى من عددها تعليقا على مجلة « دعوة الحق » جاء فيـــه :

« ومن نافلة القول ان مجلة « دعوة الحق » التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية ويسهم في تحريرها اعلام الفكر ، جاءت مصداقا لروح المناضلة الطويلة من اجل الفكرة العربية وما يتصل بها من المواريث والامجـاد ، سيظـل الشاهد العـدل على سرمدية الامة العربية وخلودها

ولا تقتصر مجلة « دعوة الحق » على ان تكـون مرءاة صافيـة لوجه المغـرب العربـي ... بل عمـدت مشكورة الى ان تكون من افضـل الوسائل للتعريـف بتراث العرب في الاندلس ، ذلك التراث الذي لم ينل من اهتمام الناقدين والكتاب العرب حتى الان الا الحظ المحدود .. هذا مضافا الى انها جاءت ترجمانا صادقـا للاتجاهات الادبية في افريقيا العربية برمتها ...

ان جهد وزارة الاوقاف المغربية في نشـر هـذه المجلة الراقية يجب ان يكون محل اكبار ابناء العرب في جميع اقطارهم ، فنبارك لها هذا المسعى ونرجو ان تكون في عملها قدوة لغيرها من ادارات الاوقاف في هذه الارض العربية او تلك ...

ومن العراق ايضا كتب الاستاذ محمد رضا شرف الدين الاديب الشاعر العراقي المشهور ما يلي :

« دعوة الحق » مجلة ذات مظهر وذات مخبر وكلاهما في نسق واحد ، انها النغم في اللحن ، واللحن في الوتر ، انها الكلمة العذبة في معناها المؤثر

طبع واخراج ، تبويب وتلوين وتصويـر ، كـل ذلك ينطوي على ما يدور في غير هذا المحور مما ينسجم وايـــاه

لقي هذا الحرف قالبا لمعنى انزل فيه من غيـر فضول ، فالنظرة الثانية اليه كالنظرة الاولى لا تختلف بهجة ، ثم لا تلبث ان تشرك الفكر ببهجتها فيصدران معا في رواء مما نظرت العين ومما خبر الفكر

* * *

الكويـــت .

– ومن السيد عثمان عبد الحميد ، امين مكتبة مدرسة الشويخ القانونية بالكويت :

(لقد كان من حسن حظنا ان اطلعنا على عدة اعداد من مجلتكم الغراء « دعـوة الحـق » فوجدناها تتناول من مجلتكم الغراء « دعوة الحق » فوجدناها على مستوى رفيع ، ووجدناها تتناول امورا هامة يجب ان يطلع عليها كل راغب في الثقافة)

* * *

روسيـــا :

من الاتحاد السوفياتي – اوديسا :

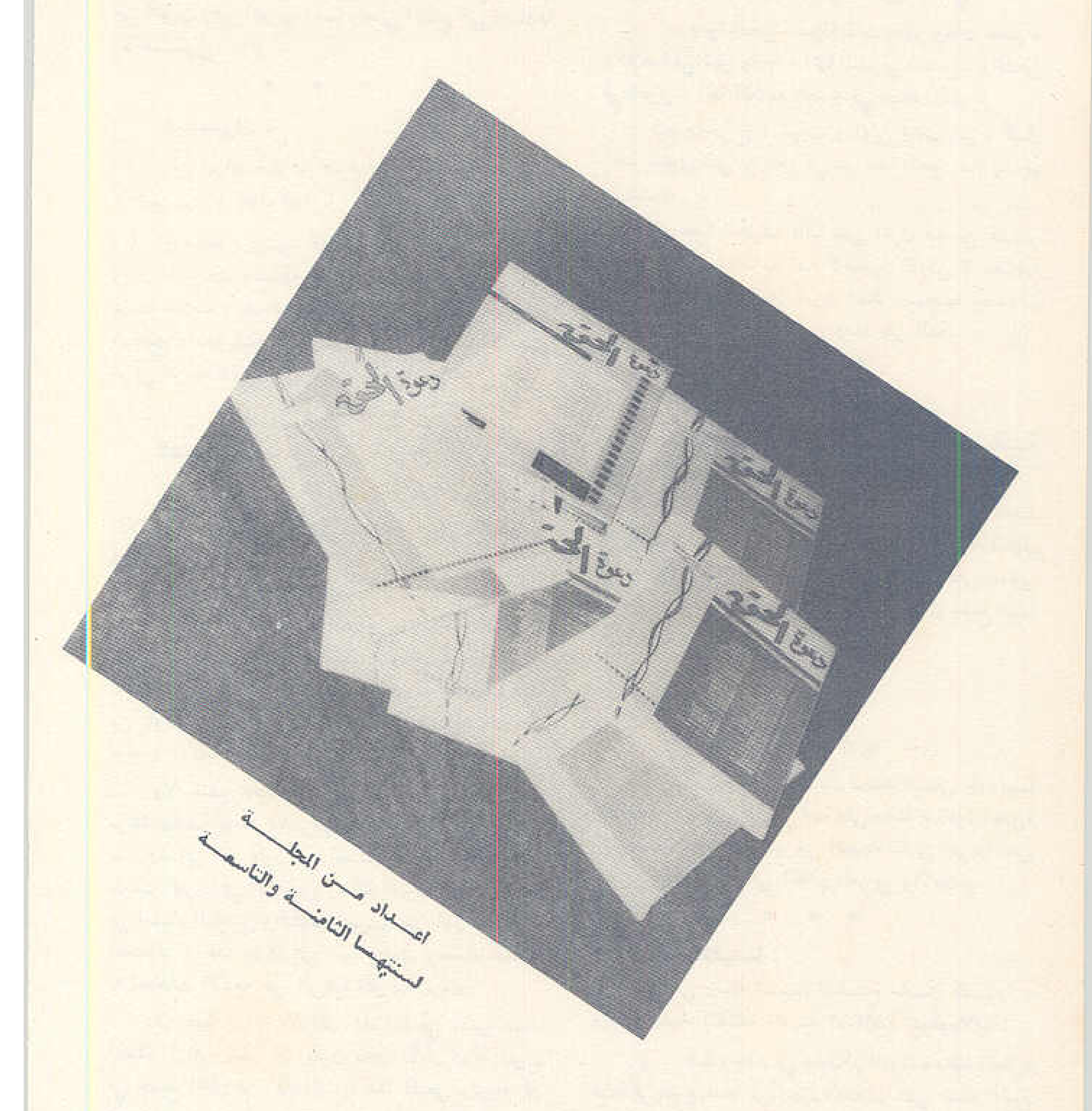
وصلتنا رسالة من الاستـاذ محمد عيـشى باوديسا بالاتحاد السوفياتي ، يثني فيها على مجلة « دعوة الحق » التي اخذت باعجاب كثير من العلماء الذين اعربوا على انها منقطعة النظير في العالم العربي والاسلامي

* * *

يـوغسلافيـا :

– من رسالة للسيـد الحـاج سليمان كمـورا ، رئيس علماء الطائفة الدينية الاسلامية بيوغوسلافيا :

(... اننا وجدنا في مجلتكم الغراء « دعوة الحق » قيمة فريدة ونعدها من اجود المجلات التي تصدر اليوم في العالم الاسلامي ، ناخذ حرية ان نوجه الى سعادتكم رجاءنا لعلكم تامرون المسؤولين في ادارة المجلة بايفادنا



اعداد من المجلة
لسنتيها الثامنة والتاسعة

مجلتكم وارسالها الينا بالاستمرار ، وذلك لانها مع مقالاتها الفريدة ، واخبارها النادرة ، تفيدنا كثيرا في اعمالنا اليومية في هذه البقعة الاسلامية ...)

* * *

ومن سوريا :

الاستاذ ياسين رفاعية سكرتير تحرير مجلة « المعرفة » بالجمهورية العربية السورية كتب الينا رسالة رقيقة يقول فيها :

... بعد غياب طويل اعود لاتصل بكم معتزا جدا بهذه العودة ، واسمح لي ان اشد على يدك لهذا التطور القيم لمجلة « دعوة الحق » والتي ارجو لها دوام الازدهار ...

* * *

من سوريا ايضا .

كتب الينا الاستاذ الشعر محمد احمد حيدر رسالة رقيقة تتضمن عواطف ومشاعر نحو مجلتنا ، ويقول :

« اني لفخور جدا بهذه المجلة لكونها ذات نزعة اسلامية صرفة معتدلة ، وقد حققت هذه المجلة للعالم العربي في مغربه ما يصبو اليه من نزعات دينية وادبية وعلمية وفكرية ... لذلك اطالع اكثر مقالاتها بشغف ، واشعر في اكثر الاحايين ، وكأنني في ربوع المغرب العربي الحبيب اتنسم عبيره ، واتطلع الى جميع ما فيه كانما جمع في لوحة صغيرة واحدة ، وهذه اللوحة معلقة في ذهني ، ويغلب عليها صفة التصور ... »

* * *

ومن دمشق :

وصلتنا رسالة رقيقة من فضيلة الدكتور زكي المحاسني مدير التراث القديم ، ودائرة المعارف في وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقطر السوري يثني فيها على مجلتنا ، ومن جملة ما جاء في رسالته :

« ... طربت ولعب نظري على الالوان الجميلة الزاهية في عدد نوفمبر 64 من « دعوة الحق » في حلتها القشية الجديدة ، ولست اشك في ان هذا اثر من اثار التوثب فيها ... »

ونقتطف من هذه الرسالة العبارة التالية :

« اني لمست العمل الدائب وراء كل صفحة من صفحاتها اللوامع الجميلة واخراجها الانيق الرائع ، وموادها الفنية ، وقد صرت ارتقبها لافرح بوصولها ، فاخرجها بيدي من صندوق البريد ... »

* * *

بنان :

— ومن الدكتور عبد الله الطباع رئيس مصلحة دار الكتب الوطنية بالجمهورية اللبنانية :

(اطلعنا على اعداد من مجلتكم الراقية « دعوة الحق » فوجدناها على كثير من الجهد في المادة والاخراج ، وتمتاز بما تحويه من الموضوعات ما يجعل لها طابعا فكريا متميزا في حقل الصحافة العربية ...)

* * *

وتحدث الاستاذ الشاعر بولس سلامة من لبنان عن رايه في النهضة الادبية بالمغرب وعن رايه ايضا في مجلة (دعوة الحق) :

فاجاب الاستاذ مشكورا :

« النهضة الادبية المغربية تبشر بمستقبل باهر ، اما مجلتكم الزاهرة ، فقد اطلعت منها على عدد واحد ، فاذا صح ان الكتاب يقرأ من عنوانه فمجلتكم وكتابها في مستوى لا يتخلف ولا ينحدر عن المستوى الراقي في الاقطار العربية الصاعدة ، واني اتمنى لادباء المغرب الشقيق افضل ما يتمناه اديب محب لاخوته على بعد الديار

* * *

من الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة :

حمل الينا البريد رسالة رقيقة من الاستاذ احمد انور الجندي ، يهنيء فيها مجلتنا واسرتها بمناسبة دخولها السنة الثامنة من عمرها المبارك .

وفضيلته اذ يبارك خطوات المجلة العاملة في دنيا الاسلام والبحث والدرس (يرى انها ـ وهذا من لطفه حفظه الله ـ اعظم مجلات المغرب العربي ، بل انه لا يوجد في الشرق مجلة في مستواها من حيث جمعها للفنون المختلفة ، وللكتاب القادرين ، وتنسق ذلك كله في باقة رائعة ...) احمد الجندي

* * *

ومن القاهرة ـ ايضا ـ من رابطة مركز ابو تشت جاء في رسالتها :

اهدت الينا سفارة المملكة المغربية بالقاهرة ، عددا من مجلة « دعوة الحق » الغراء ، فسررنا بهذا العدد

سرورا لا يقدر والحق يقال ، انها مجلة رائعة جديرة بالقراءة ، تحمل مشعل الحق ، وعبير التقديس ، وتنطق بالقيم الرفيعة ، والافكار النيرة ، والموضوعات الحية الدسمة ، وفوق هذا فهي قوية في الاخراج ، وفي المادة ، ذات ورق جذاب وطباعة اخاذة شيقة رائعة .

* * *

ومن القاهرة – ايضا – بعث لنا السيد احمد عبد الرحيم السايح برسالة نقتطف منها ما يلي :

مجلة « دعوة الحق » مجلة جديرة بالتقدير والاحترام والانتشار ، فهي رائعة في اخراجها ، وجمال تنسيقها ، وحسن طباعتها ، وقوة موضوعاتها . لذا فاني في حاجة الى مجلة « دعوة الحق » لانهل منها وارتشف من رحيقها ، واغترف من بحرها ، فزداد معرفة وارتـــــواء ...

* * *

– ومن الدكتور محمود علي مكي :

(يسرني ان تقدم اليكم بالتهنئة الخالصة الحارة على التقدم العظيم الذي تحرزه مجلتكم في كل عدد يصدر منها ، حتى انها تعتبر بحق من اعظم المجلات الفكرية في العالم العربي كله ....)

* * *

من فرنسا ... اكس

توصلنا من مدير مركز الابحاث عن بلدان البحر الابيض المتوسط الافريقية برسالة رقيقة تتضمن مشاعر طيبة نحو مجلة « دعوة الحق » مخبرا فيها بان مركز الابحاث عن بلدان البحر الابيض المتوسط الافريقية قد اسس قسما عربيا يهتم بكل ما يخص هاته البلدان (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب) كما يعتني بكل ما ينشر ويصدر في هاته البلدان من جرائد وكتب ومجلات باللغة العربية

وادارة مجلة « دعوة الحق » ستزود القسم العربي بالمركز المذكور بما لديها من اعداد المجلة ، التي صدرت في السنوات الماضية الى الان ...

* * *

ومن كينيا .

كتب الينا الشيخ علوش قاسم مدير مدارس مركز الدعوة الاسلامية بكينيا رسالة تعبق بالطيبة والفضل مثنيا على الجهود التي تبذلها المجلة في تنوير الرأي العام الاسلامي قال : « لقد اطلعنا على اعداد من مجلة « دعوة الحق » التي جذبت انظارنا اليها ، واخذت بقلوبنا بما فيها من مقالات ممتعة وبحوث مستفيضة متنوعة ، وتحليلات لمشكلات اسلامية ...

انها مجلة للعالم الاسلامي ، ومجلة للمتعلم ، ومجلة لمن يريد ان يتذكر لما فاته من العلم ...

* * *

من ابادان – نيجريا :

كتب الينا الاستاذ الحاج كامل حسين الاووي رئيس المركز الاسلامي ، ومدير مركز الدراسات العربية الاسلامية رسالة مؤرخة بهذا التاريخ 31–12–64 جاء فيها :

الى المسؤول عن مجلة « دعوة الحق » المكرم بعد التحية والتقدير والاحترام

يسرني جدا ان انهي الى حضرتكم ابان اعداد مجلتكم القيمة التي تشرفون باصدارها لخدمة الاسلام الحنيف ، وبث دعوته في ربوع العالم العربي والاسلامي والتي تزودوننا بعدد من نسخها الشهرية ، قد لقيت في مكتبة مركزنا الدراسي كل الاقبال لدى متقفي اللغة العربية في هذه البلاد ، وما زلتم تواصلون هذه الخدمة تجاه الاسلام واحياء تراثه المجيد الى الغاية المثمرة والى الاهداف المطلوبة ، ولا سيما لما رأيت بام عيني نسخة منها في (مكتب رابطة العالم الاسلامي) حينما تشرفت بزيارتها في مكة المكرمة ، وذلك في نطاق زيارتي للبلاد العربية على رأس وفد نيجريا لتعزيز علاقات مسلمي نيجريا بالعرب ...

* * *

وفـــي المغـــرب :

يقول الاستاذ عبد الكريم غلاب :

ان الابحاث الادبية تمتاز عادة في (دعوة الحق) بقوتها ومتانتها وتوفر الباحثين فيها على كل عناصر البحث واسلوبه ، فهي تمثل في الغالب ما يمتاز به الباحثون المغاربة في شؤون اللغة والتاريخ والادب من صبر ومجالدة على المراجعة والبحث ولو نقصتهم احيانا جدة الاستنتاج ، وتقديم شيء جديد الى العلم

مدخل مدخـل وزارة عموم الاوقاف والشـؤون الاسلاميـة

